London
Wednesday - 27 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16465

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 14 جمادى الآخرة 1445
27 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16465

9 771319 081332 52 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن



العالم على أعتاب 2024 ... عام الأسئلة والآمال الحذرة

وزير في حكومة نتنياهو يعرض في واشنطن المرحلة التالية من الحرب... وسيغريد كاغ منسقة أممية للمساعدات وإعادة الإعمار

إسرائيل تستعد لـ«منطقة عازلة» في غزة



استعدادات لدفن جثامين فلسطينيين أفرجت عنها إسرائيل بعدما قضوا بغارات إسرائيلية في رفح جنوب قطاع غزة أمس (رويترز)

رام الله: كفاح زبون
واشنطن: علي بردى

مع تعثر جهود التهدئة في قطاع غزة، أفيد بأن الجيش الإسرائيلي يستعد لتنفيذ عملية إعادة انتشار في القطاع ضمن المرحلة الثالثة من الحرب المتواصلة منذ أكثر من 80 يوماً.

وذكرت تقارير إسرائيلية أن جيش الاحتلال يستعد لإقامة منطقة عازلة غرب السياج الفاصل بين قطاع غزة وإسرائيل. وستستند إسرائيل في ذلك كلياً إلى القوات النظامية بعد تسريح جنود الاحتياط.

وجاء هذا التوجه مع وصول وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر إلى واشنطن، أمس (الثلاثاء)، لعقد اجتماعات في البيت الأبيض ووزارة الخارجية حول خطط إسرائيل للمرحلة التالية من الحرب. وفيما قال مسؤول أميركي كبير إن القضية الرئيسية للمناقشة بين إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن وحكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو هي «كيفية إنهاء الأمور وفي أي إطار زمني»، أكد مسؤول إسرائيلي أن ديرمر سيناقش خطط إسرائيل للمرحلة منخفضة الحدة من الحرب، التي يتوقع المسؤولون الإسرائيليون أن تبدأ بحلول نهاية يناير (كانون الثاني)، وكيفية إدارة الشؤون المدنية في غزة في المرحلة الانتقالية الطويلة المقبلة.

وأعلن رئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هليفي أن الحرب «ستستمر أشهراً عدة أخرى»، مضيفاً بعد تفقده جنوداً في القطاع أن «أهداف الحرب ليس من السهل تحقيقها».

وبينما ترتب إسرائيل والولايات المتحدة فترة ما بعد يناير، واصلت القوات الإسرائيلية توغلها في عمق مناطق في شمال وجنوب قطاع غزة، وأعطت انطباعاً أنها قريبة من موقع زعيم «حماس» في غزة يحيى السنوار.

إضافة إلى ذلك، رفضت السلطة الفلسطينية معلومات رُوِّجت على أنها خطة مصرية لإنهاء الحرب في قطاع غزة. وقالت منظمة التحرير إن اللجنة التنفيذية «ناقشت ما نُشر في وسائل إعلامية عن ورقة مبادرة تتحدث عن 3 مراحل، بما فيها الحديث عن تشكيل حكومة فلسطينية لإدارة الضفة وغزة، بعيداً عن إطار مسؤولية منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد، وعليه قررت اللجنة التنفيذية رفضها».

في غضون ذلك، اختار الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الدبلوماسية والسياسية الهولندية سيغريد كاغ منسقة كبيرة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة بموجب قرار مجلس الأمن رقم 2720. وبهذا الدور، ستتولى كاغ الإشراف على تسيير وتنسيق ومراقبة شحنات الإغاثة الإنسانية إلى القطاع والتحقق منها. ويتوقع أن تبدأ مهمتها في 8 يناير 2024.

تغطية شاملة في الداخل

الحوثيون يتجاهلون «حارس الازدهار» في البحر الأحمر

عدن: علي ربيع

رغم تشكيل واشنطن تحالفاً أطلقت عليه «حارس الازدهار» لردع هجمات الجماعة الحوثية في البحر الأحمر، تواصل الميليشيات المدعومة من إيران تهديداتها لسفن الشحن في واحد من أهم الممرات البحرية للتجارة العالمية.

وجاءت الهجمات الحوثية الجديدة التي أبلغت عنها هيئة بريطانية، في وقت أكد فيه «وزير دفاع» الجماعة محمد العاطفي، عدم وجود خطوط حمراء، زاعماً أن لديهم من الأسلحة ما يبلغ مديات غير متوقَّعة ممَّن وصفهم بـ«الأعداء».

وقالت هيئة عمليات التجارة البحرية في المملكة المتحدة، في تقرير استشاريّ، إنه جرى رصد طائرتَين من دون طيار قبل وقوع انفجارين على بُعد 5 أميال بحرية من سفينة تقع على بُعد 50 ميلاً بحرياً غرب الحديدة على الساحل الغربي لليمن.

كما قالت الهيئة، وفق ما نقلته «رويترز»، إنه في حادث منفصل على ما يبدو سُمع دوي انفجارات وشوهدت صواريخ على بعد 4 أميال بحرية من سفينة على بُعد 60 ميلاً بحرياً من الحديدة.

ولم يتضح على الفور ما إذا كانت الحوادث تتعلق بالسفينة نفسها، التي لم تحددها الهيئة.

ومع بدء التحالف، الذي شكلته واشنطن لحماية الملاحة في البحر الأحمر، مهامه، كانت الجماعة الحوثية توعدت بهجمات لإغراق السفن وليس لمجرد التحذير من الإبحار. وزعمت بأن لديها من الأسلحة ما يمكّنها من ذلك.

وفي أحدث تصريح لـ«وزير دفاع» الجماعة محمد العاطفي، قال إن أسلحتهم «الاستراتيجية الرادعة ومدياتها تصل إلى أبعد مما يتوقعه الأعداء، ولا خطوط حمراء أمامنا، وكل الاحتمالات مفتوحة، وكل المسافة الزمنية مطلقة، ونفَسنا القتالي طويل». (تفاصيل ص 2)

«فرار متجدد» يحاصر اللاجئين الأجانب في السودان

بورتسودان: وجدان طلحة

قبيل اندلاع الحرب بين ربوعه، كان السودان من بين الدول المستضيفة للاجئين الذين ازدادت أعدادهم بفعل الاضطرابات في الإقليم، إلى جانب نشاط الهجرة غير المشروعة عبر أراضيه. وبفعل المعارك المشتعلة بين الجيش وقوات «الدعم السريع» منذ شهور، وجد اللاجئون الأجانب أنفسهم محاصرين مجدداً في دائرة فرار بين الولايات السودانية ما حدا ببعضهم إلى التفكير في مغادرة البلاد كلها.

بين ضحايا «الفرار المتجدد» يقف شيخ بيلو عثمان، الذي لاذ قبل 15 عاماً بالسودان قادماً من أفريقيا الوسطى؛ وقصد حينها الخرطوم حيث أقام، ومنذ اندلاع الحرب بين الجيش و«الدعم السريع»، أُجبر الرجل على التوجه إلى العاصمة المؤقتة بورتسودان (شرق البلاد) ليستقر في معسكر «دار المعلم للنازحين».

لكن قصة عثمان مع الفرار تقف الآن في محطة جديدة، حيث يقيم راهناً في معسكر «دار المعلم للنازحين» مع أكثر من 60 نازحاً من دول أفريقية عدة، على رأسها الصومال وأفريقيا الوسطى، لكن تواصل الحرب قد يدفعهم إلى فرار جديد. وكان معسكر «دار المعلم» يأوي سابقاً 6 آلاف شخص فروا إلى بورتسودان، لكن استمرار الحرب وتفاقم تداعياتها في أنحاء شتى دفع غالبيتهم إلى الفرار من السودان كله.

ووفقاً لجولة «الشرق الأوسط»، فإن معسكرات اللاجئين في بورتسودان تعاني نقص الغذاء وندرة الدواء، وانقطاع التيار الكهربائي، وانتشار البعوض والذباب، مع سوء دورات المياه التي تحتاج للصيانة.
(تفاصيل ص 2)

واشنطن ردت بعنف على استهداف الفصائل قاعدة «حرير»

العراق: تحرك لوقف «التصعيد المتبادل»

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف مسؤول عراقي بارز أن اتصالات وتحركات «مكثفة» بدأت أمس (الثلاثاء) لوقف التصعيد بعد قصف فصائل مسلحة قاعدة «حرير» في أربيل (شمال)، والرد الأميركي بضرب منشآت تابعة لـ«الحشد الشعبي» جنوب بغداد.

وقتل عنصر تابع لفصيل عراقي مسلح وأصيب 24 آخرون بجروح، بينهم 8 من أفراد الأمن والدفاع المدني، في قصف أميركي طال مواقع لفصائل عراقية موالية لإيران في محافظتي واسط وبابل، وسط وجنوب العراق.

وجاء القصف الأميركي رداً على هجوم شنته الفصائل استهدف القوات الأميركية، ليل الاثنين - الثلاثاء، في سوريا والعراق، أسفر عن إصابة ثلاثة جنود أميركيين.

وقال الناطق الرسمي باسم القائد العام للقوات المسلحة يحيى رسول، إن «استهداف مطار أربيل عمل إرهابي»، مؤكداً أن «القوات العراقية ستتصل للفاعلين».

وأصدر مكتب رئيس الحكومة محمد شياع السوداني بياناً تضمن «إدانة لاستهداف الفصائل لمطار أربيل وقصف الأميركيين لمنشآت عسكرية عراقية وسط البلاد».
(تفاصيل ص 11)

اتهمت «جواسيس» في مقتل موسوي بدمشق

إيران تُسرّع إنتاج اليورانيوم عالي التخصيب

لندن: عادل السالمي

قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن إيران عادت خلال الأسابيع الأخيرة لتسريع وتيرة تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، القريبة من نسبة 90 في المائة المطلوبة لتطوير سلاح نووي، في تراجع عن تباطؤ بدأت به قبل نحو 6 أشهر.

وأفادت الوكالة التابعة للأمم المتحدة بأن مفتشي الوكالة لاحظوا لأول مرة تغيراً بالإنتاج في منشأة فوردو في 25 نوفمبر (تشرين الثاني)، وبعد ذلك قالت إيران إن التغيير بدأ في 22 نوفمبر، وإن معدل الإنتاج عاد لمستوى ما قبل الإبطاء.

ويأتي هذا التطور في وقت تعهد كبار المسؤولين الإيرانيين الانتقام لمقتل مسؤول إمدادات قوات «الحرس الثوري» في سوريا، العميد رضي موسوي. وقال وزير خارجية إيران، حسين أمير عبداللهيان، إن على «تل أبيب أن تنتظر العد التنازلي القاسي».

واتهم الجنرال جعفر أسدي، نائب قائد العمليات في هيئة الأركان الإيرانية، «جواسيس» أفشوا مقر إقامة موسوي في جنوب دمشق، لافتاً إلى أنه نجا من تفجير أحد مقراته قبل أسابيع.
(تفاصيل ص 11)

ترمب يتمنى لخصومه «التعفن في الجحيم»

واشنطن: علي بردى

تمنى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب لخصومه السياسيين أن «يتعفنوا في الجحيم»، وذلك في رسالة معايدة ميلادية أطلقها عشية بدء عام الانتخابات والمحاكمات في الولايات المتحدة.

ونشر ترمب عبر منصته «تروث سوشيال» مقاطع فيديو لخطبه الرئاسية الاحتفالية بعد أن أمضى ساعات في الحديث عن الانتخابات الرئاسية لعام 2024، ومشكلاته القانونية، ونشر تحية موسمية يتمنى فيها لخصومه أن «يتعفنوا في الجحيم». وكتب: «عيد ميلاد سعيد للجميع، بما في ذلك الأمل الوحيد للمحتال (الرئيس) جو بايدن، والمختل جاك سميث، المجنون الخارج عن السيطرة الذي قام للتو بتعيين محامين خارجيين، من الذين خرجوا للتو من المستنقع (غير مسبوق!)، لمساعدته في مطاردة الساحرات السيئات الصيت ضد ترمب و(ماغا)». و«ماغا» هي شعاره المختصر لـ«جعل أميركا عظيمة مجدداً».

كما شملت التهنئة زعماء العالم، «وبينهم الصالحون والأشرار على حد سواء»، والبلطجية «المرضى» في الداخل «الذين يتطلعون إلى تدمير الولايات المتحدة التي كانت عظيمة ذات يوم. فليتعفنوا في الجحيم».

ويواجه ترمب خلال عام 2024 أربع محاكمات جنائية تشمل ما مجموعه 91 تهمة جنائية، بالإضافة إلى حملته الرئاسية.

في غضون ذلك، يحقق ضباط مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» والشرطة في مدينة دنفر بكولورادو في تهديدات صدرت ضد قضاة المحكمة العليا في الولاية غداة إصدارهم حكماً قضى بعدم أهلية ترمب للترشح مجدداً للانتخابات التمهيدية الرئاسية في كولورادو. (تفاصيل ص 13)

قوات كييف تؤكد انسحابها إلى أطراف مارينكا قرب دونيتسك

هجوم أوكراني على سفينة روسية في القرم

كييف - موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

اعترف الكرملين، أمس (الثلاثاء)، بأن هجوماً أوكرانياً ألحق أضراراً بسفينة حربية في ميناء فيودوسيا في شبه جزيرة القرم، الأمر الذي وصفته أوكرانيا وحلفاؤها الغربيون بانتكاسة كبيرة للبحرية الروسية.

وأعلن سلاح الجو الأوكراني أنه أغرق سفينة إنزال تابعة للأسطول الروسي كانت راسية في ميناء المدينة. وأوضح سيرغي أكسيونوف حاكم شبه الجزيرة الذي عينته روسيا، أن الهجوم الأوكراني أدى إلى وقوع انفجار خطير وحريق كبير في الميناء. وأضاف أنّ «الانفجار انتهى وتمّ احتواء الحريق». ولم يحدّد أكسيونوف طبيعة الأضرار لكنّه أكّد أنّ السلطات اضطرت إلى «إجلاء سكان عدد من المنازل».

وقال قائد القوات الجوية الأوكرانية، ميكولا أوليشوك، إن سفينة الإنزال «نوفوتشركاسك» تعرضت لقصف بصواريخ كروز، ونشر مقطعاً مصوراً لانفجار ضخم في الميناء. وأضاف أوليشوك قائلاً: «شكرا لطياري القوات الجوية وجميع المشاركين على عملهم الجيد». ومن جانبه، هنّأ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي القوات الجوية التابعة لبلاده على العملية.

وفي موسكو، أبلغ وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، الرئيس فلاديمير بوتين، بأن «أضراراً» لحقت بالسفينة الروسية خلال الهجوم، حسبما أفاد المتحدث باسم الكرملين.

في سياق متصل، أكد الجيش الأوكراني، أمس، أنه انسحب إلى «أطراف» بلدة مارينكا قرب دونيتسك بشرق أوكرانيا التي كانت روسيا أعلنت الاثنين السيطرة عليها. (تفاصيل ص 13)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مجلس الوزراء برئاسة ولي العهد السعودي يجدد المطالبة بوضع حدٍ فوري للانتهاكات الإسرائيلية تجاه المدنيين

السعودية تحض الأطراف اليمنية على الحوار للتوصل إلى حل سياسي شامل

الرياض: «الشرق الأوسط»

رحب مجلس الوزراء السعودي بالتوصل إلى خريطة طريق لدعم مسار السلام في اليمن، وأكد استمرار وقوف المملكة مع اليمن وشعبه الشقيق، والحرص على تشجيع الأطراف اليمنية للجلوس على طاولة الحوار، للتوصُّل إلى حل سياسي شامل ودائم تحت إشراف الأمم المتحدة.

وجدد المجلس خلال الجلسة التي عقدت برئاسة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي في الرياض، أمس (الثلاثاء)، الترحيب بقرار مجلس الأمن بشأن زيادة المساعدات الإنسانية لغزة، والمطالبة باضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته، ووضع حدٍ فوري للانتهاكات الممنهجة التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي تجاه المدنيين العزّل من قتل وتهجير قسري، وذلك إثر متابعة مجلس الوزراء، مستجدات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية ولاسيما التطورات في الأراضي الفلسطينية.

واطلع المجلس الوزراء في مستهل الجلسة على مجمل المحادثات التي جرت بين المملكة وعددٍ من الدول في الأيام الماضية، لترسيخ مسارات التعاون والتنسيق في مختلف المجالات؛ بما يخدم المصالح المشتركة ويعزز العمل الدولي متعدد الأطراف.

وأوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام السعودي، عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء استعرض في الشأن المحلي النتائج التي سجلها الاقتصاد الوطني خلال العام الجاري، وما تم إنجازه من خطط وبرامج ومشاريع تنموية سيكون لها أبلغ الأثر في تعزيز مسيرة التنمية الاقتصادية الشاملة في مختلف مناطق المملكة وتحقيق مستهدفات (رؤية 2030).

وأشاد مجلس الوزراء بما حققته الجهات الحكومية من تقدم في مؤشر قياس التحول الرقمي لعام (2023م)، عاكسةً بذلك الدعم والتمكين اللذين توليهما الدولة لكل ما من شأنه الارتقاء بالخدمات المقدمة للمواطنين والمقيمين والزائرين، وتطوير جودة الحياة، وتحسين التنافسية، وسهولة ممارسة الأعمال للشركات، وتعزيز كفاءة العمل الحكومي.

وبين الوزير الدوسري أن المجلس عدّ حصول المملكة على المركز الثاني بين دول مجموعة العشرين في مؤشر تنمية الاتصالات والتقنية الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات لعام (2023م) استمراراً للقفزات النوعية التي حققتها في التنافسية والريادة العالمية على مختلف الأصعدة.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وانتهى المجلس بالموافقة على مذكرتي تفاهم بين حكومة المملكة وكل من حكومة الجمهورية التركية وحكومة هولندا، في مجال الطاقة.

وفوض المجلس، وزير وزير العدل - أو من ينيبه - بالتوقيع على مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين وزارة العدل في السعودية ووزارة العدل في منطقة هونج كونج الإدارية الخاصة التابعة لجمهورية الصين الشعبية.

ووافق المجلس على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في السعودية ووزارة الثقافة والسياحة والآثار في العراق. ومذكرة تفاهم بين وزارة الاستثمار في السعودية ووزارة الخارجية والتجارة الدولية والعبادة في الأرجنتين للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.

كما وافق المجلس على بروتوكول بشأن اتفاقية تشجيع الاستثمارات المتبادلة وحمايتها بين السعودية وسويسرا، وعلى مذكرة تعاون في مجال الملكية الصناعية بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية في السعودية والمكتب المغربي للملكية الصناعية والتجارية في المغرب.

فيما وافق المجلس على اتفاقية بين حكومة المملكة وحكومة تشيلي في مجال خدمات النقل الجوي. والموافقة على انضمام الهيئة العامة للغذاء والدواء إلى المنتدى الدولي لمنظمي الأجهزة الطبية، والموافقة على مذكرة تفاهم بين رئاسة أمن الدولة في السعودية وجهاز الاستخبارات السري في المملكة المتحدة في مجال مكافحة جرائم الإرهاب والموافقة على مذكرة تفاهم بين البنك المركزي السعودي في المملكة ومؤسسة النقد في منطقة هونج كونج الإدارية الخاصة التابعة لجمهورية الصين الشعبية للتعاون في مجال الابتكار المالي.

كما وافق المجلس على مذكرة تفاهم بين المعهد الملكي للفنون التقليدية في السعودية وأكاديمية الفنون والتصميم بجامعة تسينغهوا في الصين للتعاون في مجال الفنون التقليدية. فيما وافق على ضوابط تعاقد الجهات الحكومية مع الشركات التي ليس لها مقر إقليمي في المملكة والأطراف ذوي العلاقة.

وأقر المجلس، تعديل المادة (الرابعة عشرة) من نظام المؤسسات الصحية الخاصة، لتكون بالنص الآتي: «يشترط للترخيص لأي من المجمع الطبي العام والمجمع الطبي المتخصص، أن يتوافر فيه - على الأقل - طبيب استشاري أو طبيب نائب وفق ما تحدده اللائحة، في كل من التخصصات الرئيسة المرخص بها، وأن يخصص ممرض أو ممرضة على الأقل لكل عيادة».

في حين وافق المجلس على أن يُنظم ما يتعلق بعقد اتفاقيات التعاون العلمي والفني ومذكرات التفاهم، بين الجامعات والمؤسسات الأجنبية المماثلة (ويشمل ذلك المؤسسات التعليمية من جامعات وكليات ومعاهد ومراكز ونحوها)، على النحو الوارد في القرار. بينما وافق على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة)، و(الرابعة عشرة).

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لهيئة تنظيم المياه والكهرباء، والهيئة العليا للأمن الصناعي، والرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ومؤسسة البريد السعودي، والمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية، والمركز الوطني للنخيل والتمور، والمركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية، وبرنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الأمير محمد بن سلمان لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في الرياض أمس (واس)

> **استعرض المجلس النتائج التي سجلها الاقتصاد الوطني خلال العام الجاري، وما تم إنجازه من خطط وبرامج ومشاريع تنموية**

نيابةً عن الملك سلمان بن عبد العزيز

ولي العهد السعودي يُلقي الخطاب الملكي السنوي في «الشورى»

الرياض: «الشرق الأوسط»

نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، يُلقي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، الأربعاء، الخطاب الملكيّ السنويّ لافتتاح أعمال السنة الرابعة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى.

أعلن ذلك الشيخ الدكتور عبد الله آل الشيخ رئيس مجلس الشورى، معرباً عن اعتزازه ومسؤولي المجلس وأعضائه ومنسوبيه «بهذه المناسبة السنوية التي يتشرف فيها المجلس بالاستماع إلى الخطاب الملكي السنوي لخادم الحرمين الشريفين الذي سيلقيه نيابةً عنه ولي العهد السعودي، ويتضمن سياسة المملكة الداخلية والخارجية»، مُؤكِّداً أن «مجلس الشورى يتطلع إلى الاستماع إلى الخطاب الملكي الذي يَعدّه المجلس نبراساً لأعماله».

وأشار إلى «أنَّ الخطاب الملكي السنوي يشكّل خريطة طريق يسير مجلس الشورى على نهجها بخطى ثابتة، لرسم ملامح المرحلة المقبلة التي يتعامل معها المجلس من خلال المضامين السامية على الأصعدة كافة الداخلية والخارجية الإقليمية والدولية، مما يسهم في تحقيق تطلعات القيادة وآمال وطموحات المواطنين».

ونوّه بـ«الدعم الكبير والتوجيهات السديدة التي يحظى بها مجلس الشورى من الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، للقيام بما أُنيط به المجلس من أعمال على المستوى الرقابي والتشريعي».

ولفت الدكتور عبد الله آل الشيخ، إلى «ما يبذله المجلس من جهود متواصلة مع الأجهزة الحكومية كافة في جميع المجالات، دعماً لعجلة التطور والبناء والنماء من خلال دراساته المستفيضة، ومناقشاته التقارير السنوية لأداء الجهات الحكومية، ومشاريع الأنظمة، إلى جانب عددٍ من الموضوعات التي تحال إليه في ممارسةٍ شوريّة تتسم بالشفافية والوضوح، مما كان له الأثر البالغ في صناعة قراراته خلال سنواته الماضية سعياً لما فيه مصلحة الوطن والمواطن».

وأكد أن مجلس الشورى، ومنذ إعلان إطلاق «رؤية المملكة 2030» وانطلاقتها المباركة، أصبح يعمل وفق تطلعات وأهداف الرؤية الطموح، مواكباً الإنجازات المُلهمة في إطار المرحلة التنموية التاريخية التي تشهدها المملكة، وذلك عبر أعماله ومناقشاته وقراراته.

محادثات سعودية ـ تركية لتعزيز التعاون الدفاعي والعسكري

رئيس هيئة الأركان العامة السعودي خلال لقائه ياشار غولر وزير الدفاع التركي (وزارة الدفاع)

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الفريق الأول الركن فياض الرويلي رئيس هيئة الأركان العامة السعودي مع ياشار غولر وزير الدفاع الوطني في تركيا، الثلاثاء، العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، وفرص تعزيز وتطوير التعاون الثنائي في المجالات الدفاعية والعسكرية، وذلك عقب وصوله إلى تركيا في زيارة رسمية بناء على دعوة تلقاها من الفريق الأول متين غوراك رئيس هيئة الأركان العامة التركي.

واستهل رئيس هيئة الأركان العامة السعودي الزيارة بعقد اجتماع مع نظيره التركي الفريق متين غوراك جرى خلاله استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وبحث التعاون الدفاعي والعسكري وسبل تعزيزه وتطويره.

إلى ذلك، زار رئيس هيئة الأركان العامة السعودي، مقر قيادة القوات الخاصة التركية، والتقى قائدها اللواء عمر أرطغرل أربكان. فيما اطلع خلال الزيارة على تجهيزات ومعدات القوة.

بينما اجتمع الفريق الرويلي مع البروفيسور خلوق غورغون رئيس هيئة الصناعات الدفاعية التركي. وبحث الاجتماع سبل تعزيز التعاون في مجال الصناعات العسكرية، وتطوير البحث العلمي، كما قُدم إيجاز لرئيس هيئة الأركان العامة السعودي عن الشركات المتخصصة في المجال الدفاعي والعسكري في تركيا.

قيادي حوثي: لا خطوط حمراء... وكل الخيارات مفتوحة

هجمات بالصواريخ و«المسيّرات» قبالة الحديدة بلا أضرار

عدن: علي ربيع

تجدّدت الهجمات الحوثية التي تستهدف سفن الشحن في البحر الأحمر، أمس ، دون الإبلاغ عن أضرار، وذلك على الرغم من تشكيل واشنطن تحالف ما أطلقت عليه «حارس الازدهار» لردع هجمات الجماعة، وتأمين واحدة من أهم طرق التجارة العالمية.

الهجمات الجديدة التي أبلغت عنها هيئة بريطانية، جاءت في وقت أكد فيه وزير دفاع الجماعة الحوثية محمد العاطفي، عدم وجود خطوط حمراء أمام جماعته، زاعماً أن لديها من الأسلحة ما يبلغ مديات غير متوقعة من قبل مَن وصفهم بـ«الأعداء».

وتزعم الجماعة الموالية لإيران أنها تشنّ الهجمات لمنع السفن التي لها علاقة بإسرائيل من الملاحة في البحرين الأحمر والعربي، بغض النظر عن جنسيتها، في سياق مساندة الفلسطينيين في غزة.

وقالت هيئة عمليات التجارة البحرية بالمملكة المتحدة، في تقرير استشاري، إنه تم رصد طائرتين دون طيار قبل وقوع انفجارين على بعد 5 أميال بحرية من سفينة تقع على بعد 50 ميلاً بحرياً غرب الحديدة على الساحل الغربي لليمن.

وقالت الهيئة - وفق ما نقلته «رويترز» - إنه في حادث منفصل على ما يبدو سُمع دوي انفجارات وشوهدت صواريخ على بعد 4 أميال بحرية من سفينة على بعد 60 ميلاً بحرياً من الحديدة. ولم يتضح على الفور ما إذا كانت الحوادث تتعلق بالسفينة نفسها، التي لم تحددها الهيئة. كما لم يتم الكشف عن تفاصيل الشحن أو الإشارة إلى المكان الذي أبحرت إليه السفينة أو السفن أو أبحرت منه. وفي كلا الحادثين، تم الإبلاغ عن أن السفينة وطاقمها بخير.

ولم تتبنَّ الجماعة الحوثية على الفور هذه الهجمات التي قالت الولايات المتحدة الأميركية وقوات غربية أخرى إنها تصدت لأغلب هذه الهجمات التي تُستخدم فيها الطائرات المسيّرة والصواريخ.

ومع بدء التحالف الذي شكلته واشنطن لحماية الملاحة في البحر الأحمر مهامه، كانت الجماعة الحوثية توعدت بهجمات لإغراق السفن وليس لمجرد التحذير من الإبحار، وزعمت بأن لديها من الأسلحة ما يمكّنها من ذلك.

وفي أحدث تصريح لوزير دفاع الجماعة محمد العاطفي، قال إن أسلحة جماعته «الاستراتيجية الرادعة ومدياتها تصل إلى أبعد مما يتوقعه الأعداء، ولا خطوط حمراء أمامنا وكل الاحتمالات مفتوحة، وكل المسافة الزمنية مطلقة، ونفَسنا القتالي طويل».

وإذ لا تزال الجماعة الحوثية تحتجز الناقلة الدولية «غالاكسي ليدر» منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بعد قرصنتها من المياه الدولية قبالة الحديدة، أعلنت شركات الشحن الكبرى نزوحاً جماعياً عن البحر الأحمر، مع إعلان بعضها احتمالية العودة في ظل وجود قوات التحالف الذي تقوده واشنطن.

وأدت هجمات الجماعة المدعومة من إيران إلى رفع تكاليف الشحن إلى الموانئ اليمنية إلى مستويات قياسية، حيث تستورد البلاد أكثر من 80 في المائة من حاجياتها من الخارج، وسط مخاوف من اتساع رقعة الجوع؛ بسبب ارتفاع أسعار السلع الأساسية.

وتتهم الحكومة اليمنية الحوثيين بأنهم يستغلون سيطرتهم على بعض أجزاء البحر الأحمر لتلقي الأسلحة الإيرانية المهربة. وفي أحدث تطور بهذا الخصوص، كانت مصلحة خفر السواحل اليمنية، أعلنت الأحد الماضي، ضبط «عصابات تهريب مهاجرين وأسلحة» على علاقة بالحوثيين.

وتتصاعد المخاوف في الشارع اليمني والمحيط الإقليمي من أن يؤدي تهور الحوثيين إلى التأثير في مسار إنهاء الأزمة التي تعصف بالبلاد منذ اقتحام الجماعة صنعاء أواخر 2014.

وكان المبعوث الأممي هانس غروندبرغ أعلن، السبت الماضي، توصّل الحكومة اليمنية والحوثيين إلى التزامات على طريق السلام برعاية سعودية وعُمانية، مشيراً إلى أنه سيعمل على خريطة طريق لتنفيذها بما في ذلك وقف إطلاق النار.

العثور على جثتَي صيّادَي الأنبار

الكويت، بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية الكويتي (الثلاثاء) أن السلطات العراقية عثرت على جثتين تعودان لمواطن كويتي وآخر يحمل الجنسية السعودية مقيم في الكويت اختفيا في محافظة الأنبار، وسط أنباء عن تعرضهما لعملية اختطاف.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن وزير الخارجية الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح، قوله في بيان، إن السلطات المعنية في العراق عثرت (الثلاثاء) على جثتين تعودان لمواطن كويتي وآخر يحمل الجنسية السعودية مقيم في دولة الكويت «اللذين اختفيا في محافظة الأنبار في العراق مؤخراً».

وأعرب الوزير عن «ألمه وحزنه لهذا الخبر المفزع»، مقدماً التعازي «لأسر الضحيتين في هذا المصاب».

وأكد أن «الخارجية تابعت على مدار الساعة مع السلطات العراقية التي بذلت جهوداً كبيرة للعثور عليهما في أسرع وقت ممكن»، مضيفاً أن «التنسيق جار حالياً مع حكومة جمهورية العراق لمعرفةً ملابسات الحادث ونتائج التحقيقات الجارية».

كما أشار إلى أنه أوعز إلى سفارة دولة الكويت في بغداد لمتابعة وإنهاء الإجراءات اللازمة بهذا الشأن، مشيداً بالجهود المشكورة التي بذلتها القيادة والسلطات العراقية من أجل الكشف عن مصير الفقيدين خلال فترة وجيزة.

وكان الضحيتان في رحلة صيد بسيارتهما بمحافظة الأنبار غرب العراق، قيل إن مجموعة مسلحة حاصرتهما وجرى اقتيادهما إلى جهة مجهولة. وسرت أنباء (الاثنين) عن تعرضهما لعملية اختطاف من مسلحين تابعين لعصابات (داعش) في قاطع صلاح الدين، غرب وادي الثرثار. وذكرت قيادة العمليات المشتركة العراقية، في بيان أصدرته الثلاثاء، أنه «إثر فقدان الاتصال بالمواطنين الخليجيين السعودي والكويتي اللذين دخلا العراق بسمة دخول سياحية، تم وبتوجيه مباشر من قبل القائد العام للقوات المسلحة، واهتمام ومتابعة حثيثة، تكثيف الجهود الاستخبارية وعمليات البحث والتحري في الصحراء الواسعة الممتدة بين محافظات صلاح الدين والأنبار ونينوى». وأضاف البيان: «بعد استنفار كل الجهود وتخصيص قطعات كبيرة لواجب البحث والتحري والمتابعة الاستخبارية الدقيقة، تم العثور على جثتي الفقيدين بعد أن تعرضت عجلتهما إلى انفجار عبوة ناسفة قديمة من مخلفات (داعش) الإرهابي أدت إلى احتراقها». وتابع: «في الوقت الذي نعزي فيه حكومتي وشعبي المملكة العربية السعودية ودولة الكويت نعبر عن خالص الحزن والمواساة لعائلتي المواطنين الخليجيين».

نازحون من الصومال وأفريقيا الوسطى يعيشون أوضاعاً قاسية

حرب السودان تشرّد أجانب لجأوا إليه

بورتسودان: وجدان طلحة

قبل 15 سنة لاذ شيخ بيلو عثمان بالسودان قادماً من أفريقيا الوسطى، وقصد حينها الخرطوم حيث استقر، غير أن اندلاع الحرب بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» في أبريل (نيسان) الماضي أجبره على التوجه إلى العاصمة المؤقتة بورتسودان (شرق البلاد) قبل 8 أشهر ليستقر في معسكر «دار المعلم للنازحين».

لكن قصة عثمان مع الفرار تقف الآن في محطة جديدة، حيث يقيم راهناً في معسكر «دار المعلم للنازحين» مع أكثر من 60 نازحاً من دول أفريقية عدة، على رأسها الصومال وأفريقيا الوسطى، لكن تواصل الحرب قد يدفعهم إلى فرار جديد. وكان معسكر «دار المعلم» يأوي سابقاً 6 آلاف شخص فروا إلى بورتسودان، لكن استمرار الحرب وتفاقم تداعياتها في أنحاء شتى دفع غالبيتهم إلى الفرار من السودان كله.

يروى عثمان أنه كان ميسوراً قبل اندلاع القتال في الخرطوم، لكنه فقد كل ما يملك إلى الدرجة التي عجز فيها عن شراء المحاليل الوريدية اللازمة لمداواته من «حمى الضنك»، فيما تكفل فاعلو الخير بعلاجه.

وقبيل اندلاع الحرب بين ربوعه، كان السودان بين الدول المستضيفة للاجئين الذين تزايدت أعدادهم بفعل الاضطرابات في الإقليم، إلى جانب نشاط الهجرة غير المشروعة عبره، باعتباره طريقاً إلى شواطئ المتوسط، كما تشير تقديرات إلى أعداد بالملايين كان يضمها السودان خلال السنوات الماضية، وجاء في مقدمتهم الإثيوبيون، ومواطنو جنوب السودان، ثم اليمنيون، والسوريون.

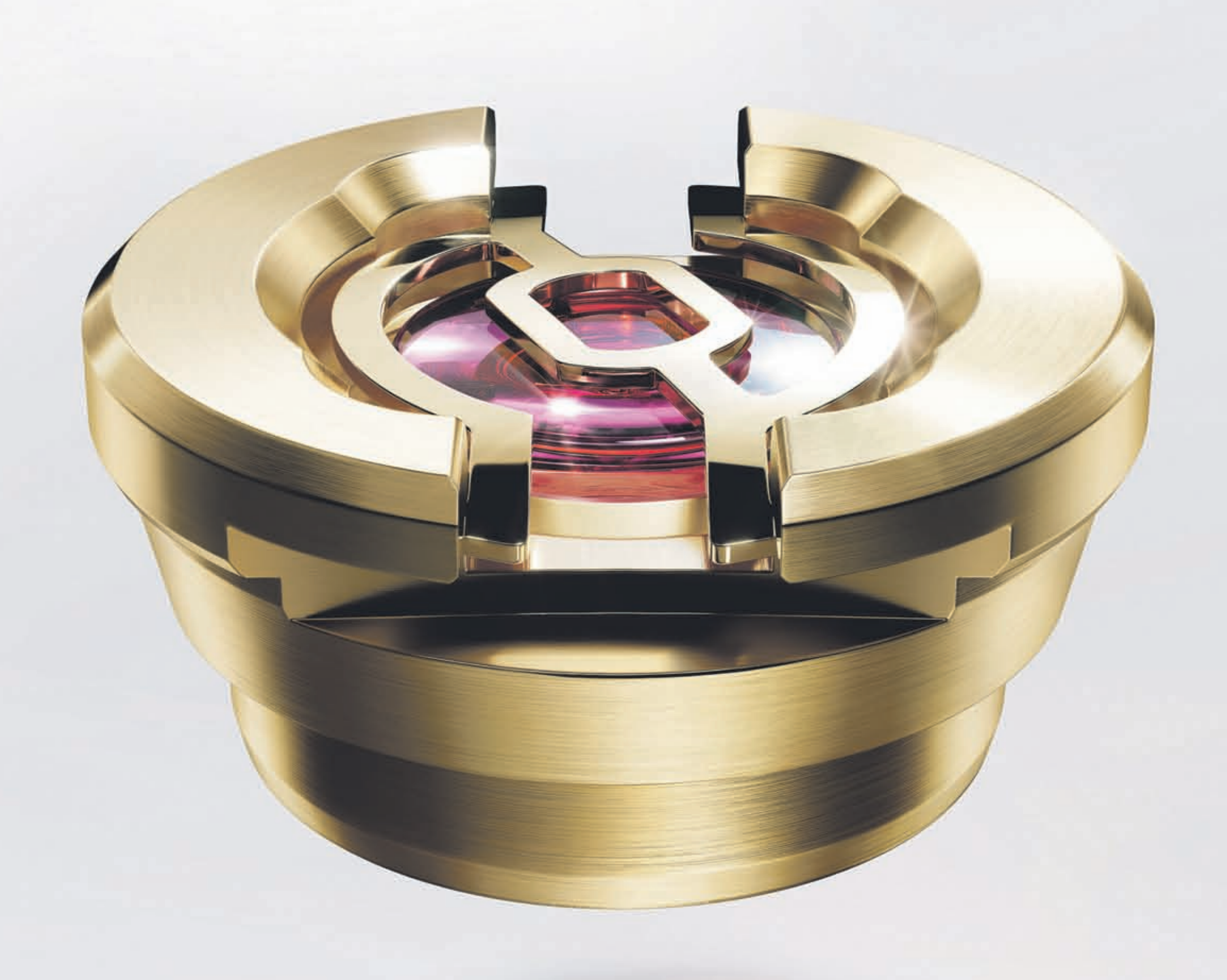
ويقول عثمان، الذي بدا الإعياء على وجهه جراء مرضه: «جئت لاجئاً إلى السودان من جمهورية أفريقيا الوسطى قبل 15 عاماً، هارباً من الحرب الأهلية هناك، وطاب لي المقام، فعملت في أشغال عدة حتى اندلع القتال بين الجيش و(الدعم السريع)».

ويضيف: «بعد أن عشت أياماً هنيئة في السودان، تحولت إلى شبه مشرد بسبب الحرب، وأصبحت أمنيتي أن أغادر إلى مسقط رأسي أو أي دولة أخرى تستضيفني، بعد أن ضاقت علي (بلاد النيلين)».

يقيم عثمان في مركز إيواء لا يمكنه مغادرته بحثاً عن عمل، بينما توفر له إدارة المركز جانباً من احتياجاته وأسرته المكونة من 7 أفراد من طعام وشراب، ويشرح أن «مفوضية اللاجئين» طلبت منهم «عدم ممارسة أي عمل حتى لا نتعرض للتوقيف أو الاحتجاز من قبل السلطات».

ووفقاً لجولة «الشرق الأوسط»، فإن معسكرات اللاجئين في بورتسودان تعاني نقص الغذاء وندرة الدواء، وانقطاع التيار الكهربائي، وانتشار البعوض والذباب، مع سوء دورات المياه التي تحتاج لصيانات. عثمان وعدد آخر من اللاجئين الذين أجبرتهم الظروف السياسية أو الأمنية على اللجوء إلى السودان في أوقات سابقة، وجدوا أنفسهم مضطرين مجدداً إلى النزوح بعيداً عن مناطق القتال بالخرطوم، أو المناطق الأخرى التي امتدت إليها الحرب، وأعدادهم غير معروفة من قبل، وازدادت أوضاعهم سوءاً بعد اندلاع الحرب واضطرار المضيفين أنفسهم للنزوح.

يقول الناطق باسم قوات الشرطة السودانية، فتح الرحمن التوم لـ«الشرق الأوسط»: «الآن لا توجد أرقام دقيقة لعدد اللاجئين في دور الإيواء، لأنهم في حركة مستمرة إلى الخارج». ويضيف أن «(مفوضية اللاجئين) تقع في منطقة اشتباكات في الخرطوم، ولم يتم استعادة جميع بياناتها».



رادِع الصدمات!

هذا هو بارافلكس، نظام امتصاص الصدمات الذي طرحته رولكس عام ٢٠٠٥. إنه عنصرٌ بالغ الأهمية لحماية حركات ساعاتنا، وهو مكوّنٌ صَمَّمناه وصَنعناه حصريًا بأنفسنا. تكمن وظيفته المحددة في تحييد كل آثار الضربات والصدمات التي تتعرض لها الساعة في الحياة اليومية. قد يتساءل البعض كيف يمكن لمثل هذا الدرع الصغير، الذي لا يتجاوز حجمه حبة الأرز، إنجاز مثل هذه المهمة بنجاح؟ في الحقيقة، يعود الفضل في ذلك إلى تفاعل وحدتيّن منفصلتيّن تعملان معًا في حركةٍ مستمرةٍ على امتصاص آثار كل الصدمات في كل الأوقات. يتحرك نظام بارافلكس باتجاه ثم بالاتجاه الآخر في غضون كسرٍ من الثانية. من ناحية، يَنثني مع كل ارتطام من أجل تشتيت الطاقة، ثم يعود إلى شكله الأصلي؛ ومن ناحيةٍ أخرى، يتحرك من مكانه من أجل الحفاظ على وظيفة عجلة الميزان ومِرساة الميزان. بذلك، يساعد في ضمان الدقة الكرونومترية للعيار مهما كانت الظروف. من خلال هذه الآلية الفريدة لتغيير الشكل والموضع، يتسنى لنظام بارافلكس حماية حركة الساعة بفعالية.

#Perpetual



الخبر
المتجر الاول
شارع الملك خالد
الراشد مول
الظهران مول

الدمام
النخيل مول

الأحساء
شارع الماجد
الراشد مول



العالم على أعتاب 2024... عام الأسئلة والآمال الحذرة

يقف العالم على أعتاب عام 2024 بترقب وحذر، وربما القليل من الآمال المعقودة على انفراجات محتملة. نشرات الأخبار لا تحمل ما يسر القلوب. فالربع الأخير من عام 2023 مدموغ بحرب هي الأطول والأكثر دموية على قطاع غزة. حرب لا شك ستحمل المنطقة والعالم أوزارها الإنسانية والسياسية والاقتصادية لأعوام كثيرة مقبلة.

لكن العام الفائت شهد أيضاً قفزات هائلة في مجالات علمية كثيرة، أبرزها الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحيوية وتأثيرهما في حياة الأفراد وسلوك المستهلكين، إضافة إلى قفزة في دور المسيّرات في ميادين الحروب غيّرت خصائص القتال وشكل ساحاته.

وفيما نحن ننظر إلى المستقبل، تكثر الأسئلة. كيف ستشكل التقنيات الناشئة الطريقة التي نعيش ونعمل بها، أو نتفاعل معها وبها؟ ما هي الوقائع الجيوسياسية الجديدة التي ستتكشف أمامنا، وكيف يمكن أن تؤثر على العلاقات الدولية والمساعي الدبلوماسية لحل الأزمات؟ وفي مواجهة التحديات البيئية الملحة، هل من تدابير وقائية أو حمائية تتبناها الحكومات والمجتمعات لضمان استدامة كوكبنا؟

تستشرف «الشرق الأوسط» سيناريوهات عام 2024، حيث تتشابك السياسة بالأمن والاقتصاد، والتكنولوجيا بالصحة والاستثمارات والبيئة، وذلك عبر استضافة نخبة من الكتاب والمسؤولين الحاليين والسابقين لمشاركة القراء بخبراتهم وتجاربهم في مطالعة ما قد يحمله العام الجديد من تحديات وفرص.

أمن العالم والمنطقة مرتبطان وعلى العراق استعادة دوره المحوري



برهم صالح *

يطوي العالم عام 2023 في ظل هيمنة الصراعات والحروب، واستمرار الحرب الأوكرانية، وتصاعد التوتر بين روسيا والصين من جهة والولايات المتحدة من جهة ثانية، ومؤخراً الحرب على غزة، تترافق مع استمرار مؤشرات تراجع النمو الاقتصادي العالمي؛ فهو بحق عام من التحولات العنيفة والخطيرة التي تُهدد السلم والأمن الدوليين إذا تُركت دون كابح، ونتطلع إلى أن يكون العام الجديد منطلقاً لحسم هذه الأزمات.

ووسط السجالات القائمة حول نشوء نظام جديد ثنائي أو متعدد القطبية من عدمها، يقف العالم أمام مُفترق طرق في مواجهة تحديات تستدعي تحرّكاً جادا لفرض الاستقرار عبر مواثيق وتفاهمات تمنع التصعيد أولاً، وتضع مساراً للخروج من الأزمات المتعددة ثانياً.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تصاعد الأزمات الدولية على محاور متعددة؛ من التوترات الجيوسياسية والصراعات المسلحة والحروب الاقتصادية لن تكون مطلقاً في صالح الخطر الوجودي الذي يهدد الكرة الأرضية برمتها، ألا وهو أزمة المناخ وتداعياتها على الأمن الغذائي والمائي والهجرة، حيث إن مواجهة هذا الخطر لن تتحقق من دون الأمن والاستقرار الدوليين، وإزالة هواجس الشك، لا سيما بين الدول الكبرى التي تتحمل الجزء الأكبر من مهمة مواجهة التداعيات الخطيرة للتغيرات المناخية.

وفي هذا الصدد، لا بد من الإشارة إلى النجاح الذي حققه مؤتمر المناخ «كوب 28» على مستوى التنظيم من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة، وعلى مستوى النتائج، حيث إن انعقاده في الشرق الأوسط التي هي واحدة من أكثر مناطق العالم تأثراً بتغيرات المناخ أمر جدير بالدعم، لا سيما أن مُخرجاته تُمثل انطلاقة واعدة لتحقيق هدف «صفر انبعاثات»، بحلول عام 2050، تماشياً مع العلم، والخطوات الحاسمة في زيادة دعم الطاقة المتجددة وتفعيل صندوق الخسائر والأضرار.

في منطقة الشرق الأوسط التي لا تعاني من تداعيات المناخ فحسب، بل تُعرف بمصدر قلق وتهديد دائم للسلم والأمن الدوليين، يمكن تلمُّس هواجس الخوف المتصاعدة إزاء التطورات الدولية الأخيرة، زادتها الحرب الإسرائيلية على غزة، لتؤكد أنه لا سلام ولا استقرار في هذه المنطقة التاريخية في قلب العالم من دون حل جذري وعادل للقضية الفلسطينية؛ فلقد أثبتت الحرب الإسرائيلية على غزة، وبشكل لا يقبل الشك، أن بقاء القضية الفلسطينية معلّقة، واستمرار مظلومية الشعب الفلسطيني، ومحاولة تصفية القضية بالمراهنة على عامل الوقت، أمر محكوم بالفشل، بل سيبقى يشكل تهديداً دائماً للسلم والأمن الدوليين، كما أن هذه الحرب وتداعياتها تؤكد أن الوقت قد حان لضمان الحل العادل والشامل للقضية الفلسطينية عبر تأسيس دولة فلسطينية مستقلة، وإنهاء معاناة شعب صبر لعقود طويلة.

وإحدى نتائج هذه الحرب، مع أزمات إقليمية مترابطة، دحض السردية القائلة إن منطقة الشرق الأوسط لم تعد أولوية للولايات المتحدة والدول الكبرى، حيث إن عودة الولايات المتحدة لتعزيز وجودها العسكري بالمنطقة مجدداً يقابله انخراط لافت لقوى كبرى، كالصين وروسيا، سياسياً واقتصادياً وتجارياً، يؤكد محورية الشرق الأوسط وأهميته للعالم أجمع.

إن عودة الانخراط الأميركي في الشرق الأوسط نتيجة حرب غزة، أمنياً وسياسياً، يشير إلى تأجيل التحوّل الأميركي نحو الشرق الأقصى بعيداً عن الشرق الأوسط، حيث إن الانتشار العسكري الأميركي في المنطقة، ولو لفترة معينة، يكشف اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة، وأهمية الشرق الأوسط للولايات المتحدة والعالم أجمع. إن شرق أوسط محكوماً بأزمات متناسلة بلا آفاق استقرار دائم يؤكد أن السلم والأمن الدوليين سيبقيان مثلومين من دون حل، وهذا ليس صعب المنال.

العراق في قلب المتغيرات

وعلى بلد مثل العراق عانى لعقود طويلة من الحروب والصراعات والإرهاب، ويسعى للنهوض وتجاوز مآسي الماضي، أن يكون مستعداً لتبوؤ مكانه الطبيعي والمحوري فيه، حيث إن التحوّلات الإقليمية والدولية المتسارعة التي شهدها عام 2023 وما سيليها من تطورات مقبلة في العام الجديد تمثل اختباراً حقيقياً للعراق، فالحرب الأوكرانية وتداعياتها على العالم أجمع بما فيه العراق، ولو بشكل محدود، وأخيراً الحرب على غزة وتداعياتها الإقليمية المحتملة تُشكل عوامل ضغط قد تعوق الاستقرار الضروري للانطلاق بمشاريع اقتصادية تنموية واعدة للعراق ودول المنطقة.

انتهينا قبل أيام قليلة من انتخابات مجالس محافظات طال انتظارها، بعد 10 سنوات من التأجيل والتعطيل والتأخير كان نتيجته كسر شرعية وجودها، وأفضت إلى قرار نيابي بإلغائها، ليس لتأخر انتخاباتها فحسب، بل بسبب الإخفاق في عمل هذه المجالس حيث عدها طيف واسع من العراقيين مؤسسة غير فاعلة لم تنجُ من ظواهر سوء الإدارة والفساد.

تجب الإشارة إلى أهمية مجالس المحافظات، بوصفها مبدأ دستورياً يُقر اللامركزية الإدارية، ولضرورات الحكم الرشيد والمتطلبات الخدمية والاقتصادية المتباينة لكل محافظة، والأهم ضمان بناء توازن في السلطة وتوزيع الصلاحيات بين المركز والمحافظات يمنع خطورة تنامي نظام سلطوي مركزي على المدى البعيد.

لا بد هنا من الإشادة بجهود الحكومة في الإيفاء بإجراء الانتخابات المحلية، وتبقى مخرجات هذه الانتخابات في تشكيل مجالس محافظات تمارس مهامها بفاعلية هو الأهم، فعلى هذه المجالس تدارك الإخفاقات التي سجلتها خلال السنوات الماضية نتيجة عوامل عدة لا تتحملها فقط مجالس المحافظات، بل مرتبطة بإجراءات السلطتين التنفيذية والتشريعية، إذ إن إرث البيروقراطية المركزية المتشددة، والخشية من أن يؤدي اتساع وتشعّب الموازنات المالية إلى مفاقمة الفساد، والشحة في تشريعات ضرورية أسفرت عن عرقلة المحافظات في إدارة شؤونها.

وفي حين مضت الاستعدادات لإجراء الانتخابات بانسيابية، فإننا لا يمكن أن نتجاهل واقع عزوف العراقيين عن المشاركة في الانتخابات، وشكّلت في هذه الانتخابات أكثر من نصف الناخبين، فالأغلبية التي تقاطع الانتخابات تهدد شرعية الحكم، أُضيف إليها مقاطعة جمهور التيار الصدري المهم في المجتمع، فالانتخابات في نهاية المطاف ليست غاية بحد ذاتها، بل وسيلة ومسار سلمي يَضمنُ مشاركة العراقيين في تجديد خياراتهم وتحقيق تطلعاتهم.

التحدي الأخطر والآني الذي يواجه العراق هو التجاوز على الدولة وانتهاك سيادتها واستباحة هيبتها

إن تفعيل الدور المهم لمجالس المحافظات، ومعالجة حالة الانسداد السياسي التي تواجه البلد في أعقاب كل عملية انتخابية، وحسم الأزمة القائمة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان، تستدعي إصلاحاً واسعاً يبدأ من إعادة النظر في الدستور وتعديله وفق السياقات الدستورية والقانونية؛ بالاستفادة من الإخفاقات والتعقيدات التي أفرزها التطبيق العملي، وكما اقترحت سابقاً، مثلاً يمكن إصلاح النظام النيابي والانتقال إلى نظام شبه رئاسي، وأن يكون انتخاب المحافظ بشكل مباشر من سكان محافظته، وبما يعزز المنظومة الديمقراطية والمساءلة الشعبية، وإيجاد حل جذري وبنيوي للأزمة المستدامة بين بغداد وإقليم كردستان.



موظف في هيئة الانتخابات العراقية يحمل صندوقاً في مركز بالكرخ لفرز الأصوات الانتخابات المحلية في 23 ديسمبر (أ.ف.ب)

اقتصادياً، يبقى العراق أمام اختبار مهم رغم الوفرة المالية المتحققة، التي هي بطبيعة المال مؤقتة؛ ففي ظل التقلبات الاقتصادية العالمية وتوقعات تراجع النمو الاقتصادي في العام الجديد، ووفقاً لـ«صندوق النقد الدولي»، تترافق مع تصاعد التوترات الدولية والإقليمية، لا سيما الحرب الروسية - الأوكرانية والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والانتخابات الرئاسية الأميركية، واتفاقات المناخ، ينبغي على العراق الاستعداد لذلك جيداً.

يشهد العراق في الوقت الحالي انتعاشاً اقتصادياً بفضل الوفرة المالية المتحققة نتيجة ارتفاع أسعار النفط العالمية، ويُتوقع أن يستمر ذلك لفترة قد تقصر أو تطول، ولكن لا مناص من الشروع في تحقيق التحوّل الاقتصادي، إذ من الخطير استمرار اقتصادنا الريعي غير المستدام المعتمد على النفط، في ظل تزايد سكاني من بين الأعلى عالمياً بمعدل تجاوز مليون نسمة سنوياً، الجزء الأكبر منهم من الشباب، وما يفرضه من تزايد الطلب على الوظائف وفرص العمل، حيث إن هذه الزيادة السكانية لن تُضيف إلى الازدهار الاقتصادي الكثير، رغم إيجابية الدخل القومي السنوي، من دون ترتيبات مستدامة.

كما أن تصاعد الالتزامات المناخية العالمية؛ بالتخلي عن الوقود الأحفوري والانتقال نحو الطاقات المتجددة، وانعكاس ذلك على توقعات تراجع الطلب العالمي على النفط خلال السنوات العشر المقبلة، يستوجب التخطيط المبكر لتغيير شامل في أسس اقتصادنا، ويرتبط ذلك أيضاً بضرورة مواجهة أخطر تهديد للبلاد يتمثل في التغير المناخي وآثاره الاقتصادية وأضراره البيئية الكبيرة على جميع أنحاء العراق.

إن الإسراع في إجراءات اقتصادية تُركِّز على تعظيم الموارد غير النفطية يمثل أولوية قصوى للعراق، عبر الانخراط في التجارة البينية؛ بالاستفادة من موقعنا الجغرافي وتشجيع الاستثمار الحقيقي ودعم القطاع الخاص والنهوض بقطاع الزراعة والصناعة والتجارة والسياحة وإصلاح أنظمة الضرائب والجمارك.

وبالتوازي مع هذه الترتيبات، لا بد من تعزيز برنامج مكافحة ظاهرة الفساد؛ فلا إصلاح حقيقياً من دون مكافحة الفساد، ولا اجتثاث للإرهاب إلا باستئصال الفساد الذي يمثل منبعاً أساسياً لتمويله، فلا بد من إجراءات استثنائية تقوم على استرجاع ما تم نهبه وتهريبه من أموال العراقيين إلى الخارج، عبر تشريعات جريئة وتنسيق دولي فاعل لمكافحة الفساد، على غرار التحالف الدولي في مكافحة الإرهاب.

إلا أن التحدي الأخطر والآني الذي يواجه العراق هو التجاوز على الدولة وانتهاك سيادتها واستباحة هيبتها؛ فما شهدناه من استهداف للبعثات الدبلوماسية ومؤسسات حكومية عراقية وقواعد عسكرية تستضيف مستشاري التحالف الدولي، بناء على دعوة الحكومة العراقية، مؤشر خطير يضر بمصالح العراق وشعبه. موقف رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في هذه القضية موضع تقدير، وينبغي علينا دعمه ومساندته في التصدي الفاعل لهذه التجاوزات وكبح جماح الخارجين على القانون؛ فقرار السلم والحرب هو قرار الدولة ومؤسساتها الدستورية، لا قرار جماعة خارجة عن القانون غير حاسبةٍ العواقب على البلد وشعبه. القرار الوطني، ومن خلال المؤسسات الدستورية، هو المخول حصراً بإقرار الحاجة إلى التحالف الدولي من عدمه، وذلك بناء على مستلزمات مصلحة البلد وأمنه واستقراره.

إن موقع العراق الجغرافي في قلب المنطقة يحمل من المفارقات الكثير؛ إما أن يكون نقمة للعراقيين وكل المنطقة عبر حروب عبثية وساحة صراع وتناحر إقليمية ودولية، وقد اختبرنا هذا المسار لعقود خلت وكان الخاسر فيها الجميع، أو أن يكون نعمة للعراقيين والمنطقة والعالم أجمع؛ فهذا الموقع الجغرافي بثرواته الوفيرة وتنوعه الديموغرافي والبيئي يمكنه أن يجمع دول الشرق الأوسط اقتصادياً وتجارياً واجتماعياً وبيئياً، عبر ترابطات متينة تقوم على خدمة العراقيين وتبادل المصالح بين شعوب كل المنطقة التي جزعت من العنف والصراعات، وتتطلع إلى مستقبل مزدهر من التنمية الاقتصادية وفرص العمل.

يتوق العراقيون بشدة إلى معالجات جذرية للخلل البنيوي في منظومة الحكم، وتجاوز ما خلّفه العقدان الماضيان من إخفاقات، عبر حوار وطني حقيقي وإصلاح يحقّق لهم حكماً رشيداً يضمن حقوق جميع المكونات ويحفظ خصوصياتهم، عبر إعلاء مبدأ المواطنة، وليس لنا خيار في العراق سوى تعزيز السياسة الخارجية القائمة على النأي عن الصراعات والمحاور المتقاطعة، والعمل على بناء علاقات متوازنة مع الجميع، والمصلحة الإقليمية اليوم مرتبطة بدعم عودة العراق إلى دوره المحوري، وإنهاء التنافسات على أرضه.

* الرئيس السابق لجمهورية العراق

العصر الذهبي للثقافة السعودية



بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود *

نودّع عام 2023، بكل ما حمل في طياته من إنجازات ودروس مستفادة، ونرحب بالعام الجديد بعزيمة كبرى لاغتنام الفرص الجديدة وتعزيز المكتسبات، للمضي قدماً في رحلة وزارة الثقافة، رحلة الأحلام الكبيرة، التي كان مولاي خادم الحرمين الشريفين وسمو سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظهما الله - مصدر إلهامها وتمكينها، والمبدع السعودي عنوانها، وإرثنا المتنوع سر قوتها، والمستقبل المشرق وجهتها.

وبعد مضي خمسة أعوام ونصف، نجحت الرحلة في تحقيق مكتسبات استثنائية في فترة زمنية قياسية، جعلت من تجربة السعوديين في مأسسة القطاع الثقافي فريدة وملهمة، وأصبحت الأحلام واقعاً، بفضل دعمٍ ضخم من قيادةٍ رشيدة تؤمن بمركزية الثقافة في تنمية الإنسان والأوطان، وبشراكةٍ فاعلة مع المثقف والمبدع السعودي، وبجهودٍ دؤوبة من شابات وشبان سعوديين عملوا بجد في المنظومة الثقافة.

وعلى الرغم من تشعّبات القطاعات الثقافية، فإن المنظومة سارت بروحِ فريقٍ واحد، ونجحت منذ ذلك الحين في تحفيز القطاع بإطلاق 500 مبادرَة لتطوير جوانبه المختلفة، وتأسيس 11 هيئة ثقافية إلى جانب 25 كياناً ثقافياً، نفخر بها، وقد شاركنا العالم تفاصيلنا الثقافية الملهمة عبر المحافل الدولية لتعظيم التبادل المعرفي والثقافي، ما ساهم في عكس ما تتميز به الثقافة السعودية من عمق تاريخي وقيمة فريدة.

وشهدت الأعوام الماضية توسيع دائرة الشراكات العالمية مع الدول الصديقة والمنظمات الثقافية الدولية، وأصبحت المملكة واحدةً من نقاطِ جذب الثقافة والفنون حول العالم، كما تبنّت رؤيةً واضحة لأهمية تعزيز الثقافة على المستوى الدولي، وذلك عبر مبادراتها التي حظيت بدعمٍ وتأييدٍ دولي.

وتمكّنت رحلتنا من المساهمة في تعزيز الهوية الوطنية عبر مجموعةٍ من المبادرات التحولية والنوعية، وتوفير المحتوى الثقافي وتسهيل الوصول إليه في مختلف مناطق المملكة عبر أكثر من 4000 فعالية ثقافية، جذبت 11 مليون زائر، كما انعكست جهود المنظومة في رفع مستوى الوعي بأهمية الثقافة وتأثيرها على الفرد والمجتمع، حيث أصبح 92 في المائة من سكان المملكة يرون أهمية الثقافة في حياتهم اليومية بحسب الدراسات، وتضاعفت استثمارات القطاع الخاص في القطاعات الثقافية، وازدادت مساهمة القطاعات الثقافية في الناتج المحلي الإجمالي.

كما حققت المنظومة إنجازات مهمة على مستوى العرض والطلب والممكّنات، ونجحت في تجاوز ثلاثة من مستهدفاتها لعام 2030، حيث وصل عدد خريجي التخصصات الثقافية إلى أكثر من 28 ألفا، بينما كان المستهدف الوصول إلى 26 ألفا، كما قفز عدد الموظفين في القطاعات الثقافية إلى 244 ألفا، فيما كان مستهدف عام 2030، 140 ألفا، بالإضافة إلى تجاوز مستهدف عدد المشاركات السعودية في الفعاليات الثقافية الدولية لتصل إلى 35 مشاركة.

وأمام كل ما تحقق، أثبتت التجارب قدرة المنظومة الثقافية على التكيف مع المتغيرات، ومرونتها في خلق نماذج عمل مبتكرة ومستدامة، ولعل التجربة السعودية تجاه أكبر تحدٍّ واجه القطاعات الثقافية في العالم، كوفيد 19، خير برهان على ذلك.

وبالنظر إلى المستقبل، ندخل عام 2024 بطموحاتٍ كبيرة حيث سنعمل على تعزيز تلك المكتسبات، ورفدِها بالمزيد من الإنجازات في عالمٍ سريع التطور والتغير، حيث تبرز عدة تحولات كبرى ستؤثر في قطاع الثقافة خلال الأعوام القادمة، وستخلق فرصاً جديدة، ومع أن التحولات المجتمعية وتفضيلات المستهلكين تؤثر على القطاع، فإنها تساعد المنظومة بشكل أساسي على تخطيط القطاع، كما تدفع التحولاتُ الاقتصادية حول العالم القطاعَ الثقافي إلى اعتمادِ مناهجَ جديدةٍ لاستمرار ازدهاره، وتُبرز أهمية التمويل والدعم، كما تعطي التطوراتُ التقنية فرصاً غير محدودة للنمو، وتساهم في خلق فضاءاتٍ جديدة.

وتعتمد أولويات المنظومة الثقافية في السعودية بدءاً من العام الجديد على ثلاث ركائز أساسية تتمثل في: الثقافة من أجل زيادة الإبداع ومشاركة المجتمع، ومن أجل النمو الاقتصادي، ومن أجل الاعتزاز الوطني والتبادل العالمي، مع التركيز على تحقيق مزيد من التقدم على نطاق العرض، سواءً في التشجيع على الابتكار والإنتاج والنشر، أو الطلب (الوعي والاستهلاك)، بالإضافة إلى الممكّنات كالتمويل، والتعليم، والتدريب المهني، والقوانين والأنظمة، والتقنية.

عازمون على تعزيز شراكاتنا الدولية، وتشجيع خطط إدماج الثقافة وتكامُلِها مع السياسات العامة؛ لتحقيق أهداف التنمية المستدامة حول العالم، وحماية التراث العالمي من تحديات التغير المناخي، والصراعات والمخاطر الأخرى، والمساهمة مع الأصدقاء حول العالم لحماية الكنوز الثقافية التي تعد جزءاً من حضارتنا الإنسانية.

إن تعزيز الثقافة ضرورة أساسية، والحفاظ عليها مسؤولية حضارية، لذلك سنمضي لتحقيق رؤية السعودية 2030، حيث ستصل رحلة وزارة الثقافة إلى منتصف طريقها نحو 2030 في يونيو (حزيران) القادم، وليس أمامنا إلا تحقيقُ تطلّعاتِ قيادتِنا وطموحاتِ بلادِنا التي تستحق أن تزدهر بمختلف ألوان الثقافة، لإثراء نمط حياة الفرد، والإسهام في تعزيز الهوية الوطنية، وتشجيع الحوار الثقافي مع العالم.

*وزير الثقافة السعودي

كما في نهاية كل عام، ثمة وقفة يُطرح خلالها كثير من الأسئلة حول ما حملته أشهر العام الماضي من أحداث ستبقى في الأذهان، وسيكون لها أثرها على المقبل من الأيام. ولكن أيضاً حول ما حضّرته للعام الجديد من مفاجآت وتحديات ومصائب. وللتوقف عند ما قضى واستجلاء ما سيأتي قصدنا الدكتور غسان سلامة، الوزير السابق والأستاذ الجامعي وصاحب المؤلفات الكثيرة في العلاقات الدولية، والذي عمل للأمم المتحدة في العراق وليبيا وميانمار.

والحوار مع الدكتور سلامة ليس فقط عملاً مثرياً بذاته بالنظر لقدراته التحليلية المرتكزة إلى متابعة دقيقة واتصالات رفيعة المستوى، بل هو أيضاً متعة حقيقية بفضل وضوح الرؤية لديه ووضوح ودقة التعبير.

وفي جلسة مطولة استضاف خلالها «الشرق الأوسط» في باريس، كانت جولة واسعة على شؤون العالم العربي، وعلى حالة العالم اليوم، وما ستكون عليه غداً: من حرب غزة إلى حرب أوكرانيا، مروراً بأوجاع العالم العربي، وصولاً إلى المنافسة البنيوية بين الولايات المتحدة الأميركية والصين، وتحول الثقل العالمي نحو الشرق، وفشل مجلس الأمن الدولي في القيام بالمهمة المنوطة به منذ تأسيسه، وهي الحفاظ على السلم العالمي، وأسباب تقاعسه؛ كلها ملفات طُرحت مع الدكتور غسان سلامة الذي تناولها بالعمق. وفيما يلي نص الحوار:

قال لـ«الشرق الأوسط» إن «الفيتو» خطيئة مجلس الأمن الأصلية... و«موسيقى ناعمة» تُسمع من بكين

غسّان سلامة يقرأ تطورات المنطقة والعالم: عناصر الحل الفلسطيني لم تكتمل

باريس: ميشال أبو نجم


غسان سلامة خلال الحوار مع «الشرق الأوسط»

● لو جئنا إلى العالم العربي، ونظرنا إليه من لبنان إلى سوريا إلى العراق وليبيا واليمن وتونس وحتى السودان، لوجدنا أزمات متعددة ومختلفة الأشكال. السؤال هو: هل هناك علة واحدة يمكن أن تبين أسباب هذه التمزقات؟ أم أن هناك مجموعة من العلل؟ ما هي؟ وكيف الخروج منها؟

- حقيقة الأمر أن هناك جوانب متشابهة لعدد من الأزمات، ولكن أيضاً هناك جوانب خاصة بكل بلد. فيما خص الجوانب المتشابهة، علينا أن نشير أولاً إلى أننا ندفع ثمن الانفجار السكاني الذي حصل في القرن العشرين في مختلف هذه البلدان. هذا الانفجار تضاءل بعض الشيء في القرن الحادي والعشرين، لكنك تشعر بخطورته عندما تصل أجيال ذلك الانفجار إلى سن العشرين أو سن الثلاثين، وتجد صعوبة في العثور على عمل. لذا، نحن نشهد وندفع أولاً وأساساً تكلفة الانفجار السكاني الذي حصل في العقود الأخيرة من القرن العشرين، والذي حمل إلى سوق العمل شباباً وشابات مؤهلين تلقوا تعليمهم في الجامعات والمعاهد... ولذلك فإن اشمئزازهم من عجزهم عن الحصول على العمل أكبر من اشمئزاز الذين لم يتعلموا ولم يتدربوا.

هذا أمر عام في أنحاء المنطقة من المغرب إلى العراق، مروراً بمصر وتونس، وغيرها من البلدان. وهناك سبب ثانٍ مهم في نظري، وهو أن العقد السابق من القرن الحادي والعشرين شهد نوعاً من الأمل بالتغيير من خلال ما سُمي «الربيع العربي» الذي رأينا تداعياته تقريباً في نصف الدول العربية، بينها مصر وتونس والجزائر وسوريا واليمن، وغيرها من البلدان. هذا الأمل تحطّم. ربما كان أملاً كاذباً منذ اليوم الأول.

أنا لا أريد الدخول في التفاصيل هنا، ولكن دون أي شك كان هناك أمل؛ خصوصاً بالنسبة للشباب. وهذا الأمل تحطّم، وحلّت مكان الأنظمة التي كان يسعى هؤلاء الشبان إلى تغييرها إما أنظمة أكثر تسلطية من الأنظمة التي سقطت في «الربيع العربي»، وإما اندلعت حروب أهلية دامية في عدد من البلدان، وما زال بعضها جارياً حتى الساعة، لا سيما في دول مثل سوريا واليمن وغيرهما. هذا هو العنصر الثاني الجامع، أو لنسمِّه «العابر للحدود» العربية كلها.

والعنصر الثالث هو الدور الصعب الذي لعبه الإسلام السياسي في عدد من هذه البلدان، بمعنى أن الإسلام السياسي تمكّن من الوصول إلى عتبة السلطة بالانتخاب، كانتخاب محمد مرسي في مصر مثلاً، أو فوز «النهضة» بالانتخابات في تونس، أو عبر وسائل وطرق أخرى. ولكن الإسلام السياسي بدا وكأنه على الخواء نفسه الذي نجده عند الأحزاب الأخرى أو عند الأنظمة القائمة: الخواء في المشروعات الاقتصادية والإنمائية، والخواء في المشروعات الاجتماعية... ولا يكفي أن تقول إن «الإسلام هو الحل». يجب أن تُعرض الحلول العملية التي يقدمها. ورأينا ذلك -مثلاً- في مصر أو في تونس. أما الأحزاب العلمانية أو غير الإسلامية فقد بدت لنا أنها خاوية أيضاً. هذه بنظري العناصر العابرة لمختلف الدول العربية.

بيد أنني أريد أن أسأل: هل الأزمات التي تلم بهذه البلدان هي أمر طبيعي أم غير طبيعي؟ أنا أعتقد بأن الأمر طبيعي أكثر مما نعترف به. علينا أن نسأل: بمَن نقارن هذه الدول لنقول إنها دول مأزومة؟ هل لم تكن مأزومة في السابق وأصبحت مأزومة الآن؟ جوابي بالنفي. لقد كانت ربما مستقرة وهادئة ولكنها مأزومة. ما حصل الآن أن هذه الأزمات ظهرت إلى السطح وأضحت مجال تناول وبحث وتمحيص. لا شك في أن لكل بلد هناك خصوصياته. ولكن ما يتعين التوقف عنده أن ردّ الأزمات إلى التدخلات الخارجية من أسهل الأمور؛ لأنها قابلة للرصد بسهولة. ولكنني تعلمت من تجاربي في العراق ولبنان وليبيا أمراً مهماً، وهو أن الديناميات الداخلية أصعب قراءة من التدخلات الخارجية. هي في معظم الأحيان أساسية وأكثر خطورة على تطور البلدان.

لبنان: مصير الصيغة اللبنانية

● فلنترك القراءة العامة وندخل في التفاصيل بدءاً بلبنان، حيث الأزمات متراكمة... وسؤالي جذري: هل يعني تتابع وتوالي الأزمات أن ما تُسمى «الصيغة اللبنانية» لم تعد قابلة للحياة... وما البديل عنها؟

- سؤالك جذري، وجوابي لن يكون أقل جذرية. لقد شاءت الظروف أن يكون لي دور متواضع في بلورة «اتفاق الطائف»، حيث عملت إلى جانب اللجنة العربية التي كانت تبحث آنذاك في عام 1989 عن حل. وأود التأكيد، بادئ ذي بدء، على أنه لم يخطر ببالنا أبداً، لا اللجنة العربية ولا موفدها السيد الأخضر الإبراهيمي ولا مستشارها غسان سلامة يوماً، أننا نعمل للتوصل إلى النموذج الدستوري المثالي والأفضل للبنان. كنا نسعى للخروج من الحرب، لوضع حدٍّ للقصف العنيف والقتل والدمار. باختصار: كنا نبحث عن صيغة انتقالية تسمح بوقف الحرب من خلال تهدئة الميليشيات المتقاتلة، وأيضاً الطرف السوري الذي كان منخرطاً فيها. من هنا، أرى أن التمسك اللاهوتي باتفاق الطائف في غير مكانه. في الطائف، كنا نأمل، بعد وقف الحرب، بأن يدخل لبنان مرحلة سلم واستقرار وبحبوحة تسمح لأبنائه بأن يفكروا في النظام الأمثل الذي يصبون إليه. هذا التصحيح ضروري؛ لأن هناك مَن حوّل «اتفاق الطائف» إلى كتاب مقدس. هو ليس كتاباً مقدساً، هو مفيد وكان مفيداً في حينه، وأنا فخور بأنني شاركت فيه. ثانياً، إن بلداً يحتاج لسنة أو سنتين أو ثلاثاً ليختار رئيساً للجمهورية في كل مرة يشغر ذلك المنصب، ويحتاج لأشهر وأشهر لتأليف حكومته، ويحتاج لأشهر وأشهر للتفاهم على التمديد لقائد جيش، كما يحتاج لأشهر لتعيين موظف على رأس مصرفه المركزي، هذا البلد يعاني من نظام لا يناسبه. النظام الحالي في لبنان لا يناسب مصلحة اللبنانيين.

أما البديل، فالمشكلة ليست فيه، بل في إيجاد الوقت والظروف المناسبة لفتح هذا الملف. ثمة حاجة لتوفر ظروف من الاستقرار الداخلي، ومن الاحتضان الخارجي، ومن تغير الأفئدة والأفكار التي تسمح بالتوافق على نظام جديد. الآن، تسود في لبنان ظروف لم تعد مناسبة لفتح هذا الملف. لذلك أنا لا أعترض على حلول ترقيعية، مثل انتخاب رئيس جمهورية بما تيسر، أو تأليف حكومة بما تيسر؛ لكن يتعين أن تكون مهمتهم الأولى، بعد إعادة تسيير المؤسسات، العمل على فتح الملف الدستوري من أساسه: هل نريد فعلاً نظاماً أكثر لامركزية أم نظاماً أكثر مركزية؟ يتضمن «اتفاق الطائف» دعوة للامركزية؛ لكن ثمة مَن يتخوف من تفتت الدولة ويتمسك بالمركزية.

ثم هناك سؤال آخر مهم؛ خصوصاً في جو طائفي مشحون: صحيح أن «اتفاق الطائف» يقول بإلغاء «الطائفية السياسية» وإن هذا يبدأ من مجلس النواب. ورأيي أن هذا خطأ؛ إذ أرى أن يبدأ إلغاء الطائفية أولاً من الإدارة العامة، ومن الحكومة ثانياً، ومن الرئاسات ثالثاً... وأخيراً من مجلس النواب. لماذا؟ لأن مجلس النواب هو السلطة الوحيدة المنتخبة، وبالتالي، في مرحلة الانتقال من نظام طائفي إلى نظام لا طائفي، نحن بحاجة لهيئة دستورية يعترف بها الناس ويعتدّونها من صنعهم؛ لكي تحميهم في هذه المرحلة الانتقالية التي قد تثير القلق لدى كثير منهم.

هناك موضوع ثالث لا يقل أهمية، وهو أن الخلاف في لبنان هو على الموضوعات الكبرى وليس على الموضوعات الصغرى. لذلك مَن يدعو اليوم مثلاً لإلغاء إحدى الطبقات في الإدارة العامة (القضاء أو المحافظة لأن البلد صغير) ربما لا يجيب عن السؤال الأساسي الذي يتناول الثقافة السياسية في لبنان، التي هي في حالة مزرية، لدرجة أنها غير قادرة على تقبل فكرة الدولة. ربما أن اللبنانيين تعودوا، أكثر من اللازم، على الحياة دون دولة، وعلى مجتمع دون دولة.

حرب غزة... وأوهام حل الدولتين

● لو جئنا إلى حرب غزة: كيف يمكن أن تنتهي هذه الحرب؟ وهل عودة الحديث عن حل الدولتين أمر جدّي أم بيع أوهام للفلسطينيين؟ وأخيراً: هل يمكن الرهان على إرادة أميركية حقيقية للذهاب إلى حل سياسي معروفة محدداته؟

- بدوري أطرح تساؤلاً: هل الطرف الفلسطيني جاهز لكي يلعب هذا الدور التاريخي، بوصفه حاضناً لدولة فلسطينية ممكنة؟ جوابي هو: «لا». «حماس» غير مقبولة، والسلطة غير قادرة، وبالتالي نحن أمام خواء فلسطيني. ثمة حاجة لمخاطبة طرف فلسطيني جديد مقبول، لديه صدقية وليس فقط لديه شرعية السلطة الفلسطينية (وفقاً لاتفاقات أوسلو). لكن الواقعية تقضي بأن نقول إنها ليست لديها صدقية.

وفي الجانب المقابل، ثمة حاجة أيضاً لطرف إسرائيلي. والحال أنه غير موجود؛ إذ هناك حكومة متطرفة جداً تتبنى رفض فكرة الدولتين بصورة واضحة وصريحة، ليس فقط على لسان المتطرفين فيها مثل سموتريتش، ولكن على لسان رئيسها بنفسه. وهناك أيضاً «مجلس حرب» يتميز بالتشدد الكبير. وفي زيارته إلى إسرائيل في الأسبوع الأول من الحرب، فوجئ الرئيس بايدن بأن النظرية القديمة التي تقول إن جنرالات إسرائيل هم أقل تطرفاً من السياسيين ليست صحيحة في هذه الحرب؛ إذ إن الجنرالات الذين دخلوا إلى «مجلس الحرب» قد يكونون أكثر تطرفاً من نتنياهو نفسه، في تحديد أهداف الحرب. لماذا؟ لأن هؤلاء مهووسون باستعادة قدرة الردع التي فقدها الجيش الإسرائيلي، وهو أمر قد لا يهم نتنياهو كثيراً. ثالثاً، الحل بحاجة لوسيط لأمور الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. الوسيط الوحيد اليوم الذي لديه وسائل ضغط على الطرف الإسرائيلي هو الولايات المتحدة الأميركية. نشرت حاملات طائرات لردع خصوم إسرائيل، كما قررت أن تمدها، إلى جانب المليارات الأربعة السنوية، بـ14 ملياراً إضافية. وهي، ثالثاً، تمنع تكراراً مجلس الأمن من أن يصوّت على مشروع قرار، يقبله الأعضاء الـ14 بالنسبة وترفضه هي. إذن لدى واشنطن وسائل ضغط حقيقية ليست موجودة عند أي طرف آخر، لا الصين ولا أوروبا.

> **«اتفاق الطائف» ليس كتاباً مقدساً... والنظام الحالي لم يعد يناسب اللبنانيين**

لكن المشكلة أن الوسيط (الأميركي) مفقود. لماذا؟ أولاً لأن بايدن تميز «بوصفه سيناتوراً»، خلال 40 عاماً من حياته، بالاصطفاف المطلق وراء مصالح إسرائيل، وهو لم يتغير بوصفه رئيساً رغم البرنامج الذي أوصله إلى الحكم. بايدن شخص مؤيد لإسرائيل أكثر من كل معاونيه دون استثناء. وأنا أتحدث في هذا المجال عن معرفة وليس عن تبصر. وبايدن مكبل اليدين لأنه دخل في السنة الأخيرة من ولايته الأولى وولج المعركة الانتخابية، حيث هناك أصوات شبابية تدعوه إلى أن يكون أقل تطرفاً في الصراع. ولكن، بالمقابل، هو بحاجة لتمويل قد يأتي أو سيأتي من مصادر تدعوه للاستمرار في هذا الموقف المتشدد إلى جانب إسرائيل.

البحث عن «أفق سياسي» للفلسطينيين بحاجة لثلاثة أطراف، ليس هناك أي منها في حالة مناسبة لكي يلعب الدور المنوط به. لذلك أنا أميل للتشاؤم، كما أتخوف من توسع رقعة الحرب بحيث تستمر في غزة لأسابيع وأسابيع مقبلة، وأن تنتقل أيضاً إلى الضفة الغربية حيث التوتر بلغ أوجه، لا سيما بعدما قُتل أكثر من 300 فلسطيني وطُرد الفلسطينيون من عدد من القرى. وقد تنطلق الحرب أيضاً إلى جنوب لبنان؛ لأن في إسرائيل هناك مَن يقول اليوم إن الحالة ممتازة للقيام بحرب في لبنان: ثمانون ألف إسرائيلي أُجلوا عن الجليل الأعلى، وعدد كبير من المدنيين قد غادروا منازلهم في جنوب لبنان، بحيث أصبحت الساحة خالية من المدنيين. في إسرائيل أصوات ترتفع وتدعو للحرب في لبنان، ومنها وزير الدفاع يوآف غالانت. لكن الأميركيين، حتى الساعة رغم تأييدهم لإسرائيل واستمرارها في الحرب في غزة، ما زالوا يعارضون فتح جبهة الشمال. بايدن أبلغهم بذلك في الأسبوع الأول من الحرب، وعندما عادت نغمتها مجدداً للتداول منذ نحو أسبوعين، كررت الإدارة الأميركية رسمياً أنها ما زالت عند موقفها المعارض لفتح جبهة لبنان. لكن الخطر يبقى قائماً؛ أولاً؛ لأن إسرائيل لا تطيع أميركا في كل الحالات، وثانياً؛ لأن المناوشات الجارية في لبنان يومياً قد تتجاوز رغبة الطرفين في إبقاء النار هادئة أو في إبقاء النار تحت السيطرة، وقد يحصل سوء تفاهم أو سوء تفسير، ويتم تجاوز الخطوط الحُمر لقواعد الاشتباك التي تم التوصل إليها.

إصلاح مجلس الأمن

● بعد ما يزيد على سبعين يوماً على حرب غزة، وسقوط ما يزيد على عشرين ألف قتيل وآلاف الجرحى، وتدمير المستشفيات والمدارس والمساجد والكنائس... عجز مجلس الأمن عن وقف المجزرة من خلال إصدار قرار بوقف إطلاق النار ولو لأغراض إنسانية. والحال أن الأمم المتحدة أُوجدت أساساً للحفاظ على السلم في العالم. والسؤال الذي يفرض نفسه: ما فائدة هذه المنظمة الدولية اليوم؟

- هذا سؤال يُطرح لدى اندلاع كل أزمة، ويُطرح اليوم في موضوع غزة بصورة أوضح؛ إذ حصلت محاولات للتوصل لوقف إطلاق النار في مجلس الأمن من قبل البرازيل ومن قبل روسيا ومن قبل دولة الإمارات، ولم تصل إلى نتيجة. الأمم المتحدة أرخبيل من المؤسسات التي لا تعمل بالضرورة بالتنسيق فيما بينها. أنا أنظر إلى غزة، وأشيد بالدور الذي تقوم به منظمات الأمم المتحدة. كذلك أريد تحية أمينها العام أنطونيو غوتيريش الذي قامت الدنيا عليه ولم تقعد حتى الساعة، بسبب جملة واحدة قالها، وهي أن هجوم «حماس» يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) «لم يحصل من فراغ». منظمات الأمم المتحدة المختلفة تنشط في غزة، وهي جزء حقيقي من الأمم المتحدة. وفي الجمعية العامة تحظى فلسطين بأكثرية مؤيدة لها. لسوء الحظ، قرارات الجمعية العامة ليست تنفيذية، ولكن لديها قدراً من الوزن السياسي، وبالتالي فإن الارتقاء بهذه المؤسسة إلى شيء آخر أمر يبدو ضرورياً يوماً بعد يوم، لكي تكون منظمة الأمم المتحدة أكثر تمثيلاً للعالم كما هو اليوم، وليس كما أُريد له أن يكون عام 1945.

بقي مجلس الأمن وخطيئته الأصلية التي اسمها «الفيتو». هذا «الفيتو» جعل الدول الكبرى تهتم بمجلس الأمن، وتريده أن يبقى قلب نظام الأمم المتحدة. لكننا دفعنا لهذه الدول ثمناً غالياً بمنحها حق «الفيتو». أزمة غزة وقبلها أزمة أوكرانيا زادتا من الشعور بضرورة تغيير تركيبة مجلس الأمن، إما بحصر حق «الفيتو» في حالات معينة، وإما بمنعه تماماً في حالات إنسانية صعبة، وإما بإعطاء عدد محدود من إمكانات استعماله خلال السنة الواحدة لكل دولة، أو بإعطاء حق «الفيتو» لدول جديدة لديها وزن في النظام العالمي، مثل الهند أو البرازيل أو الاتحاد الأفريقي. جرت محاولات عديدة لإصلاح مجلس الأمن لكنها فشلت؛ لأن الدول الخمس صاحبة حق «الفيتو» عارضتها. كثيرة هي الدول التي ترى أن نظام مجلس الأمن غير تمثيلي وغير عادل، بل إنه يؤدي إلى مبدأ التمايز بين الدول.

● لكن ضمن أية شروط وفي أية ظروف يمكن أن يحصل الإصلاح المطلوب؟ علماً بأن هناك عشرات من مشروعات الإصلاح طُرحت من 30 أو 40 سنة حتى اليوم؟

- هناك نوع من غضبة عالمية على المنظمات الدولية، وهذا لا ينحصر فقط في مجلس الأمن، ولكن يتناول صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وهما أيضاً نشآ في عام 1945، وهما أيضاً قائمان على اللامساواة بين الدول في إداراتها، وهناك غضبة تحملها دول مثل الصين والبرازيل، وطبعاً الهند ودول أخرى مما يسمى «الجنوب الشامل». ولكن المشكلة الكبرى أن بين هذه الدول كمّاً من الخلافات المتعددة: بين الصين والهند ثمة أكثر من 30 نقطة خلافية على حدودهما، وهناك تنافس على النفوذ بينهما في المحيطين الهندي والهادئ. وهناك تشجيع هائل حالياً من الغرب للهند لكي تقف في وجه الصين.

ولو جئنا لتمثيل الأفارقة، فأنا أسأل: هل يمثلهم الاتحاد الأفريقي؟ الاتحاد الأفريقي فشل في حل كثير من المشكلات. هل تتمثل أفريقيا بدولة؟ وما هذه الدولة؟ جنوب أفريقيا، نيجيريا، أثيوبيا، مصر؟

ثم ننتقل إلى أوروبا ونسأل: هل يتعين ضم ألمانيا؟ وهل تقبل إيطاليا بذلك؟ ثم هناك 3 دول أوروبية دائمة العضوية (فرنسا وبريطانيا، وروسيا التي هي دولة أوروبية أيضاً) فهل يتعين ضم دولة رابعة؟ ثمة مشكلات كبيرة بين الدول الراغبة في إحداث تغيير في المجلس المذكور بشأن موضوعات قد تكون أكثر أهمية لهم، مما يمنعهم من التفاهم على التوافق إزاء إصلاح المنظمات الدولية. لذلك بدأنا نسمع نوعاً من «الموسيقى الناعمة» في أنحاء العالم، والتي انطلقت من بكين، وهي أن كل هذه الأنظمة قد لا تكون قابلة للإصلاح، وبالتالي لماذا لا نقوم بإنشاء صندوق نقد خاص بالدول النامية، وبنك دولي بديل عن البنك الدولي؟ ولماذا -في حالة أخرى- لا ننشئ ربما مجلساً للأمن يوازي في تمثيله مجلس الأمن الراهن أو يتفوق عليه؟

● يكثر الحديث منذ سنوات قليلة عن مفهوم «الجنوب الشامل». ما المقصود به؟ هل هو النموذج المناقض للنموذج الغربي الليبرالي؟ وما يمكن أن يؤدي إليه بشكل عملي؟

- تعريف مفهوم «الجنوب الشامل» ما زال مرتبكاً، إذ توضع فيه دول لا علاقة لها ببعضها. الصين أصبحت دولة عظمى. فهل هي جزء من الجنوب مثل زيمبابوي أو لبنان؟ هل روسيا جزء من الجنوب رغم أنها، ديموغرافياً، دولة بيضاء وجغرافياً أكثر من نصفها في أوروبا، فضلاً عن أنها تملك سلاحاً نووياً؟ في الحقيقة هناك صيغ أخرى استعملت للتعبير عن الشيء نفسه مثل دول عدم الانحياز أو مجموعة 127 في الجمعية العامة، ثم سميت كذلك «الجنوب الشامل» في تعبير شهير للويس أندرسن، حيث يعني «ما تبقى» من دول العالم. قيل إن «البريكس» هو التعبير المؤسسي عن الجنوب الشامل. والحال هناك خلافات بين الهند والصين وروسيا. الصين تريد أن توسع الإطار والهند تريد أن تبقيه ضيقاً. ثم إن «البريكس» نشأ سنة 2009 وليس لديه حتى اليوم موقع إلكتروني يمكن أن تعتمد عليه، كما أنه يفتقر لأمانة عامة دائمة. كذلك ليس لـ«البريكس» برنامج ولا حد أدنى من التوافق، باستثناء نوع من الخيبة أو من الغضب على الغرب، وهو يفتقر لرابط كافٍ سياسياً ومؤسسياً. الآن، هناك دول مصرة على فكرة «الجنوب الشامل» مثل الهند، لأنها تعطيها دوراً رائداً، وهي تريد تحديده باستثناء الغرب منه واستثناء الدول الكبرى منه، لا سيما روسيا والصين لتبقى هي في موقع متميز داخل هذه المجموعة.

النص الكامل على الموقع



«التعاون الخليجي» يستعد لدور استراتيجي أكبر



جانب من أعمال القمة الخليجية مع دول «الآسيان» برئاسة الأمير محمد بن سلمان في الرياض أكتوبر الماضي (واس)



د. عبد العزيز حمد العويشق *

كان مجلس التعاون، ودوله الأعضاء منفردةً، خلال عام 2023 في عين العاصفة وملء السمع والبصر، ومن المتوقع أن يستمر على هذا المنوال في عام 2024. وهو دور غير مألوف للمجلس الذي فضّل في الماضي أن يعمل في صمت، بعيداً عن الأضواء. بعض التغيير أتى من الخارج، إذ ارتفع سقف توقعات شركائه الدوليين والإقليميين حول قدرته على التحرك والتأثير، بعد تتالي عدد من الأحداث والفعاليات التي كان لدول المجلس -مجتمعة أو منفردة- دور ناجح ومؤثر فيها.

وبعض هذا التغيير كان وليد ديناميكياته الداخلية، حين استعاد المجلس تماسكه في قمة العُلا في عام 2021، متزامناً مع النمو الاقتصادي غير المسبوق منذ ذلك الحين، وكانت منطقة الخليج أسرع المناطق في العالم نمواً وتعافياً من جائحة «كورونا»؛ إذ تجاوز حجم الاقتصاد الخليجي تريليوني دولار، لأول مرة في تاريخه، في عام 2022، وتجاوز 2,3 تريليون في 2023، في حين استمرت معظم المناطق الأخرى في الركود الاقتصادي بعد الجائحة نتيجة الحرب في أوكرانيا، وهو ما مكّن دول المجلس من مضاعفة حضورها الاستراتيجي.

خلال عام 2023 كان هذا الحضور واضحاً، بدءاً بتوجّه المجلس إلى شراكات جديدة، فبعد إعلان الشراكة الاستراتيجية بين دول المجلس والصين في أول قمة بين الجانبين، كان ثمة نشاط غير مسبوق في تعميق هذه الشراكة سياسياً وأمنياً واقتصادياً. فلعبت بكين دوراً مهماً في الوساطة بين المملكة العربية السعودية وإيران، حين وقعتا اتفاقاً لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بعد قطيعة استمرت سبع سنوات، أعقبها نشاط دبلوماسي حثيث، كانت الصين حاضرة ومؤثرة فيه، ومن المأمول أن يكون لهذا التقارب دور ملحوظ في عام 2024؛ إذ أشارت الدولتان إلى رغبتهما في ترجمة هذا الاتفاق إلى خطوات عملية نحو التهدئة، وتصفير ما يمكن من أزمات المنطقة. وبالمثل يُتوقّع أن تخطو الشراكة الخليجية - الصينية خطوات واثقة في عام 2024، في إطار خطة العمل المشترك التي أقرها الجانبان للفترة المقبلة، سواء في المجالات التقليدية، مثل الاقتصاد والحوار السياسي، أو في مجالات جديدة، مثل الأمن النووي والاستخدامات السلمية للطاقة النووية.

وفي سياق التنوع الاستراتيجي، عقد المجلس قمماً متعددة مع عدة مناطق من العالم، ففي شهر يوليو (تموز) استضافت جدة أول قمة بين مجلس التعاون وآسيا الوسطى، بمشاركة قادة دول المجلس الست ودول آسيا الوسطى الخمس (أوزبكستان، وتركمانستان، وطاجيكستان، وقيرغيزستان، وكازاخستان)، أعقبتها قمة تاريخية أخرى بين مجلس التعاون ودول رابطة جنوب شرقي آسيا (الآسيان) في الرياض. وصحب إعلان الشراكات الاستراتيجية في هذه القمم الاتفاق على خطط مزمّنة للعمل المشترك في عدد من المجالات ذات الأولوية، مثل الحوار السياسي والأمني، والتعاون الاقتصادي، خصوصاً الاستثمار، وتعزيز الحوار الثقافي والسياحة. وفي نيويورك عقد وزراء خارجية دول المجلس اجتماعاً لتأسيس شراكة جديدة مع رابطة الدول الكاريبية، وهي منظمة تجمع 25 دولة من دول البحر الكاريبي، وتم الإعلان أيضاً عن خطة للعمل المشترك في الحوار السياسي وتعزيز الاستثمار والسياحة. وتلا هذا الاجتماع قمة في الرياض في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) مع منظمة إقليمية أخرى هي «المجموعة الكاريبية».

ومن المقرر أن يشهد عام 2024 تعميقاً لهذه الشراكات الجديدة، والبدء في شراكات أخرى، في إطار تنويع التحالفات الاستراتيجية لدول المجلس. ورغم أهمية هذه الشراكات فإنه من الخطأ الاعتقاد بأنها سوف تكون بديلاً عن العلاقات التقليدية لدول المجلس مع الولايات المتحدة وبريطانيا ودول أوروبا وغيرها، التي ستظل شراكات مهمة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً.

ففي الوقت الذي دُشّنت فيه الشراكات الجديدة، استمرت دول المجلس في تعزيز علاقاتها التقليدية، فعقدت عدة اجتماعات مع الولايات المتحدة تناولت جوانب مختلفة من شراكتهما الاستراتيجية، بما في ذلك اجتماعان مع وزير الخارجية الأميركي في الرياض ونيويورك، واجتماعات خصصت لمناقشة الأمن البحري والدفاع الصاروخي ومكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى التجارة والاستثمار وغيرها. وبالمثل دار حوار معمق في موسكو مع وزير خارجية روسيا، تناول الحرب في أوكرانيا وأزمات المنطقة. ومن المتوقع أن يشهد عام 2024 تطورات مهمة في الشراكة مع الولايات المتحدة، واستكشاف نقاط التقاء مع الجانب الروسي في إطار الحوار الاستراتيجي الذي يدور بين الجانبين منذ عام 2011.

أما الاجتماع السنوي للمجلس الوزاري الخليجي - الأوروبي، فقد وضع الأسس لأول مرة لحوار أمني مع الاتحاد الأوروبي. وتعود هذه الشراكة الخليجية - الأوروبية إلى أكثر من 35 عاماً؛ لكنها في الماضي كانت تركز على القضايا الاقتصادية والفنية، مع تبادل وجهات النظر حول القضايا السياسية، دون الدخول في المواضيع العسكرية والأمنية. ولذلك فمن المتوقع أن يشهد عام 2024 تطوراً ملحوظاً للشراكة مع الاتحاد الأوروبي، وكذلك مع الدول الأوروبية منفردة، خصوصاً في إطار الحفاظ على الأمن الإقليمي والتعاون الاقتصادي.

والحقيقة أن التنوع في الشراكات مؤشر على نضج النظرة الاستراتيجية، فمن الوهم اعتقاد أن الدخول في هذه الشراكات يعني التوافق التام في وجهات النظر مع الدول والمنظومات المعنيّة، حيث لا تتفق وجهات النظر دائماً حيال جميع القضايا، كما هو مشاهد الآن في تباين وجهات النظر مع الولايات المتحدة حيال الحرب في غزة. وبالمثل مع روسيا، حيث لا يتفق الجانبان على جوانب مهمة في عدد من القضايا، بما في ذلك أوكرانيا وسوريا وإيران.

ففي التعامل مع هذه الدول والمنظمات الفاعلة يجب أن نُدرك أن تباين وجهات النظر أحياناً هو القاعدة، والتوافق هو الاستثناء، وأن نعمل على احتواء الاختلافات، وتوسعة دائرة التوافق من خلال الحوار المستمر، وتطوير التعاون في المجالات المتفق عليها، دون أن نتوقع أن يحدث التوافق في جميع القضايا. وهذا أحد أسرار تطور العلاقة مع جمهورية الصين الشعبية -مثلاً- التي يختلف نظامها السياسي والاقتصادي اختلافاً جذرياً عن النظم السياسية والاقتصادية في دول المجلس، وكان الجانبان يتخذان مواقف متعارضة في كثير من القضايا على المستوى الدولي والإقليمي.

> **يجب أن نُدرك أن تباين وجهات النظر أحياناً هو القاعدة، والتوافق هو الاستثناء، وأن نعمل على احتواء الاختلافات، وتوسعة دائرة التوافق من خلال الحوار المستمر، وتطوير التعاون في المجالات المتفق عليها، دون أن نتوقع أن يحدث التوافق في جميع القضايا**

أما العلاقات الاقتصادية فلم تكن تُذكر؛ إذ كان حجم التجارة الإجمالي بين الصين ودول المجلس مجتمعة أقل من ثلاثة مليارات دولار منذ 30 عاماً. أما اليوم فإن الصين هي الشريك التجاري الأول لدول المجلس، إذ يتجاوز حجم التجارة بين الجانبين 230 مليار دولار، أو نحو 77 مرة ما كان عليه قبل ثلاثة عقود. وتمثل التجارة مع الصين أكثر من 20 في المائة من حجم التجارة الإجمالي لدول المجلس، وتستورد الصين نحو 30 في المائة من نفطها من دول المجلس، ونحو 10 في المائة من وارداتها من الغاز الطبيعي. وتشكل الصين مقصد أكثر من 25 في المائة من صادرات دول المجلس الكيميائية والبتروكيميائية. وتتنامى الاستثمارات الخليجية في الصين، والصينية في الخليج، بشكل متسارع، كما تشارك دول الخليج في «مبادرة الحزام والطريق» بشكل فعال، حيث تشكل منطقة الخليج جزءاً مهماً من طريق الحرير البحري. أما اتفاقية التجارة الحرة بين الجانبين فقد أشرفت على الانتهاء.

ودون شك، ساعدت هذه العلاقة الاقتصادية المتميزة على انتقال الجانبين الصيني والخليجي من مرحلة التوجس والحذر -إن لم يكن العداء في فترة من الفترات- إلى شراكة استراتيجية مبنية على الاحترام والثقة المتبادلة، تمتد الآن إلى السياسة والأمن، على الرغم من بقاء عدد من النقاط المهمة التي تتباين فيها وجهات النظر.

وبالإضافة إلى هذه الشراكات الاستراتيجية الجديدة والمتجددة، شهدت دول المجلس أحداثاً مهمة، ومن المتوقع أن تستمر هذه الدول في استضافة مثل هذه الأحداث خلال عام 2024.

استضافت جدة -على سبيل المثال- القمة العربية الثانية والثلاثين التي شهدت عودة سوريا إلى الجامعة العربية، بعد أن توصلت الدول العربية إلى اتفاق مع الحكومة السورية، بما في ذلك العمل بشكل حثيث للتوصل إلى حل سياسي، ومعالجة مشكلة تهريب المخدرات. وتظل «لجنة الاتصال العربية» بمشاركة المملكة العربية السعودية وعضوية عدد من الدول العربية عنصراً مهماً في السعي لعودة سوريا إلى وضعها الطبيعي ودورها العربي التاريخي.

وتستضيف جدة المحادثات بين الأطراف السودانية، بمشاركة الولايات المتحدة ومنظمات أفريقية، وتظل منصة جدة أهم مصدر للأمل لحل الأزمة في السودان.

أما قضية فلسطين، فقد كانت محور النشاط الدبلوماسي لدول مجلس التعاون، خصوصاً المملكة العربية السعودية، حتى قبل اندلاع حرب إسرائيل على غزة وبعدها، ومن المؤكد أن هذا الاهتمام سوف يستمر خلال عام 2024. فقد كانت القضية حاضرة بقوة خلال القمم والاجتماعات الوزارية كافة، التي أشرت إليها، وتمكنت دول المجلس من الحصول على دعم ملموس للحق الفلسطيني، بما في ذلك من كثير من حلفاء إسرائيل الذين وافقوا على أن الحل لهذه القضية يتمثل في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 1967، وعاصمتها القدس، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

في شهر سبتمبر (أيلول)، أطلقت المملكة العربية السعودية من نيويورك، خلال افتتاح الاجتماع السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة، مبادرة لإحياء جهود السلام لحل القضية الفلسطينية، بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي والجامعة العربية والأردن ومصر.

وبعد اندلاع الحرب، دعت سلطنة عمان إلى اجتماع طارئ لوزراء خارجية دول مجلس التعاون عُقد بمسقط في شهر أكتوبر (تشرين الأول) لوضع الخطوط العريضة لسياسة المجلس تجاه هذه الأزمة، ثم دعت المملكة العربية السعودية إلى قمة عربية - إسلامية طارئة، عُقدت بالرياض في نوفمبر، وصدر عنها توافق عربي - إسلامي، وشكلت لجنة وزارية برئاسة وزير الخارجية السعودي، بهدف بلورة تحرك دولي لوقف الحرب على غزة، والضغط من أجل إطلاق عملية سياسية جادة وحقيقية لتحقيق السلام الدائم والشامل، وفق المرجعيات الدولية المعتمدة، وفقاً للبيان الختامي لهذه القمة، وربما كانت أعمال هذه اللجنة أهم جهود تُبذل في هذا المجال منذ سنوات. وعلى الرغم من معارضة إسرائيل الشرسة لأي تحرك دولي لحل القضية الفلسطينية، فإن معظم دول العالم -بما في ذلك حلفاء إسرائيل وشركاؤها التقليديون- صوتت لتأييد الحق الفلسطيني، ولم يبقَ مع إسرائيل والولايات المتحدة سوى دويلات تُعد على أصابع اليد الواحدة. ويُلاحظ أن الولايات المتحدة تلعب دوراً مزدوجاً، فهي تؤيد إسرائيل تأييداً شبه مطلق في الحرب على غزة؛ لكنها مع التوافق الدولي بشأن حل الدولتين على حدود 1967.

من المتوقع أن تستمر جهود المملكة العربية السعودية خلال عام 2024، مدعومة من قبل دول المجلس الأخرى، في جهودها لإنهاء الحرب في غزة، وإحياء عملية السلام لدعم الحق الفلسطيني المشروع في دولته المستقلة.

بالإضافة إلى دورها في السياسة والحفاظ على الأمن الإقليمي، من المتوقع أن تستمر منظومة مجلس التعاون في لعب دور محوري خلال عام 2024 في الاقتصاد والثقافة والرياضة، وأن تترسخ شراكاتها العربية والإقليمية والدولية خلال العام المقبل. فعلى سبيل المثال، خلال السنوات المقبلة تستعد المنطقة لاستضافة كثير من الأحداث المهمة، بما في ذلك استضافة الرياض لمعرض «إكسبو 2030» وكأس العالم 2034، كما استضافت دبي «إكسبو 2020» والدوحة كأس العالم في 2022.

وتُظهر آلية التنافس هذا العام على «إكسبو» وكأس العالم مؤشراً مهماً على الاعتراف بالدور المحوري للمملكة، ولدول مجلس التعاون بشكل عام. فقد انسحب المنافسون المحتملون لاستضافة كأس العالم، وظلت المملكة المرشح الوحيد. أما في منافسات «إكسبو 2030»، فقد صوتت 119 دولة لصالح السعودية، مقابل 29 صوتاً لصالح كوريا و17 صوتاً لصالح إيطاليا، وهي نتيجة مذهلة وغير مسبوقة، خصوصاً حين نأخذ بعين الاعتبار الوزن الاقتصادي والسياسي للدولتين المنافستين، والجهود الكبيرة التي بُذلت في الترويج لترشيحهما.

* الأمين العام المساعد للشؤون السياسية وشؤون المفاوضات في مجلس التعاون الخليجي

«خليج 2024» والتعاريف الجديدة



سامي عبد اللطيف النصف *

سيبقى عام 2024 كحال ما سبقه، عاماً خليجياً بتميز، حيث الأمن والأمان في منطقة ملتهبة، أصبح فيها مثقال الأمن أغلى وأهم بكثير من مثقال الذهب والألماس، حيث نشهد في كثير من بلدان الإقليم خروج المواطن من بيته صباحاً، دون أن يعلم إن كان منزله سيبقى قائماً حتى المساء.

ومع تساقط دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في أتون الحروب الأهلية التي تدخلها الشعوب دون قدرة على الخروج منها، وهي ظاهرة في التاريخ الإنساني، والمصاحبة بالانسدادات والأزمات السياسية والكوارث الاقتصادية، تبقى دول الخليج الست الملاذ الآمن للبشر ولرجال الأعمال وللشركات والاستثمارات وخلق فرص العمل، بل تبقى دول الخليج من الأماكن القليلة في العالم التي لا فرق بين المشي في شوارعها وأحيائها الساعة الثالثة عصراً أو الثالثة فجراً، فالأمن مستتبّ، والأمان مستقرّ، ولا تُرتكب بالعادة فيها جريمة إلا وتجد بقربها الفاعل مقبوضاً عليه في أزمان قياسية.

وفي وقت تشهد فيه دول المنطقة، ومعها دول الجنوب، ظاهرة مدمرة مستمرة تضر بشدة مستوى معيشة الشعوب، وهي الانهيارات المتتالية لأسعار صرف عملاتها، استطاعت الدول الخليجية بحكمة قادتها وحسن سياستها المالية، أن تحافظ على ثبات سعر صرف عملاتها منذ عهد الاستقلال وحرية حركة الأموال فيها.

وقد رأت الدول الخليجية أن الحقوق الحقيقية للإنسان وكرامته لا يمكن أن تُختزل بصناديق تُفتح كل أربع سنوات لأزمان قصيرة مصاحبة، في كثير من الأوقات، بالفوضى والاضطراب والحروب والدماء والأشلاء وتبديد الموارد، بل وفّرت دول الخليج للإنسان فرصاً للعمل والخدمات التعليمية والصحية المتميزة والثقافية والتنمية الفاعلة والقضاء المستقل والمستقبل المشرق، فليس بالشعارات السياسية البراقة الخالية من المحتوى وحدها يحيا الإنسان.

يتبقى في النهاية أن الدول الخليجية استطاعت أن تقدم تعريفاً جديداً للبطل العربي، كما قدّمت تعريفاً جديداً لحقوق وكرامة الإنسان. فالبطل العربي، بالمفهوم الخليجي، ليس القائد المغامر الذي يُلقي خطابات حماسية تنتهي بالنكبات والنكسات والهزائم، بل هو من يحقن دماء الشعوب لا من يسفكها، من يعمر البناء لا من يتسبب بهدمه، من ينمي الثروات لا من يبددها، من يوحد الأوطان ويصون استقلالها لا من يفتتها ويتسبب باحتلالها، من يعتني بالشهداء والمُعاقين والفقراء لا من تتسبب مغامراته بفقد الأرواح والإعاقات والفقر والمجاعات، البطل العربي هو من توفر خططه التنموية الكهرباء والماء النظيف لا من تتسبب حروبه ومغامراته بقطعهما وفقدهما وهما عصب الحياة.

خليج 2024 وما بعد هذا العام، وبفضل حكمة قادته المؤسسين والسابقين، وتواصلاً مع إنجازات قادته الحاليين وتعقلهم وبُعد نظرهم؛ وهم من تنطبق عليهم مواصفات البطل العربي بتعريفه الجديد، وهم مَن ورثوا أصول الحكم وحسن التدبير كابراً عن كابر، وليسوا من الطارئين عليه، يخططون لعلاقات صحية صادقة حسنة مع الجيران ومع العالم أجمع وسيلة للسلام والوئام والتنمية والإعمار وإنهاء الحروب والكراهية والأحقاد لبناء دول جديدة في منطقة ارتوت أرضها وترابها ومياهها من الدماء، وحان وقت البناء.

* وزير الإعلام الكويتي السابق



السعودية 2024... توقعات إيجابية تدعمها إرادة سياسية وقدرة اقتصادية



د. عبد الله الردادي *

في عالم تزيد فيه حالة عدم التيقن يوماً بعد يوم، تبقى الثوابت هي المستند الرئيسي لاستشراف المستقبل القريب، هذه الثوابت هي العوامل التي ترتكز عليها التوقعات المستقبلية، ويمكن اختصارها في ثلاثة عوامل: الأول هو الإرادة السياسية، وهي المحرك الأول لتوجهات الدول، وما تريد أن تصل إليه. الثاني هو القدرة الاقتصادية، وهي الممكّن الذي يعين الدول على تنفيذ إرادتها السياسية، والأداة التي تسهم في تحويل الخطط إلى واقع ملموس. أما الثالث فهو التغيّرات العالمية، وهي العوامل التي تؤثر في تنفيذ هذه الخطط سلباً أو إيجاباً، وهي أكبر مسبب لحالة عدم التيقن تجاه التوقعات المستقبلية، وتلعب سياسة الدول دوراً جوهرياً في تحديد ذلك. وعند تطبيق هذه النظرة على المملكة العربية السعودية، يمكن توقع ما سيكون عليه العام المقبل.

السعودية في 2023

البداية مع الإرادة السياسية، فعلى المستوى الداخلي، لا تزال المملكة ماضية في تنفيذ «رؤيتها الطموحة 2030»، ويدعمها في ذلك تحقيق كثير من المبادرات لمستهدفاتها بشكل مبكّر. ولا شك أن كثيراً من هذه المبادرات بدأت تؤتي أكلها، لا سيما تلك التي بدأت مبكراً لإعادة هيكلة بعض قطاعات الدولة. ولم تقف المملكة عند برامجها التي أطلقتها مع بواكير رؤيتها، فاستمرت في إطلاق مبادرات ومشاريع عديدة استهدفت قطاعات كالسياحة والترفيه والرياضة، والأخير تحديداً بيّن مدى تأثير إرادة الدولة في تحويل الخطط إلى واقع، ففي غضون أعوام قليلة سرق الدوري السعودي لكرة القدم الأضواء من الدوريات العالمية الكبرى، وأصبح محط أنظار العالم بعد هيكلة القطاع الرياضي وتفعيل دور القطاع الخاص في المنظومة الرياضية.

ولكون «الرؤية» شاملة لجميع القطاعات الحيوية، ظهرت تقاطعات مشاريع «الرؤية» ودعم بعضها لبعض، فعلى سبيل المثال، اتضح أن القطاع السياحي بحاجة إلى تدعيم لوجيستي، فأطلق صندوق الاستثمارات العامة شركة «طيران الرياض» لتسهم في تحقيق مستهدفات القطاع السياحي، والأمر ينطبق على تقاطعات كثيرة بين برامج «الرؤية». ويسهم في زيادة فعالية هذه القطاعات إشراف القيادة العليا في المملكة على الاستراتيجيات الوطنية، بما يضمن تكامل الأعمال والبعد عن الازدواجية.

كما ظهر أثر الإرادة السياسية في المملكة من خلال علاقاتها الخارجية مع الدول، فمنذ أعوام مدَّت المملكة جسور التواصل مع دول العالم تحت شعار المصالح المشتركة وتبادل القيم، وفي حين اختتم عام 2022 بزيارة الرئيس الصيني للرياض، امتدت هذه الزيارات عالية المستوى لعام 2023، فشهدت المملكة عدداً من قمم القادة، مثل: القمة السعودية الأفريقية، وقمة دول الخليج ودول الآسيان، والقمة السعودية الكاريبية، والقمة العربية، والقمة الإسلامية. وتنوعت أهداف هذه القمم بين الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية، والأسلوب المشترك فيها أن المملكة تعمل مع جميع الدول ذات الاهتمام المشترك والمصالح المتبادلة.



كما شاركت المملكة كذلك في قمم عالمية، أبرزها قمة العشرين التي أقيمت في الهند، والقمة من أجل ميثاق مالي جديد في باريس. وتبيّنت بعض آثار هذه الجهود والزيارات الدولية من خلال فوز المملكة بتنظيم معرض «إكسبو 2030» بعد أن جمعت المملكة أصوات غالبية الدول، مسخّرة قوة علاقاتها مع دول العالم.

العامل الثاني هو القدرة الاقتصادية التي قد تمثلها الميزانية العامة للعام القادم، فقد استمرت المملكة في سياساتها الإنفاقية التوسعية، ورصدت ميزانية فاقت 1,2 تريليون ريال، مع اتباعها سيناريوهات متحفظة من ناحية الإيرادات. ولم يزد العجز في الميزانية العامة للدولة على 2 في المائة، واستمرت الحكومة في تمويل قطاعاتها دون تغيير جذري يذكر، بما يضمن استمرارية الاستراتيجيات القطاعية للدولة، وبما يتوافق مع المتغيرات المحيطة بها. وبينما انخفضت الإيرادات النفطية بسبب سياسة «أوبك» الاستباقية للحفاظ على استقرار أسواق النفط، استمرت الإيرادات غير النفطية في الازدياد لتصل إلى 441 مليار ريال، لتشكل نحو 37 في المائة من إيرادات الدولة، بعد أن كانت هذه النسبة نحو 32,5 في المائة عام 2018. واستمرار المملكة في إنفاقها في الميزانية العامة دليل على أمرين: الأول، هو ثقتها بمتانة اقتصادها وقدرتها على الإيفاء بهذا الإنفاق التوسعي دون الإضرار بمعدل الدين للناتج الإجمالي العام ودون الإخلال باحتياطياتها، والثاني، هو مُضيّها في برامج «الرؤية الطموحة» وثقتها بنتائجها الإيجابية المستقبلية على الاقتصاد الوطني.

العامل الثالث هو التغيرات العالمية التي قد تشكل إما مخاطر وإما فرصاً للمملكة، هذه التغيرات قد تكون جيوسياسية، كاستمرار الحرب الروسية الأوكرانية، التي تؤثر على استقرار أسعار النفط، أو التغيرات في العدوان الإسرائيلي على غزة الذي يؤثر على المنطقة بشكل عام، أو الهجمات الحوثية التخريبية على حركة الملاحة في البحر الأحمر. كما يمكن أن تتمثل هذه التغيرات في وضع الاقتصاد العالمي، فلا يزال الاقتصاد العالمي يشهد تباطؤاً بفعل عوامل مثل التضخم، والسياسة النقدية المتشددة التي اتخذتها البنوك المركزية للحد منه، وتبعات الجائحة التي أثرت على سلاسل التوريد العالمية.

ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس الكوري الجنوبي يحضران إحدى جلسات منتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار» أكتوبر الماضي (واس)

السعودية 2024

تغلب الإيجابية على التوقعات العامة للاقتصاد السعودي للعام القادم، فتوقعت «فيتش» أن ينمو الاقتصاد السعودي بين 2,6 و3,3 في المائة، وتوقعت «مودي» أن يكون النمو بنحو 4,6 في المائة، ورفع صندوق النقد الدولي توقعاته لنمو المملكة في فترة قليلة لتصبح 4 في المائة، وأشارت التقديرات التي ذكرتها وزارة المالية في البيان التمهيدي للميزانية العام إلى أن تقديرات نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 4,4 في المائة. هذه التوقعات مدفوعة بعدد من العوامل المرتبطة بأحداث عام 2023، وبالسياسة العامة للمملكة. فإيرادات المملكة ارتفعت في هذا العام رغم خفضها لإنتاج النفط مدفوعة بارتفاع الإيرادات غير النفطية، ويتوقع أن تستمر هذه الإيرادات في الارتفاع العام القادم، كما ارتفعت في الأعوام الخمسة الماضية. وسبب هذا الارتفاع هو ازدياد نشاط القطاع الخاص الذي يشجعه عدد من الإجراءات الحكومية، وبرامج «الرؤية». ويقلل هذا التوجه للحكومة السعودية من المخاطر والتقلبات التي قد تشهدها أسواق النفط العالمية، وهو في الأساس أحد أكبر محاور «الرؤية» التي تهدف إلى تنويع مصادر الدخل لضمان استدامة النمو والتنمية في المملكة.

وتعكس أحداث عام 2023 عدداً من التوقعات، فعلى سبيل المثال، من غير المستغرب أن تطلق السعودية عدداً من المشاريع المرتبطة بتنظيمها لـ«إكسبو 2030»، وقد يكون ذلك بتحديد موقع إقامة الحدث، وبدء الفعاليات المرتبطة به، كالمؤتمرات والمعارض والخطط الاستراتيجية، وقد يمتد ذلك إلى إنشاء جهة حكومية متخصصة تشرف على هذه الفعالية المهمة التي سعت حكومة المملكة إلى استضافتها.

كذلك، فمن المتوقع أن تحدث تغييرات في القطاع الرياضي في المملكة العام المقبل، فكما بدأت السعودية في تخصيص أنديتها بنقل ملكية 4 أندية لصندوق الاستثمارات العامة، قد يستمر ذلك العام المقبل بانتقال ملكية عدد أكبر من الأندية لكبريات الشركات السعودية. كما يتوقع أن يزيد رتم العمل في وزارة الرياضة ضمن الإعلان المتوقع لاستضافة المملكة كأس العالم 2034، وذلك بتقديم ملف الاستضافة الذي قد يشمل إنشاء ملاعب جديدة وبنى تحتية لضمان استضافة متميزة، وللارتقاء بالقطاع الرياضي بما يتناسب مع الطموحات العالية بشأنه.

وبين استضافتي «إكسبو 2030» وكأس العالم 2034، يتوقع الإعلان عن مشاريع بنى تحتية متعددة، سواء في مدينة الرياض التي تشهد بالفعل عدداً كبيراً من مشاريع البنى التحتية، مثل مطار الملك سلمان، ومشروعي القدية وحديقة الملك سلمان، وغيرها من المشروعات الضخمة، أو في غيرها من مدن المملكة التي قد تلعب دوراً مهماً؛ لا سيما في تنظيم كأس العالم.

والمتابع لمشاريع «رؤية المملكة 2030» يرى أنها بدأت بعدد من المشاريع الطموحة، مثل: «نيوم، والبحر الأحمر، وآمالا، والقدية»، وقد بدأت بإطلاق عدد من المشروعات في مدينة الرياض في بدايات «الرؤية»، واستمرت بعدها في إطلاق مشاريع في مدن أخرى، مثل مشروع وسط جدة، أو رؤى المدينة المنورة، أو مشروعي السودة ومطار أبها. وقد يدل ذلك على مزيد من المشاريع في مدن أخرى بالمملكة، سواء كانت هذه المشروعات لبنى تحتية، أو لمشاريع تخصصية، كما هي الحال في المشاريع الزراعية المرتبطة بمدن ذات خصائص جغرافية وبيئية معينة. ويعني ذلك أن العام القادم هو استمرار -بمشيئة الله- لـ«رؤية المملكة 2030» لتضمين عدد أكبر من المدن السعودية ضمن مشروعها الشمولي، بما يتوافق مع خصائص هذه المدن الثقافية والجغرافية.

لقد أظهرت المملكة في الأعوام السابقة مرونتها في التعامل مع الأحداث الاقتصادية والسياسية، فلم تتأثر بالتضخم الناتج عن الجائحة كغيرها من الدول، واستطاعت تفادي الآثار السلبية للنزاعات الجيوسياسية العالمية، بل أطلقت مبادرات عالمية تهدف إلى التعامل مع نتائج هذه الأحداث، كما فعلت في مبادراتها لسلاسل الإمداد العالمية. ومن غير المستغرب أن يستمر هذا النهج العام المقبل، بالتحوط من أي تغيرات قد تؤثر سلباً على مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية، واستثمار متانة اقتصادها وعلاقتها مع الدول في الوصول إلى حلول تفضي إلى الازدهار، كل ذلك دون التخلي عن مشروعها الوطني الذي يهدف إلى الارتقاء بقطاعاتها الاستراتيجية والحيوية.

* كاتب اقتصادي سعودي

الاتفاق النووي رهن حربي أوكرانيا وغزة وانتخابات أميركا

سيناريوهات إيران 2024: انفتاح إقليمي لمواجهة العقوبات



عادل السالمي *

تراهن إيران على مواصلة سياسة تحسين العلاقات مع الجوار، وتوثيق التعاون الاقتصادي مع دول المنطقة، وحلفائها، في محاولة لتقليل آثار العقوبات الاقتصادية الأميركية والأوروبية، مع الإبقاء على طاولة المفاوضات النووية، في ظل اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية.

ومن المرجح أن تواصل طهران وواشنطن تبادل الرسائل عبر قنوات الاتصال من دون حدوث اختراق دبلوماسي يتعلق بالاتفاق النووي، حتى معرفة الاسم الذي يخرج من صناديق الاقتراع الأميركية، في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) العام المقبل، إلا إذا قدمت إدارة جو بايدن مبادرات لقلب الطاولة على هذه التكهنات.

وما إن تبدأ الإدارة الأميركية الجديدة عملها في يناير (كانون الثاني) 2025، تدخل إيران أجواء الانتخابات الرئاسية المتوقعة بين مايو (أيار) ويونيو (حزيران) من العام نفسه. وإلى حين معرفة الفائز بالانتخابات الرئاسية الإيرانية، يعد الرئيس الحالي إبراهيم رئيسي مرشحاً لتولي فترة ثانية، نظراً للدعم الذي يتلقاه من المرشد الإيراني.

ويرجح أن تواصل طهران تخصيب اليورانيوم بنسب عالية، ومتابعة سياسة «القبض والبسط» مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لمنع إحالة ملفها إلى مجلس الأمن. لكن تغيير مسارها الحالي نحو إنتاج سلاح نووي، سيبقى من بين السيناريوهات المفتوحة، إذا ما قررت طهران الانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي، وإطلاق رصاصة الرحمة على الاتفاق النووي.

ويتوقع أن تترك حرب غزة ومآلاتها والحرب الروسية - الأوكرانية، تأثيرها على المقايضات النووية والدبلوماسية بين طهران من جهة وأميركا وحلفائها الغربيين من جهة أخرى. وتمني طهران النفس بتكرار الدور الروسي في سوريا، في حرب غزة، عبر إقناع روسيا بتقديم الدعم للجماعات المسلحة، للثأر من الدور الأميركي والأوروبي في حرب غزة.

«استراتيجية رصاصة الغيب»

من هذا المنطلق، فإن أي استمرار للحرب في غزة، بموازاة استمرار الحرب في أوكرانيا، سيشكل عاملاً لتخفيف الضغوط عن طهران في ملفها النووي، أو حتى ضبط أنشطة «الحرس الثوري» المتعلقة بتطوير الصواريخ الباليستية والمسيرات، ودعم الجماعات المسلحة سواء تلك التي تدين بالولاء الآيديولوجي للمؤسسة الحاكمة، أو الجماعات الحليفة التي تتلقى التمويل، وتنسق تحركاتها ضمن المحور الإيراني.

وفي المجموع، فإن استراتيجية «رصاصة الغيب»، أي الإبقاء على حافة المواجهة مع أميركا وإسرائيل، وممارسة أقصى الضغوط عبر الجماعات المسلحة، ستكون على رأس أولويات إيران، التي نأت بنفسها عن المسؤولية المباشرة، لتجنب عواقب الهجمات على القوات الأميركية، أو تهديد الملاحة البحرية، بما في ذلك المواجهة المباشرة، مع استخدامها ورقة ضغط في المساومات الدبلوماسية. وتقول طهران إنها تقدم الدعم لتلك الجماعات، لكنها مستقلة في قرارتها.

وبذلك، سيحافظ ملفا الاتفاق النووي والعقوبات الاقتصادية على تأثيرهما في تحديد وجهة البلاد الخارجية، والموازين الداخلية. رغم أن نواب البرلمان الإيراني كشفوا في الأسابيع الأخيرة، عن تمرير خطة تعطي صلاحيات للمنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، ووزارة الاستخبارات والقوات المسلحة، صلاحيات بإقامة علاقات خارجية، دون إبلاغ الوزارة الخارجية.

ومن غير المتوقع، تغيير أوضاع الاقتصاد الإيراني، إذ تحاول الحكومة تثبت أسعار العملة وكبح موجات جديدة من التضخم. ويتوقع البرلمان الإيراني أن تواجه الحكومة نقصاً في الموازنة، بناء على مسودة قانون الموازنة التي قدمها الرئيس الإيراني في ديسمبر (كانون الأول)، ومن المفترض أن تبدأ في 20 مارس (آذار). وتتحدث الحكومة الإيرانية عن نمو اقتصادي، لكن الأرقام التي تقدمها الحكومة في ظل تسترها على الكثير من الإحصاءات تبدو غير مقنعة، وغير موثوقة.



إسلامي يشرح لخامنئي مجسمات لسلسلة أجهزة الطرد المركزي يونيو الماضي (إرنا)

الانتخابات واستعراض المشروعية

ستكون الانتخابات المقررة مطلع مارس من بين أهم المحطات السياسية في إيران خلال عام 2024، وهي أول مناسبة تضع الشارع الإيراني وجهاً لوجه مع الحكام بعد 529 يوماً على اندلاع الاحتجاجات الشعبية.

وتبدأ الحملة الانتخابية بعد أيام من إحياء الذكرى الـ44 للثورة الإيرانية وتجري لانتخاب 290 عضواً في البرلمان لمدة أربع سنوات بموازاة انتخابات مجلس خبراء القيادة يتنافس فيها رجال الدين المتنفذين. وليس من الواضح مدى قدرة التحالف الإصلاحي والمعتدل أو حتى المحافظين المنتقدين للرئيس الإيراني، على تغيير معادلات البرلمان الحالي، بما في ذلك زحزحة رئيسه محمد باقر قاليباف.

ومن المستبعد أن تحدث نتائج الانتخابات التشريعية تغييراً ملحوظاً في المشهد السياسي، في ضوء إصرار السلطات على توحيد التوجهات بين الحكومة والبرلمان، وأجهزة صنع القرار الخاضعة مباشرة لصاحب كلمة الفصل في النظام، المرشد الإيراني علي خامنئي.

ودعت أطراف سياسية إلى انتخابات جميع الأحزاب المرخصة في ظل إصرار كبار المسؤولين على رفع نسبة المشاركة في الانتخابات. وهي النقطة التي شدد عليها خامنئي عدة مرات في خطاباته أمام المسؤولين المعنيين، خلال العام الحالي.

وتخشى السلطات من تكرار نتائج الانتخابات البرلمانية، فبراير (شباط) 2020، والانتخابات الرئاسية 2021، التي سجلت أدنى إقبال شعبي على الانتخابات خلال أربعة عقود. وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية السابقة 42,5 في المائة، وفي العاصمة طهران 25,4 في المائة. وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية 48,8 في المائة، وبلغت نسبة المشاركة في طهران العاصمة 26 في المائة؛ أي صوت شخص واحد من بين أربعة يحق لهم التصويت. وكانت نسبة المشاركة في طهران هي الأدنى بين جميع المدن الإيرانية.

وستكون المصالحة بين الشارع الإيراني وصناديق الاقتراع، مهمة شاقة، خصوصاً أنها تأتي بعد الاحتجاجات الشعبية العارمة، التي اندلعت بعد وفاة الشابة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) العام الماضي، وخلفت أكثر من 500 قتيل. وتستمر تداعياتها حتى هذا اليوم. ووجه الحكام أصابع الاتهام إلى القوى الغربية بإذكاء الاضطرابات وأعمال الشغب. وتنظر السلطات إلى نسبة المشاركة، إلى أنها اختبار لإظهار شرعية النظام التي يفتقدها أكثر من أي وقت مضى بعد الانتخابات.

«خليفة خامنئي»

وإلى جانب الانتخابات التشريعية، ستجري انتخابات مجلس خبراء القيادة الذي يضم رجال الدين المتنفذين في السلطة. ويعد النظر في تسمية خليفة المرشد الإيراني في حال تعذر مواصلة مهامه من المهام الأساسية للمجلس، الذي يواجه انتقادات جدية بإهمال مهمة الإشراف على أداء المرشد.

وستحظى انتخابات هذه الفترة بأهمية مضاعفة مقارنة بالسنوات الثماني السابقة؛ نظراً لاقتراب المرشد الإيراني من عامه الـ85 في أبريل (نيسان). ويحاول رجال الدين المحسوبين على التيار المعتدل والمحافظ وغالبيتهم مسؤولون تنفيذيون سابقون، في مقدمتهم الرئيس السابق حسن روحاني، خوض الانتخابات.

وبعد تركه المنصب، لم يحصل روحاني على عضوية مجلس تشخيص مصلحة النظام الذي يختار أعضاءه المرشد الإيراني. ومع ذلك، يطمح روحاني أن يلعب دور علي أكبر هاشمي رفسنجاني، في مجلس خبراء القيادة، عندما لعب دوراً مهماً قبل 35 عاماً في تولي خامنئي منصب المرشد.

سيترشح روحاني من محافظة طهران، لكن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي تجنب خوض الانتخابات في العاصمة وقدم أوراق ترشحه من محافظة خراسان الجنوبية. ويعد رئيسي إلى جانب حسن خميني المدعوم من التيار الإصلاحي والمعتدل، من بين المرشحين المحتملين لمنصب المرشد.

* صحافي في «الشرق الأوسط»

ديرمر يناقش في واشنطن المرحلة التالية من الحرب... والمعارك الشرسة متواصلة... والخارجية الفلسطينية تؤكد أن «الناس يموتون جوعاً»

الجيش الإسرائيلي يستعد لإعادة الانتشار في منطقة عازلة



دخان غارة إسرائيلية يغطي سماء خان يونس أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

يستعد الجيش الإسرائيلي لإقامة منطقة عازلة داخل قطاع غزة، ضمن المرحلة الثالثة من الحرب، في خطوة ستستند كلياً على القوات النظامية بعد تسريح جنود الاحتياط.

وقالت القناة «12» الإسرائيلية إن الجيش الإسرائيلي يستعد لتغيير خطته في غزة لإدراكه أن حركة «حماس» لن تهزم إلا بحرب استنزاف طويلة، ولذلك سيقوم بإنشاء منطقة عازلة غرب السياج الفاصل بين القطاع وإسرائيل.

وجاء هذا التوجه مع وصول وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر إلى واشنطن الثلاثاء لعقد اجتماعات في البيت الأبيض ووزارة الخارجية حول خطط إسرائيل لتقليص الحرب والانتقال إلى عملية منخفضة الشدة في غزة.

وقال مسؤولان إسرائيليان ومسؤولون أميركيون لموقع «أكسيوس» الأميركي إن ديرمر، أقرب المقربين من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، سيعقد اجتماعاته هذه وسط توترات متزايدة بين إدارة بايدن والحكومة الإسرائيلية حول الموعد الذي يجب أن تنتهي فيه المرحلة عالية الكثافة من الحرب وماذا سيحدث في غزة بعد ذلك.

وقال مسؤول أميركي كبير إن القضية الرئيسية للمناقشة بين إدارة بايدن وحكومة نتنياهو هي «كيفية إنهاء الأمور وفي أي إطار زمني».

ومن المقرر أن يلتقي ديرمر مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض جيك سوليفان ووزير الخارجية توني بلينكن وأعضاء في الكونغرس، حسبما قال مسؤول إسرائيلي كبير.

وقال المسؤول الإسرائيلي إنه من المتوقع أن يناقش ديرمر خطط إسرائيل للمرحلة منخفضة الحدة من الحرب، والتي يتوقع المسؤولون الإسرائيليون أن تبدأ بحلول نهاية يناير (كانون الثاني)، وكيفية إدارة الشؤون المدنية في غزة في المرحلة الانتقالية الطويلة المقبلة.

وأضاف المسؤول أن ديرمر سيناقش أيضاً تفكير نتنياهو في ما يتعلق بما يحدث في غزة عندما تنتهي الحرب، بما في ذلك من يحكم القطاع على المدى الطويل.

وقالت إدارة بايدن علناً إنها تريد أن يكون للسلطة الفلسطينية دور في حكم غزة في واقع ما بعد «حماس». وقال مسؤول أميركي إن نتنياهو رفض هذه الفكرة في السابق، لكن في الأسابيع الأخيرة بدأ ديرمر ومسؤولون إسرائيليون آخرون التحدث إلى نظرائهم الأميركيين حول ما سموه «R.P.A» - أي «السلطة الفلسطينية بعد التأهيل والإصلاح».

وفي الأسبوع الماضي، زار وفد إسرائيلي برئاسة مسؤول السياسات بوزارة الدفاع درور شالوم واشنطن لإجراء محادثات حول اليوم التالي للحرب واستخدم تعبير «R.P.A».

ورفض البيت الأبيض التعليق. ولم يستجب مكتب ديرمر ووزارة الخارجية على الفور لطلبات التعليق.

ومن المتوقع أيضاً أن يناقش ديرمر المخاوف بشأن مخزون الذخيرة الإسرائيلي ومطالبة الولايات المتحدة بتسريع شحنات الأسلحة، حسبما قال مسؤول إسرائيلي.

وأعلن رئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هليفي اليوم الثلاثاء أن الحرب التي اندلعت قبل أكثر من 80 يوماً ضد حركة «حماس» في غزة، «ستستمر عدة أشهر أخرى». وقال هليفي في مؤتمر صحافي بعد تفقده جنوداً في القطاع إن «أهداف الحرب ليس من السهل تحقيقها. الحرب ستستمر عدة أشهر أخرى وسنعمل بأساليب مختلفة حتى يتم الحفاظ على الإنجاز لفترة طويلة».

وبينما ترتب إسرائيل والولايات المتحدة لفترة ما بعد يناير، واصلت القوات الإسرائيلية توغلها في عمق مناطق في شمال وجنوب قطاع غزة، وأعطت انطباعاً أنها قريبة من موقع زعيم «حماس» في غزة يحيى السنوار.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي إن قوات لواء «غفعاتي» تعمقت في حيي الدرج والتفاح شرق غزة، وقاتلت المسلحين وجهاً لوجه وقتلت الكثير منهم ودمرت فتحات أنفاق، وعثرت على وسائل قتالية وضبطت العشرات من قطع الأسلحة من طراز كلاشنيكوف وقنابل يدوية وصواريخ محمولة على الكتف وصواريخ مضادة للدبابات،

> **مسؤول أميركي: القضية الرئيسية مع حكومة نتنياهو «كيفية إنهاء الأمور وفي أي إطار زمني»**

فيما عملت الفرقة 98 على توسيع نطاق سيطرتها الميدانية على مدينة خان يونس، واستكملت عمليات بحث مكثفة عن فوهات أنفاق ومنشآت تحت الأرض.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية إن التقديرات في إسرائيل تشير إلى أنهم قريبون من السنوار، وأنه أمام خيارين رئيسيين: الأول هو أن يترقب أن يحاصر الجيش المخبأ تحت الأرض الذي يوجد فيه هو وزملاؤه من قادة «حماس»، ثم يبدأ بعد ذلك مفاوضات مع إسرائيل بينما يتخذ من مخطوفين إسرائيليين دروعاً بشرية. وعندها قد يطالب السنوار، بتأمين ممر للخروج إلى مصر له ولبقية المسؤولين في «حماس»، ومن هناك إلى دولة ثالثة توافق على إيوائهم. أما الخيار الثاني فهو انتظار استسلام قيادة «حماس»، بعد إكمال قوات الجيش مهمة تطويق مدينة خان يونس بالكامل، و«سحق كتائب حركة حماس» في المدينة.

وبحسب مصادر في المؤسسة الأمنية، فإن إسرائيل لديها بالفعل تقديرات حول مكان وجود يحيى السنوار، وإن تقدماً تكنولوجياً كبيراً ساعد في تحديد ومراقبة المنشآت تحت الأرض التي أنشأتها «حماس» على مر السنين في قطاع غزة.

واتهم مسؤولون أمنيون السنوار بأنه استثمر معظم موارد الذراع العسكرية لحركة «حماس» في بناء مساحات تحت الأرض تحت مدينة خان يونس، يستخدمها قادة الألوية، وهي أعمق وأوسع بكثير مما كان يقع في شمال ووسط قطاع غزة.

وبحسب أحد المصادر، تمكنت القوات الهندسية بمساعدة التكنولوجيا المتطورة، من إنزال كاميرا إلى عمق عشرات الأمتار لفحص أرجاء منشأة تحت الأرض واكتشفوا غرف معيشة وغرف احتجاز للمخطوفين وغرف أمن ومستودعات أسلحة وغرف اجتماعات وغرفاً لوجستية وأنظمة تهوئة وحمامات وغرف نوم.

ولم تعقب «حماس» على التسريبات الإسرائيلية، لكنها قالت إن إسرائيل تغير تكتيكاتها في غزة بسبب الفشل.

وأعلنت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لـ«حماس»، تنفيذها عدة عمليات، قتلت خلالها جنوداً ودمرت دبابات وآليات.

وقالت «القسام» إنها فجرت فتحة نفق في قوة إسرائيلية مكونة من 8 جنود شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة، وأوقعت أفراد القوة الإسرائيلية المستهدفة ما بين قتيل وجريح. كما عرضت مشاهد لعملية استدراج قوة إسرائيلية لأحد المنازل في مدينة بيت حانون شمالي قطاع غزة، وتفجير 3 عبوات أفراد وعبوة تصادمية وعبوة ناسفة «ما أدى لمقتل جميع أفراد القوة».

وتظهر لقطات الفيديو التي تبثها «كتائب القسام» قتال شوارع في غزة، والتحاما عن قرب، وهجمات مباشرة.

وأعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، اليوم الثلاثاء، مقتل ضابط وجندي وإصابة أربعة جنود بجروح خطيرة في المعارك جنوب قطاع غزة، فيما أعلن عن مقتل جندي ثالث وإصابة 10 آخرين بفطريات خطيرة خلال المعارك. ويقول الإسرائيليون إن تربة غزة ملوثة بفعل المياه العادمة والنفايات.

وبمقتل الجنود الثلاثة يرتفع عدد الجنود الإسرائيليين الذين قتلوا في غزة إلى 158 من بداية العمليات البرية نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وإلى 492 منذ السابع من أكتوبر.

ومع مواصلة المعارك البرية، واصلت الطائرات الإسرائيلية قصفها المتواصل في اليوم الـ81 من الحرب على مناطق قطاع غزة كافة.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الصحة أشرف القدرة «ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى نحو 20,915 شهيداً و54,918 إصابة منذ السابع من أكتوبر الماضي».

ويعمق استمرار الحرب من المأساة التي يعيشها الغزيون منذ نحو 3 أشهر وأوصلتهم إلى حافة المجاعة. وقالت وزارة الخارجية الفلسطينية إن المجاعة في قطاع غزة «سياسة إسرائيلية لاستكمال الإبادة الجماعية ضد شعبنا الفلسطيني». وأكدت الوزارة، في بيان، «إن ما يتعرض له شعبنا في قطاع غزة في هذا الإطار ليس جوعاً وتجويعاً فقط وإنما هو مجاعة حقيقية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى تهدد حياة المواطنين بخطر الموت جوعاً، بل تموت أعداد يومية منهم بسببها».

إصابات بين المدنيين وفي صفوف الجنود الإسرائيليين

تصعيد عسكري في جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تشهد حدود لبنان الجنوبية تصعيداً عسكرياً واضحاً بين «حزب الله» وإسرائيل، وهو أمر يرى فيه محللون إشارات قد تسبق أو تمهّد لتوسيع الحرب بين الطرفين.

ونقلت «وكالة أنباء العالم العربي» عن صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية الثلاثاء أن سبعة أشخاص أصيبوا جراء انفجار طائرة مسيّرة في شمال إسرائيل. وذكرت الصحيفة أن الانفجار وقع في منطقة رميم ريدج، لافتة إلى أن بعض الجرحى أصيبوا في الرأس.

من جهتها، نقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» عن الجيش قوله الثلاثاء إن تسعة جنود أصيبوا في قصف بالصواريخ المضادة للدبابات شنته جماعة «حزب الله» من لبنان على شمال إسرائيل. وذكرت الصحيفة أن الجنود التسعة أصيبوا بعد وصولهم لإجلاء مدني أصيب في هجوم سابق شنه «حزب الله» بصاروخ على كنيسة في شمال إسرائيل، لافتة إلى أن أحد الجنود حالته خطيرة.

وقالت قناة «المنار» التابعة لـ«حزب الله» إن الإعلام الإسرائيلي وصف الوضع في الشمال على الحدود مع لبنان بـ«الصعب» بعد تنفيذ الحزب عدداً من العمليات أسفرت عن وقوع إصابات.

وفيما لم يعلن «حزب الله» حتى مساء الثلاثاء عن سقوط قتلى في صفوفه، سقط جرحى من المدنيين في جنوب لبنان نتيجة القصف المتبادل بين الطرفين.

وأعلنت «المقاومة الإسلامية» في بيان لها عن تنفيذها «هجوماً جوياً على مقر قيادة مستحدث للعدو الصهيوني في محيط مستعمرة كريات شمونة بطائرة مسيّرة انقضاضيّة، وتم تحقيق إصابات مؤكّدة».

وفي بيانات متفرقة أعلن «حزب الله» استهداف مقاتليه لموقع زبدين وغرفة رصد قرب ثكنة الشوميرا، و«حققوا فيها إصابات مباشرة وأوقعوا أفرادها بين قتيل وجريح».

وطالت عمليات «حزب الله» انتشاراً للجنود الإسرائيليين في محيط موقع راميا. كما نفذ مقاتلوه عملية استهدفت «تجمعاً لجنود العدو قرب ثكنة دوفيف... وتجمعاً آخر لجنود إسرائيليين في موقع الراهب»، وفق ما أعلن «حزب الله».

وينظر بعض الخبراء إلى التصعيد الذي تشهده جبهة جنوب لبنان بأنه قد يكون سبباً لتوسيع الحرب، وهو ما يشير إليه رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيجما» رياض قهوجي، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: من الواضح أن هناك تصعيداً في العمليات العسكرية بحيث لم يعد القصف على محيط القرى والبلدات بل بات داخلها، والحزب يرد بالمثل ضد داخل المستوطنات ضمن قواعد الاشتباك التي كان تحدث عنها. ويضيف «لا يبدو أن الإسرائيليين يتجنبون التصعيد وربما يحاولون استدراج الحزب لرد كبير يبرر فتح الحرب من جانبهم، خاصة وأن تقارير عدة كانت تحدثت عن وجود فريق داخل حكومة الحرب (الإسرائيلية) يريد فتح الجبهة الشمالية ولكن الضغط الأميركي يحول دون ذلك».

وفي جنوب لبنان حيث استمر القصف طوال ساعات النهار وطال عدداً من البلدات الجنوبية، أفادت غرفة عمليات جمعية كشافة الرسالة الإسلامية (الدفاع المدني)، في بيان بأن «فريق الإنقاذ في بلدة تولين نقل إصابتين بجروح بسيارات الإسعاف من جراء القصف الذي تعرضت له البلدة عصراً».

وصباحاً، شنّ الطيران الإسرائيلي غارتين استهدفتا بلدة ميس الجبل، الأولى على منطقة الحي الشرقي، والثانية على منطقة رأس الظهر في الحي الغربي.

وفي صور أطلق الجيش الإسرائيلي صباحاً رشقات نارية من أسلحة ثقيلة باتجاه الأودية والجرود المتاخمة لبلدتي عيتا الشعب وراميا، واستهدف القصف المدفعي الفوسفوري مرتفع بلاط، وقد غطى الدخان الأبيض المنطقة. كما تعرضت أطراف بلدة بيت ليف لقصف مدفعي معاد.



الدخان يتصاعد عقب ضربات إسرائيلية الثلاثاء على قرية مروحين بجنوب لبنان (أ.ف.ب)

نتنياهو يتمسك بشروط «تدمير حماس» وسيطرة أمنية في القطاع... ورام الله متشككة في قدرة واشنطن على فرض رؤيتها

منظمة التحرير ترفض «الخطة المصرية»

رام الله: كفاح زبون

رفضت السلطة الفلسطينية الخطة المصرية المطروحة لإنهاء الحرب في قطاع غزة، معتبرة أنها تجاوزت القيادة الفلسطينية ومنظمة التحرير، وطُرحت دون تنسيق مع الجانب الفلسطيني، وتجاهلت دور المنظمة في اليوم التالي لإنهاء الحرب.

وأصدرت منظمة التحرير الفلسطينية بياناً أعلنت فيه رفضها للخطة المصرية دون أن تسميها صراحة، لكنها قالت إنها «ناقشت ما تم نشره في وسائل إعلامية عن ورقة مبادرة تتحدث عن ثلاث مراحل، بما فيها الحديث عن تشكيل حكومة فلسطينية لإدارة الضفة وغزة، بعيداً عن إطار مسؤولية منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد، وعليه قررت اللجنة التنفيذية رفضها، وتشكيل لجنة من أعضائها لمتابعة ما يترتب عليها من مخاطر تمس مصالح الشعب الفلسطيني العليا وحقوقه الوطنية الثابتة، والتمسك بالرؤية السياسية الشاملة التي تؤكد الموقف الفلسطيني الثابت».

وجاء البيان بعد اجتماع للجنة ترأسه الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي قال إن أولويته الآن «هي وقف العدوان وقفاً شاملاً ودائماً، وتأمين جميع الضرورات الإنسانية لشعبنا في غزة، والتصدي لمؤامرة التهجير التي تستهدف وجودنا في وطننا، ومواصلة النضال حتى تحقيق آمال شعبنا في الحرية، والتخلص من الاحتلال، وتجسيد دولتنا المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس وفقاً لقرارات الشرعية الدولية، وحل قضية اللاجئين وعودتهم وفق القرار 194».

وشدد عباس على أن قطاع غزة جزء لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية، وأن أي حل سياسي يجب أن يكون شاملاً لكامل أرض دولة فلسطين بعاصمتها القدس.

وتفاجأت القيادة الفلسطينية كما يبدو من وجود مبادرة مصرية عُرضت على الإسرائيليين وعلى حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» ولم تعرض عليها، على الرغم من التنسيق الفلسطيني - المصري - الأردني منذ بداية العدوان، والذي يهدف إلى مواجهة «تصفية القضية» من جهة، وترتيب الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد الحرب من جهة أخرى.



الرئيس محمود عباس خلال اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في رام الله يوم الاثنين (أ.ف.ب)

وكانت مصر قدمت مقترحاً يقوم على هدنة إنسانية مقابل الإفراج عن محتجزين، ثم جولة ثانية تفرج فيها «حماس» عن مجندات وجثث، مقابل إفراج إسرائيل عن أسرى، وخلال ذلك إجراء مداولات حول «اليوم التالي» للحرب على غزة.

والمرحلة الثالثة تشمل إفراج «حماس» عن رجال وجنود إسرائيليين، مقابل تحرير أسرى فلسطينيين، وانسحاب الجيش الإسرائيلي من قطاع غزة ووقف دائم لإطلاق النار، يتم بعده تشكيل سلطة فلسطينية تدير شؤون غزة.

> **تطالب السلطة بمسار شامل تحكم بموجبه الضفة وغزة والقدس الشرقية**

ورفضت إسرائيل و«حماس» الخطة المصرية قبل السلطة.

وتقول السلطة إنه يجب أن يكون هناك مسار سياسي شامل تحكم بموجبه السلطة الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، وهذا هو الرد الذي أبلغوه للأميركيين الذين يريدون سلطة قوية ومتجددة ومؤهلة تحكم الضفة وغزة بعد الحرب.

وتأمل الإدارة الأميركية أنها ستستطيع تمهيد الطريق أمام السلطة الفلسطينية المحاصرة لتتولى زمام الأمور، من خلال تشجيع تشكيل حكومة جديدة وإطلاق تدريب لقواتها الأمنية، لكن القيادة الفلسطينية في رام الله متشككة في قدرة واشنطن على تمهيد الطريق.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» إن هذه هي خطة الإدارة الأميركية لما بعد الحرب، غير أنها حتى الآن «تتعثر في إحدى العقبات الأولى، وهي إقناع إسرائيل بالإفراج عن الرواتب اللازمة لمنع السلطة من الانهيار تماماً».

وعلى الرغم من أن المسؤولين الأميركيين تنقلوا في الأسابيع الأخيرة، داخل وخارج المقاطعة، وهو المجمع المسور للرئيس الفلسطيني محمود عباس البالغ من العمر (88 عاماً)، لم يحدث أي اختراق.

ويريد الأميركيون من السلطة إجراء تغييرات تشمل وجوهاً جديدة في مناصب رئيسية، وإجراء إصلاحات لمكافحة الفساد، وتعزيز دور المجتمع المدني والصحافة الحرة، لتحسين الوضع السيئ للسلطة التي لا تحظى بشعبية بين الفلسطينيين، قبل العودة إلى غزة.

وبحسب مصادر فلسطينية وإقليمية، فإن المقترحات المطروحة تتضمن تعيين نائب لعباس، وإعطاء صلاحيات تنفيذية أوسع لرئيس الوزراء، وإدخال شخصيات جديدة في صفوف القيادة.

وطرحت إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، ذلك بوضوح، وتحدثت مع الفلسطينيين وأعضاء المجتمع الدولي حول «حكومة جديدة وبعض الدماء الجديدة التي تنضم إلى صفوف حكومة السلطة الفلسطينية إلى جانب عباس وتحت قيادته»، لكن المسؤولين الفلسطينيين قالوا إنهم يريدون ربط أي جهود من هذا القبيل بأفق سياسي واضح للدولة الفلسطينية؛ لأنهم متشككون في قدرة الولايات المتحدة على تحقيق أي شيء في أثناء وجود حكومة اليمين المتطرف الحالية في إسرائيل في السلطة.

وفي مقابلة مع «رويترز» في مكتبه برام الله، قال الرئيس الفلسطيني إنه مستعد لتجديد السلطة الفلسطينية بضم زعماء جدد وإجراء انتخابات، التي لم تحدث منذ فوز «حماس» في الانتخابات الأخيرة في عام 2006 وطرد السلطة الفلسطينية من غزة، بشرط التوصل إلى اتفاق دولي ملزم من شأنه أن يؤدي إلى إنشاء دولة فلسطينية. وهو أمر رفضه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وائتلافه اليميني المتطرف.

وحدد نتنياهو ثلاثة متطلبات لتحقيق السلام من وجهة نظره.

وقال نتنياهو في مقال له في صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية إنه «لا بد من تدمير (حماس)، ولا بد من نزع سلاح غزة، ولا بد من استئصال التطرف في المجتمع الفلسطيني، وهذه هي الشروط الأساسية الثلاثة لتحقيق السلام بين إسرائيل وجيرانها الفلسطينيين في غزة».

وتظهر رؤية نتنياهو أنه متمسك بطرحه الرئيسي بعدم قبول أي سلطة في قطاع غزة بعد الحرب، «لا حماسستان ولا فتحستان»، كما قال مراراً.

وفي إشارة إلى رفض الخطط كلها، الأميركية والمصرية، قال المتحدث باسم حركة «فتح» عبد الفتاح دولة، في تصريح مقتضب الثلاثاء، إن أهمية وجدية أي مسار سياسي أو تفاوضي يكمن بوجود الطرف الفلسطيني الذي تمثله منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، و«أي تجاوز للتمثيل الفلسطيني يحكم على نفسه بالفشل المسبق».

«الشرق الأوسط» ترصد شهادات عدد منهم: أبقونا شبه عراة مع ضرب وشتم وسخرية وحرمان من الطعام

«تجربة مرعبة» لفلسطينيين اعتقلتهم إسرائيل في قطاع غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

يشهد قطاع غزة، منذ بدء الهجوم الإسرائيلي الواسع قبل 80 يوماً، حملات اعتقال لا تتوقف، وتطول مسنين ونساء وشباناً وأطفالاً يشكون من تعرضهم لسيل من الإهانات والتعذيب خلال التحقيق معهم، حسبما تكشف شهادات عدد من الأسرى السابقين. وهذه «التجربة المرعبة»، كما وصفوها، لم يعتدها الغزيون الذين يرى جيل كامل منهم الجيش الإسرائيلي للمرة الأولى وجهاً لوجه، بعد الانسحاب الكامل عام 2005.

ومنذ هجوم «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، زج الإسرائيليون بآلاف العمال الغزيين الذي كانوا في إسرائيل في منشأة اعتقال، وطاردوا آخرين في الضفة واعتقلوهم، وأخضعوهم لظروف غير مسبوقة، اشتملت على تحقيق قاسٍ وتعذيب وتعرية وممارسات ساديّة، وهو مسار استمر بعد ذلك خلال اعتقال الغزيين من داخل القطاع. ويظهر ذلك على الأقل في صور تعمّد الجيش الإسرائيلي نشرها لمئات الفلسطينيين المعتقلين وهم شبه عراة في برد قارس.

ووثّقت «الشرق الأوسط» شهادات 3 معتقلين أُفرج عنهم، تحدثوا عن أهوال فترة اعتقالهم.

قال سائد دحنون، من سكان حي الشجاعية الذي اعتقل في الثاني من ديسمبر (كانون الأول) الجاري، من مدرسة نزح إليها بمنطقة محيط ملعب فلسطين غرب مدينة غزة، إنه واجه معاملة فظة وقاسية، وتعرض لكثير من الضرب. وأوضح قائلاً: «طلبوا منا خلع ملابسنا بشكل شبه كامل، وأبقونا شبه عراة في طقس بارد لعدة ساعات. عزلوا النساء والأطفال، ثم اقتادونا جميعاً لجهاز التعرف على الوجوه، فإذا أعطى شعاعاً أحمر، يذهب الشخص من دون رجعة».

«الذئب الأزرق»

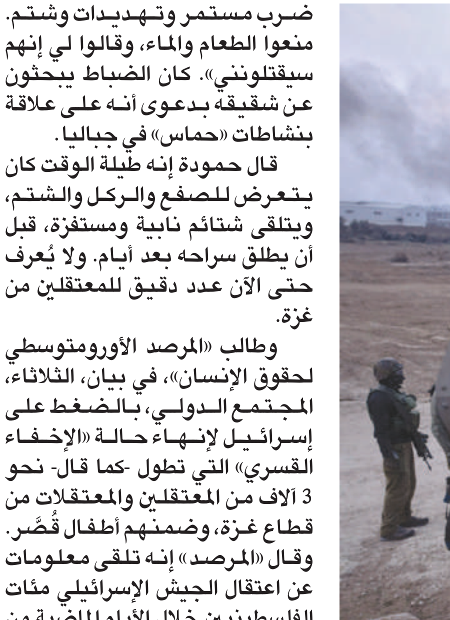
تحدث دحنون عن جهاز يطلق عليه اسم «الذئب الأزرق»، ويستخدمه الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية والقدس، للتعرف على الوجوه، ويوفر للجنود في الميدان معلومات استخباراتية حول الأشخاص المطلوب اعتقالهم.

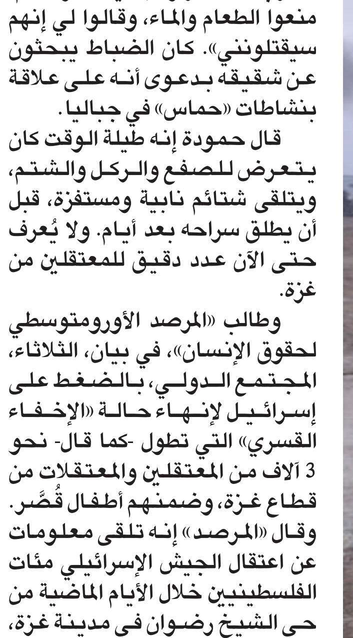
وقال دحنون: «الذين يظهرهم الجهاز مطلوبين، كانوا يُسحبون لتحقيق سريع، ثم إلى جهة مجهولة، في حين كان آخرون من المعتقلين يتعرضون لتحقيق ميداني؛ لكن ليس سريعاً... كانوا يبقوننا في وضع مزرٍ لساعات، وأحياناً لأيام، ثم يحققون معنا وفق مزاجهم ورغباتهم».

من حسن حظ دحنون أنه بقي معتقلاً ليومين فقط؛ لكنه تعرض خلالهما للتعرية والسخرية، وكل أنواع الضرب والشتم بألفاظ نابية، وتهديدات لا تتوقف بالقتل، حسبما قال. أضاف: «كانت تجربة مرعبة. كانت ساعات ثقيلة. والموت بدا قريباً جداً. كنا شبه عراة، وكانت الأجواء باردة جداً، ولم يُسمح لنا على مدار يومين بتناول أي طعام، وفقط كل ما قدموه لنا شربة ماء واحدة كل 10 ساعات».

كان الجنود يريدون أي معلومات حول علاقة الموقوفين بـ«حماس» أو أماكن وجود عناصر الحركة، وأنفاقهم، وأي معلومات عن الذين شاركوا في هجوم السابع من أكتوبر.

أُفرج عن دحنون بعد يومين وهو شبه عارٍ؛ لكن الإسرائيليين أجبروه على ارتداء قميص «تي شيرت» يحمل علم إسرائيل، وتركوه بمنطقة مفتوحة قرب حي النصر بمدينة غزة، وأبلغوه بالتوجه إلى منطقة حي الرمال القريب من مكان الإفراج عنه وعن آخرين.





معتقلون فلسطينيون معصوبو الأعين وشبه عراة خلال نقلهم في شاحنة إسرائيلية للتحقيق في قطاع غزة يوم 8 ديسمبر (أ.ب)

ووفقاً لشهادات رصدتها «الشرق الأوسط»، فإن أعداداً كبيرة ممن أُفرج عنهم، ظهروا في صور، قال جيش الاحتلال إنها لعناصر من نخبة «كتائب القسام»، الجناح المسلح لحركة «حماس»، ممن استسلموا لقواته.

الشاب حسين الرزاينة، من سكان بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، ظهر في مقطع فيديو بثه الإسرائيليون من داخل البلدة، مع مئات من السكان الذين ادَّعت إسرائيل أنهم من عناصر «حماس» الذين استسلموا. قال لـ«الشرق الأوسط»: «لقد أرادوا إظهار اعتقالنا على أنه انتصار كبير. كبَّلوا أيدينا وأقدامنا وعصبوا عيوننا، ونقلونا إلى ساحة مباني الشيخ زايد القريبة، ثم إلى مكان لم نعرفه كان عبارة عن ساحة مفتوحة، وهناك عرضونا على أجهزة تعرُّف على الوجوه، وبدأوا في التحقيق معنا بشكل فردي».

أضاف الرزاينة: «كنا نتعرض للضرب المبرح والإهانة اللفظية والجسدية بشكل مستمر، والجنود كانوا يستمتعون بذلك ويضحكون ويهزأون ويصوروننا».

أكد الرزاينة أن ضباطاً من الذين حققوا معه كانوا يتحدثون اللغة العربية بلهجات فلسطينية ولبنانية وسورية بكل طلاقة، وبعضهم تحدثوا بالعبرية والروسية. وقال: «ركزوا في البداية على مشاركتنا في هجوم 7 أكتوبر، ثم انتقلوا إلى محاولة الحصول على معلومات عن أي شيء له علاقة بـ(حماس) وبالقادة الناشطين المقاتلين، والمواقع، ومقدرات الحركة».

قضى الرزاينة 6 أيام شبه عارٍ في ساحة مفتوحة، تناول خلالها وجبتين فقط، وشربة ماء كل 6 ساعات. ومثل غيره، أطلق سراحه عارياً، وأجبر على ارتداء «تي شيرت» يحمل علم إسرائيل. ولا تختلف حال أحمد حمودة، من سكان جباليا شمال قطاع غزة الذي اعتقل في آخر أيام شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عن حال غيره، فقد تعرض لكل صنوف التعذيب وبقي عارياً، وأخبره أحد الضباط بأنه سينهي حياته.

صفع وركل وشتم

قال حمودة لـ«الشرق الأوسط»، إن جنود الاحتلال اقتحموا منزله، وطلبوا منه خلع ملابسه كاملة، أمام زوجته وأطفاله، واعتدوا عليه بالضرب، قبل أن يعزلوا زوجته وعائلته في غرفة أخرى.

وأضاف: «عانيت الأمرَّين. تشعر بأنك في طريقك للموت بأبشع طريقة، ضرب مستمر وتهديدات وشتم. منعوا الطعام والماء، وقالوا لي إنهم سيقتلونني». كان الضباط يبحثون عن شقيقه بدعوى أنه على علاقة بنشاطات «حماس» في جباليا.

قال حمودة إنه طيلة الوقت كان يتعرض للصفع والركل والشتم، ويتلقى شتائم نابية ومستفزة، قبل أن يطلق سراحه بعد أيام. ولا يُعرف حتى الآن عدد دقيق للمعتقلين من غزة.

وطالب «المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان»، في بيان، الثلاثاء، المجتمع الدولي، بالضغط على إسرائيل لإنهاء حالة «الإخفاء القسري» التي تطول -كما قال- نحو 3 آلاف من المعتقلين والمعتقلات من قطاع غزة، وضمنهم أطفال قُصَّر. وقال «المرصد» إنه تلقى معلومات عن اعتقال الجيش الإسرائيلي مئات الفلسطينيين خلال الأيام الماضية من حي الشيخ رضوان في مدينة غزة، من ضمنهم عشرات النساء اللواتي تم اقتيادهن إلى ملعب اليرموك، وجرى نزع الحجاب عن رؤوسهن وتفتيشهن. وشكَت معتقلات من تعرضهن للتحرش الصريح والضرب والتنكيل. كما جرى -وفق البيان- إجبار الذكور، بمن فيهم أطفال قُصَّر لا تتجاوز سنهم 10 سنوات على التعري الكامل، باستثناء اللباس الداخلي السفلي.

ويقول الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، إن إجمالي عدد الذين تم اقتيادهم للتحقيق داخل إسرائيل من قطاع غزة يبلغ «أكثر من 700 عنصر من المنظمات الإرهابية»، حسب وصفه. ويوضح أن الجيش الإسرائيلي، بالتعاون مع جهاز «الشاباك»، اعتقل خلال الأسبوع الماضي «مئات المشتبه فيهم بالتورط بنشاطات إرهابية في القطاع، ومن بينهم تم تحويل أكثر من 200 عنصر من (حماس) و(الجهاد الإسلامي) لمواصلة التحقيق في إسرائيل».

الأربعاء - 2023/12/27 - Wednesday - العدد 16465 Issue

هجوم «حماس» قوّض إيمان اليسار بمستقبل مشترك مع الفلسطينيين... وقرّب اليهود المتطرفين من جيشهم

7 أكتوبر يرسم ملامح تفكير الإسرائيليين


يساريون إسرائيليون يساعدون فلسطينيين على إصلاح خزان مياه بغور الأردن يوم 22 ديسمبر (أ.ف.ب)

القدس: باتريك كينغزلي *

دفع الهجوم الذي تعرضت له إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، اليسار الإسرائيلي نحو إعادة النظر في الذات، مما قوّض الإيمان بفكرة بناء مستقبل مشترك مع الفلسطينيين. في الوقت ذاته، خلق الهجوم أزمة ثقة في اليمين الإسرائيلي، مما أدى إلى إضعاف الدعم لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وكان من شأن هذا الوضع تقريب المسافة بين اليهود الأرثوذكس المتطرفين، الذين غالباً ما يكونون متناقضين حيال علاقتهم بالدولة الإسرائيلية، والتيار الرئيسي.

وعبر مختلف الانقسامات الدينية والسياسية، بدأ الإسرائيليون يستوعبون ما يعنيه هجوم «حماس» لإسرائيل كدولة، وللإسرائيليين كمجتمع، ولمواطنيها كأفراد. ومثلما أدت إخفاقات إسرائيل في الحرب العربية - الإسرائيلية عام 1973 إلى قلب حياتها السياسية والثقافية رأساً على عقب في نهاية المطاف، فمن المتوقع أن يسفر هجوم السابع من أكتوبر وتوابعه عن إعادة تشكيل وجه إسرائيل لسنوات قادمة.

وجراء الهجوم الذي أسفر عن مقتل نحو 1200 شخص، انهار إحساس الإسرائيليين بالأمن، واهتزت ثقتهم بقادتهم. كما كتب الهجوم نهاية فكرة أن الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة، واحتلال الضفة الغربية، يمكن أن يستمرا إلى أجل غير مسمى، دون تداعيات خطيرة على الإسرائيليين. ومن منظور الأغلبية اليهودية في إسرائيل، فإن ذلك يشكل خرقاً للوعد الرئيسي الذي تقوم عليه البلاد.

عندما تأسست إسرائيل عام 1948، كان الهدف المحدد توفير ملاذ لليهود بعد ألفَي عام من غياب الانتماء إلى دولة تؤويهم. في السابع من أكتوبر، أثبتت هذه الدولة نفسها عجزها عن منع أسوأ يوم من أعمال العنف ضد اليهود منذ المحرقة النازية (الهولوكوست).

وفي تعبيرها عن هذه الفكرة، قالت الروائية الإسرائيلية دوريت رابينيان: «في تلك اللحظة، شعرت بأن هويتنا الإسرائيلية قد سُحقت تماماً. شعرت كأن 75 عاماً من السيادة الإسرائيلية قد اختفت في طرفة عين». وأضافت: «اعتدنا أن نكون إسرائيليين. الآن، نحن يهود».

إلى جانب ذلك، أسهم الهجوم في توحيد توحيد صفوف المجتمع الإسرائيلي إلى درجة كان من المتعذر تصورها في السادس من أكتوبر، عندما كان الإسرائيليون منقسمين بشدة على أنفسهم جراء الجهود التي بذلها بنيامين نتنياهو للحد من سلطة المحاكم، وكذلك الخلاف حول دور الدين في الحياة العامة، وحول مستقبل نتنياهو السياسي.

وعلى امتداد العام، حذَّر القادة الإسرائيليون من خطر اشتعال حرب أهلية. ومع ذلك، وفي لمح البصر، وجد الإسرائيليون من جميع المشارب، في السابع من أكتوبر قضية مشتركة عدّوها معركة وجودية من أجل مستقبل إسرائيل. ومنذ ذلك الحين، عايش الإسرائيليون صدمة جماعية بسبب الانتقادات الدولية تجاه الهجوم الانتقامي الإسرائيلي في غزة.

وفي أجزاء من المجتمع الأرثوذكسي المتطرف، الذي كان إحجامه عن الخدمة في الجيش الإسرائيلي مصدراً للانقسام قبل الحرب، ظهرت مؤشرات على زيادة التقدير للقوات المسلحة -وفي بعض الحالات، المشاركة فيها.

وترسم بيانات استطلاعات الرأي الأخيرة صورة لمجتمع يعاني تغيّرات عميقة منذ هجوم «حماس».

الآن، يؤيد نحو 30% من الجمهور الأرثوذكسي المتطرف فكرة الخدمة العسكرية، أعلى بـ20 نقطة عن الحال قبل الحرب، تبعاً لاستطلاع رأي أجراه في ديسمبر (كانون الأول) المعهد الحريدي للشؤون العامة (مجموعة بحثية مقرها القدس).

ولعل المدهش أن 70 في المائة من العرب في إسرائيل يقولون الآن إنهم يشعرون بأنهم جزء من دولة إسرائيل، وفقاً لاستطلاع رأي أجراه معهد الديمقراطية الإسرائيلي في نوفمبر (تشرين الثاني)، وهو مجموعة بحثية مقرها القدس. وتزيد هذه النسبة بمقدار 22 نقطة عمّا كان عليه الحال في يونيو (حزيران)، إضافةً إلى أنها أعلى نسبة منذ أن بدأ المعهد إجراء استطلاعات حول هذه المسألة قبل عقدين.

كما تخلَّى ما يقرب من ثلث ناخبي حزب «الليكود» اليميني، الذي يتزعمه نتنياهو، عن الحزب منذ السابع من أكتوبر، طبقاً لجميع الاستطلاعات الوطنية التي أُجريت منذ الهجوم.

في هذا السياق، قال يوسي كلاين هاليفي، كاتب وزميل في «معهد شالوم هارتمان» البحثي، ومقره القدس: «ثمة شيء أساسي تغيَّر هنا، ولا نعرف ما هو بعد، لكن ما نعرفه أن هذه الفرصة الأخيرة أمام هذا البلد».

من ناحيته، يجسّد أرييه تسايغر، سائق حافلة من القدس، بعضاً من هذه التحولات.

عام 2000، أصبح تسايغر واحداً من أقلية صغيرة من الإسرائيليين المتشددين الذين عملوا مجندين عسكريين. وفي ذلك الوقت، ساوره شعور بأنه منبوذ من مجتمعه.

وعن ذلك، قال تسايغر: «كان الانضمام إلى الجيش أمراً غير مقبول».

جدير بالذكر أن اليهود الأرثوذكس المتطرفين، المعروفين باسم الحريديم، ينالون إعفاءً من الخدمة حتى يتمكنوا من دراسة الشريعة اليهودية والكتاب المقدس لليهود، داخل معاهد دينية تدعمها الحكومة. وعلى مدى عقود، ناضل الحريديم للحفاظ على الإعفاء، ما أثار غضب الإسرائيليين العلمانيين، لأنه يسمح للحريديم بالاستفادة من المال العام، بينما لا يفعلون سوى القليل لحماية البلد.

وقال تسايغر إنه بعد السابع من أكتوبر، عندما سارع للانضمام إلى الجيش، شعر بترحيب من جانب الحريديم، فقد هنأه أصدقاؤه، ومنحه حاخام حريدي بركة خاصة، واستفسرت الكثير من المعابد الحريدية حول ما إذا كان بإمكانه حضور صلاة السبت ببندقيته.

قال تسايغر، 45 عاماً: «هذا تغيير هائل. إنهم يريدونني هناك».

وتعكس تجربة تسايغر تغييراً صغيراً، لكنه مهم داخل أوساط من المجتمع الحريدي.

ويعد تسايغر واحداً من بين أكثر من 2000 من الحريديم سعوا للانضمام إلى الجيش خلال الأسابيع العشرة منذ السابع من أكتوبر، وفقاً للإحصاءات العسكرية. وأعلن الجيش في بيان أن هذا الرقم أقل من 1 في المائة من 360 ألف جندي احتياطي جرى استدعاؤهم بعد السابع من أكتوبر، لكنه أعلى مرتين عن المتوسط.

> نهاية فكرة أن حصار غزة واحتلال الضفة، يمكن أن يستمرا من دون تداعيات خطيرة

ويرى نيري هورويتز، الخبير في شؤون الحريديم، أن التحول أصغر من أن يكون ذا أهمية، وأن موجة تنامي التضامن الاجتماعي ستنحسر بنفس السرعة التي سبق أن انحسرت بها موجات سابقة بعد تجاوز منعطفات تاريخية من قبل. وبالفعل، ظهر مقطع مصوَّر لحاخام حريدي مؤثر في أثناء تشبيهه الجنود بجامعي القمامة. وأظهر مقطع فيديو آخَر طلابَ مدرسة دينية حريدية وهم يطردون جندياً من مؤسستهم، لغضبهم من محاولاته تجنيد أفراد منهم.

من ناحيته، يخالج تسايغر شعور بأن ثمة تغييراً أطول أمداً يجري في الوقت الراهن.

وأضاف: «نفس الأشخاص الذين قطعوا علاقاتهم بي قبل 20 عاماً، يُبدون الآن فخرهم الشديد بي الآن».

وفيما يتعلق بالأقلية العربية داخل إسرائيل، ألقت بهم هذه الديناميكيات المتطورة في موقف محيِّر ومتناقض.

يُذكر أن نحو خُمس سكان إسرائيل البالغ عددهم أكثر من 9 ملايين نسمة، من العرب. ويرى الكثيرون منهم أنفسهم فلسطينيين، رغم أنهم يحملون الجنسية الإسرائيلية. وكذلك يشعر الكثيرون منهم بالتضامن مع سكان غزة الذين سقطوا قتلى جراء الغارات الإسرائيلية -شعور أصبح أقوى مع ارتفاع أعداد القتلى بغزة إلى نحو 20 ألف شخص.

يُذكر أنه جرى اعتقال الكثير من القيادات العربية الإسرائيلية في نوفمبر، بعد محاولتهم تنظيم احتجاج مناهض للحرب دون الحصول على موافقة. وحققت الشرطة مع آخرين بسبب منشورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي عُدَّت داعمة لـ«حماس».

ومع ذلك، ثمة مشاعر متضاربة تخالج بعض عرب إسرائيل: شعور أكبر بالانتماء إلى إسرائيل.

جدير بالذكر هنا أن العشرات من العرب قُتلوا أو اختُطفوا على يد «حماس» في السابع من أكتوبر، ما أضفى على مجتمعاتهم شعوراً أكبر بالتضامن مع اليهود الإسرائيليين.

عن ذلك، قال بشير زيادنة، طالب حقوق من عرب إسرائيل: «إذا كنا أمام خيارين: حماس أو إسرائيل، فسوف أختار إسرائيل دون تردد».

تجدر الإشارة إلى أن الكثير من أفراد عائلته قُتلوا وخُطفوا خلال الهجوم.

وقد أصبح زيادنة فيما بعد متحدثاً باسم عائلته التي ضغطت على الحكومة لبذل المزيد من الجهد لإنقاذ أقاربهم. وخلال هذه العملية، شرع زيادنة، 26 عاماً، في الانخراط بشكل أكبر داخل المجتمع اليهودي، وتكوين روابط مع عائلات الرهائن الآخرين والتعرف على السياسيين والقادة الإسرائيليين.

وفي الوقت الذي لا يزال يشعر بأنه فلسطيني، ولديه مشكلات عميقة مع أسلوب معاملة الحكومة للفلسطينيين، فإن الرعب الذي حمله السابع من أكتوبر، والشعور بأنه كان يمكن أن يسقط قتيلاً هو الآخر، جعلا زيادنة يشعر بأنه إسرائيلي أكثر، ويسعى جاهداً للعب دور أكبر داخل الحياة العامة في إسرائيل.

وعن ذلك، قال: «لا أريد أن أساعد مجتمعي من خلال انتقاد النظام، وإنما أودّ، الآن، أن أكون جزءاً من النظام لجعله أفضل».

وقد نشأ هذا الإجماع المجتمعي الآخذ في الازدياد رغم وجود نتنياهو.

والتفّ الإسرائيليون بعضهم حول بعض، من خلال الإيمان المشترك بأهمية الحملة العسكرية التي يقودها نتنياهو، ومع ذلك لم يلتفوا حول رئيس الوزراء.

ويعود جزء من شعور اليمين الإسرائيلي بالإحباط تجاه نتنياهو إلى الطريقة التي عززت بها حكومته فيما مضى الشعور بالرضا عن النفس بخصوص غزة. لقد تحدث المسؤولون بانتظام وعلى نحو يخالف الحقيقة عن كيفية ردع «حماس»، وأن أكبر التهديدات المباشرة لإسرائيل تكمن في إيران ولبنان.

وينبع الغضب كذلك من حقيقة أن نتنياهو يقف خلف اتساع الانقسامات العميقة داخل نسيج المجتمع الإسرائيلي، واتّباعه خطاباً عاماً مسموماً.

وفي خضمّ مثل هذه الفوضى، قال نتانيل إلياشيف، الحاخام والناشر الذي يعيش في مستوطنة بالضفة الغربية، إنه في وقت يعجّ بالاضطرابات على هذا النحو، يودّ بعض الإسرائيليين اليمينيين خطاباً عاماً أكثر توازناً.

اللافت أنه بغضّ النظر عن مصير نتنياهو الشخصي، فإن نهجه في التعامل مع الفلسطينيين -بما في ذلك معارضة قيام دولة فلسطينية، ودعم المستوطنات في الضفة الغربية- ما زال يحظى بشعبية كبيرة.

وطبقاً لنتائج استطلاع للرأي أجراه المعهد الإسرائيلي للديمقراطية أواخر نوفمبر، يعارض أكثر من نصف اليهود الإسرائيليين استئناف المفاوضات لإقامة دولة فلسطينية.

ويشعر مستوطنون بالضفة الغربية بأنهم فازوا بشكل حاسم بالحجة حول ضرورة الحفاظ على الوجود الإسرائيلي داخل الأراضي الفلسطينية.

وحسب إلياشيف، فإن هجوم السابع من أكتوبر لم يكن ليحدث لو بقي الجنود والمستوطنون الإسرائيليون في غزة.

وقال عن ذلك، مستعيناً بمصطلح توراتي للضفة الغربية: «وجود المستوطنات السبب وراء عدم حدوث ذلك في يهودا والسامرة. من المنظور الأمني، نحن بحاجة إلى أن نكون هنا». وأضاف: «أينما انسحبنا، يتحول الوضع إلى كابوس».

على الجانب المقابل، ما زال بعض الإسرائيليين يقولون إن الصراع يمكن حله من خلال إقامة دولة فلسطينية فاعلة في غزة والضفة الغربية.

عام 2018، ألَّف المؤلف كلاين هاليفي كتاباً موجهاً إلى شخصية فلسطينية متخيَّلة بعنوان «رسائل إلى جاري الفلسطيني»، حاول فيه وضع رؤية لمستقبل مشترك بين العرب واليهود في الشرق الأوسط.

إلا أنه منذ السابع من أكتوبر، قال هاليفي إنه وجد صعوبة في التفكير في شكل هذا المستقبل، مضيفاً أنه يهودي ملتزم، وما زال يصلي من أجل الفلسطينيين، لكن من باب الشعور بالواجب أكثر من التعاطف.

وتحسَّر هاليفي قائلاً: «قضيتُ سنوات في شرح الخطاب الإسرائيلي واستيعاب الخطاب الفلسطيني، وحاولتُ العثور على مساحة يمكن أن يعيش فيها كلاهما معاً، لكن ليست لديّ هذه اللغة في الوقت الحالي. لم تعد متاحة لي عاطفياً».

* خدمة «نيويورك تايمز»


يهود أرثوذكس يساعدون جنوداً عائدين من معارك غزة على أداء الصلاة اليهودية 14 ديسمبر الجاري (إ.ب.أ)

وزير الدفاع الإسرائيلي لمح إلى أعمال انتقامية أخرى في العراق واليمن وإيران

طهران تتهم «جواسيس» في مقتل قائد «الإمدادات» بسوريا

لندن: عادل السالمي

اتهم «الحرس الثوري» الإيراني «جواسيس» بتحديد موقع مسؤول إمداداته بسوريا، وتوعد إسرائيل، بـ«رد قاس» بعد مقتل رضا موسوي، مسؤول إمدادات قوات «الحرس الثوري» في سوريا.

وقضى موسوي، في غارة جوية على منطقة السيدة زينب بريف دمشق. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن الغارة الإسرائيلية، أودت بحياة 3 مقاتلين موالين لطهران.

وأورد المرصد السوري، ومقره بريطانيا ولديه شبكة واسعة من المصادر في سوريا، أنه بالإضافة إلى موسوي «تأكد مقتل عنصرين من جنسية غير سورية وثالث سوري الجنسية، جراء الضربة الإسرائيلية».

وأشار إلى أن الضربة استهدفت موسوي بعد وقت قصير من دخوله مزرعة. وأفاد سكان في منطقة السيدة زينب الثلاثاء، عن استنفار أمني لمقاتلين موالين لإيران في بعض الأحياء والمزارع بالمنطقة.

ونقلت وكالة «إيرنا» الرسمية عن عبداللهيان قوله على منصة «إكس»: «على تل أبيب أن تنتظر العد التنازلي القاسي». وقال رئيس الأركان الإيراني، محمد باقري إن «إسرائيل ارتكبت خطأ إستراتيجياً وجرائمهم لن تبقى دون رد».

وقال الجنرال جعفر أسدي، نائب قائد مقر «خاتم الأنبياء»، غرفة العلميات المشتركة في القوات المسلحة الإيرانية، إن «جواسيس» أفشوا مقر إقامة موسوي.

وأوضح أسدي، وهو القائد السابق لقوات «الحرس الثوري» في سوريا أن «الكيان الصهيوني استهدف في الأسابيع الأخيرة، أحد المقرات التي يتردد عليها رضا موسوي، ولم يكن حينها هناك، لكن هذه المرة تمكّن الجواسيس من تحديد موقعه». وأضاف أن «ما فعله الإسرائيليون لم يكن عقلانياً وصحيحاً، على ما يبدو إنهم يريدون التشبث بأي شيء، لكن هذا لن ينفعهم». وأضاف: «إنهم يريدون توسع الحرب، أصدقاء إسرائيل يوصونها دوماً بضبط النفس، لكن بماذا سينفعها ضبط النفس؟». وأشار إلى أن «قام بأعمال كثيرة في سوريا، وكان يحظى بثقة الجنرال سليماني...الكل يعرفه في سوريا من الرئيس السوري بشار الأسد إلى آخرين».

ورغم الاتهامات الإيرانية، لم تعلن إسرائيل مسؤوليتها، لكن موقع «أكسيوس» الأميركي نقل عن مسؤولين إسرائيليين أن الجيش الإسرائيلي يستعد للانتقام من سوريا ولبنان.

ولمح وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت (الثلاثاء)، إلى أن بلاده ردت في العراق واليمن وإيران على هجمات ضدها مع اتساع نطاق الحرب في قطاع غزة إلى مناطق أخرى بالمنطقة. وقال للمشرعين: «نحن في حرب متعددة الجبهات ونتعرض للهجوم من 7 مناطق: غزة ولبنان وسوريا ويهودا والسامرة (الضفة الغربية) والعراق واليمن وإيران. قمنا بالرد بالفعل واتخذنا إجراءات في 6 من هذه المناطق»، حسب «رويترز».

وعلق المتحدث باسم وزارة الدفاع رضا طلائي الثلاثاء، في مؤتمر صحافي على أسئلة عن مقتل القيادي بـ«الحرس الثوري»، قائلاً إنها «محاولة إسرائيلية للتحريض على الحرب». وأضاف: «من المؤكد هذه الجريمة تستحق العقاب، وعلى مرتكبي هذه الجريمة أن ينتظروا عقاب عملياتهم الأخيرة». وأضاف أن رد بلاده سيكون «فعالاً ومؤثراً وذكياً».

وفي وقت سابق، قال المبعوث الإيراني لدى أفغانستان، وهو قيادي بـ«فيلق القدس»، حسن كاظمي قمي في تصريح لوكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، إن «الرد سيكون على يد المقاومة الفلسطينية في غزة». وأضاف قمي أن موسوي بسبب «تعاونه مع جبهة المقاومة كان هدفاً لإسرائيل». وعدّ مقتله «محاولة لجر إيران لمواجهة مباشرة».

ولطالما اتهمت إيران إسرائيل بمحاولة استدراجها لحرب مباشرة مع الولايات المتحدة، بعد هجوم «طوفان الأقصى» الذي شنته حركة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وردت عليه إسرائيل بهجمات مدمرة على قطاع غزة. وحذر محللون إيرانيون من تعرض بلادهم لضربة أميركية بسبب هجمات جماعات مسلحة تابعة لإيران، في سوريا والعراق ومياه إقليمية.

وقال المتحدث باسم حكومة إيران علي بهادري جهرمي، إن الرد «مؤكد وسيتم في الزمان والمكان المناسبين». وذلك بعدما قال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الأثنين إن «إسرائيل ستدفع بالتأكيد الثمن».

> «محاولة إسرائيلية للتحريض على الحرب»

وتجمهر أنصار «الحرس الثوري» مساء الاثنين، أمام مقر المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني في منطقة باستور المحصنة، مرددين شعارات تطالب بالانتقام، حسبما ذكرت وسائل إعلام إيرانية. وقال المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان، النائب أبو الفضل عمويي، إن اللجنة ستعقد اجتماعاً استثنائياً الأسبوع المقبل، لمناقشة مقتل موسوي.

بعيد تأكيد مقتله، قال بيان لـ«الحرس الثوري» إن موسوي مسؤول الإمدادات (إرسال الأسلحة) في «جبهة المقاومة» بسوريا. وكان موسوي آخر من رافق سليماني في الساعات الأخيرة قبل أن يغادر دمشق إلى بغداد.

وأوضح السفير الإيراني لدى سوريا، حسين أكبري، أن موسوي كان يمارس عمله من مكتبه بالسفارة الإيرانية، قبل أن يغادر في الثانية ظهراً باتجاه منزله الواقع بمنطقة السيدة زينب، مرجحاً إصابة مقر إقامته بـ3 صواريخ «إسرائيلية»، ما أدى إلى انهيار المبنى في الكامل. ولم يتضح ما إذا كان مسؤول إرسال الأسلحة إلى جماعات مسلحة مرتبطة بإيران، يحمل صفة دبلوماسية، أم لا.

في غضون ذلك، قدم إعلام «الحرس الثوري» تفاصيل إضافية من أدوار موسوي خارج الحدود الإيرانية. وقالت وكالة «تسنيم» إنه «قام بأدوار لمدة 25 سنة في (جبهة المقاومة)». وفي تقرير منفصل، ذكرت وكالة «تسنيم» أن موسوي كان يمارس عمله في «إمداد المقاومة» منذ عام 1987.

ونقلت عن ضابط في «فيلق القدس» يدعى علي صالحي، ويلقب «أبو تراب»، أن موسوي «كان يقوم بأعمال مختلفة في سوريا، رغم أن مهمته الأساسية الإمداد الجبهة سواء في سوريا أو لبنان»، لافتاً إلى أنه تلقى تهديدات إسرائيلية «عدة مرات». وأشار إلى أن زوجته ترأس المدرسة الإيرانية في العاصمة السورية.

وكشف صالحي عن تعرض موسوي لمحاولة اغتيال فاشلة بعد مقتل القيادي في «حزب الله» مصطفى بدر الدين في مايو (أيار) 2016، في تفجير استهدف موقعاً للحزب بالقرب من مطار دمشق الدولي.

رضا موسوي في وداع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لدى عودته من زيارة دمشق مايو الماضي (الرئاسة الإيرانية)

إيران تعيد تسريع إنتاج اليورانيوم القريب من مستوى الأسلحة

فيينا: «الشرق الأوسط»

قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الثلاثاء: إن إيران سرّعت في الأسابيع الماضية، تخصيب اليورانيوم بدرجة نقاء تصل إلى 60 في المائة القريبة من المستوى المطلوب لتصنيع الأسلحة، وذلك بعد تباطؤ نسبي في منتصف عام 2023. وأظهر تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية، أن عادت إيران لما كانت عليه مطلع السنة الحالية. وتمتلك إيران بالفعل كمية من اليورانيوم المخصب بنسبة تصل إلى 60 في المائة يمكن إذا تم تخصيبها لدرجة أكبر أن تكفي لصنع ثلاث قنابل نووية، وكميات أكبر عند مستويات تخصيب أقل. وتنفي إيران سعيها لامتلاك أسلحة نووية. وجاء في التقرير، أن مفتشي الوكالة لاحظوا لأول مرة تغيراً في الإنتاج في فوردو في 25 نوفمبر (تشرين الثاني)، وبعد ذلك قالت إيران: إن التغيير بدأ في 22 نوفمبر، وإن معدل الإنتاج عاد لمستوى ما قبل الإبطاء.

وتقوم إيران بالتخصيب لمستوى يصل إلى 60 في المائة، في منشأتي نطنز وفوردو، منذ أبريل (نيسان) 2021. وقالت الوكالة الدولية: إنه منذ الإبطاء، خصّبت المنشأتان اليورانيوم إلى 60 في المائة بمعدل إنتاج نحو ثلاثة كيلوغرامات شهرياً. ونقلت «رويترز» عن التقرير: «تؤكد الوكالة أن إيران زادت إنتاج سادس فلوريد اليورانيوم المخصب بنسبة تصل إلى 60 في المائة من اليورانيوم-235 إلى نحو تسعة كيلوغرامات شهرياً منذ نهاية نوفمبر في هاتين المنشأتين مجتمعتين». وذكرت الوكالة في بيان يلخص تقريراً سرياً للدول الأعضاء، أن إيران «زادت إنتاجها من اليورانيوم عالي التخصيب، متراجعة عن خفض سابق في الإنتاج ابتداءً من منتصف عام 2023». وفي نوفمبر، كان مخزون إيران من اليورانيوم المخصّب بنسبة 60 في المائة 128,3كلغ؛ ما يكفي عملياً لتطوير ثلاث قنابل نووية. وبلغ مخزونها من اليورانيوم بنسبة 20 في المائة يبلغ 597,1 كلغ. وأفادت الوكالة حينها بأن مخزون طهران من اليورانيوم المخصّب تضاعف بمقدار 22 مرة عن الحد الأقصى الذي يجيزه الاتفاق النووي لعام 2015.

ويعتقد كثير من الدبلوماسيين، أن التباطؤ، الذي بدأ بحلول يونيو (حزيران)، كان مرتبطاً بمحادثات سرية بين الولايات المتحدة وإيران أدت إلى إطلاق سراح أميركيين كانوا محتجزين في إيران سبتمبر (أيلول).

الهند تتحرك لردع التهديدات البحرية بعد اتهام إيران بإصابة ناقلة

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الهند نشر سفن مزودة بصواريخ موجهة في بحر العرب بهدف الردع بعد تعرض سفينة تجارية على صلة بإسرائيل لهجوم قبالة الساحل الهندي مطلع الأسبوع. وقالت البحرية في بيان إنها تحقق في طبيعة الهجوم على السفينة «كيم بلوتو» الراسية في شواطئها، بعد إصابتها بطائرة مسيرة، في هجوم اتهمت الولايات المتحدة إيران بالوقوف وراءه. وقالت بحرية الهند: «ستكون هناك حاجة لمزيد من التحليل الجنائي والفني لتحديد مصدر الهجوم، بما في ذلك نوع وكمية المتفجرات المستخدمة». ويضم طاقم السفينة 21 هندياً وفيتنامياً واحداً. وقال بيان البحرية الهندية: «بالنظر إلى موجة الهجمات الأخيرة في بحر العرب، نشرت البحرية الهندية مدمرات الصواريخ الموجهة مورموجاو وكوتشي وكولكاتا... في مناطق مختلفة للحفاظ على وجود رادع». وتعهد وزير الدفاع الهندي راجنات سينغ، الثلاثاء، بأن بلاده ملتزمة بالحفاظ على أمن وسلامة التجارة البحرية عبر الممرات في منطقة المحيط الهندي.

وقال سينغ إن حكومة رئيس الوزراء ناريندرا مودي تتعامل بجدية شديدة مع الهجوم بطائرة مسيّرة على السفينة «كيم بلوتو» وهجوم سابق على السفينة التجارية «ساي بابا» للنفط الخام في البحر الأحمر. وأضاف أن «البحرية الهندية عززت مراقبتها للممرات البحرية. وسنصل إلى المسؤولين عن هذا الهجوم، وستُتخذ إجراءات صارمة بحقهم».

ورفضت إيران الاتهام الأميركي ووصفته بأنه «لا أساس له». وجاءت الضربة في الوقت الذي تحاول فيه فرقة عمل بقيادة الولايات المتحدة مواجهة تحديات مماثلة في البحر الأحمر. وفي غضون ذلك، قالت السلطات الهندية إن انفجاراً وقع بالقرب من السفارة الإسرائيلية في نيودلهي، الثلاثاء، ولم يسفر عن إصابات. وطوقت الشرطة السفارة، وقامت بتمشيط المناطق المحيطة بها بعد الإبلاغ عن الانفجار الذي وقع في نهاية فترة ما بعد الظهر.

وقالت وزارة الخارجية الإسرائيلية إنه لا توجد إصابات في موظفي السفارة، وإنها تتعاون مع نظيرتها الهندية للتحقيق في سبب الانفجار.

وأكد تيجو شيتري، وهو حارس أمن في معهد حكومي قريب للتدريب على اللغات، لوكالة أنباء «برس ترست» الهندية أنه سمع الانفجار الذي وقع في حي يخضع لرقابة مشددة، ويضم مقرات حكومية وبعثات دبلوماسية. وقال شيتري: «سمعت انفجاراً... خرجت ورأيت دخاناً يتصاعد قرب شجرة».

واشنطن ترد بعنف على استهداف الفصائل قاعدة «حرير»... ومسؤول يتحدث بـ«إحباط» عن التهدئة

العراق: تصعيد «متبادل» يقترب من «الفوضى»

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف مسؤول عراقي بارز عن أن اتصالات «مكثفة» بدأت، أمس الثلاثاء، لوقف التصعيد المتزايد، بعد قصف فصائل مسلحة قاعدة «حرير» في أربيل (شمال)، والرد الأميركي بضرب منشآت تابعة للحشد الشعبي جنوب بغداد، فيما تتحدث مصادر عراقية عن «إحباط يخيم على مكاتب الحكومة العراقية من أن جهودها النشطة الآن لن تحقق تهدئة صلبة ومستدامة».

وقتل عنصر تابع لفصيل عراقي مسلح وأصيب 24 آخرون بجروح، بينهم 8 من أفراد الأمن والدفاع المدني، في قصف أميركي طال مواقع لفصائل عراقية موالية لإيران في محافظتي واسط وبابل، وسط وجنوب العراق.

وفي وقت لاحق، شيّع العشرات المقاتل الذي قضى في هذا القصف، رافعين أعلام «الحشد الشعبي»، وصور نائب رئيس الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس والجنرال الإيراني قاسم سليماني اللذين قضيا بضربة أميركية في مطار بغداد قبل نحو أربع سنوات، وفقاً لما ذكره مصور في «وكالة الصحافة الفرنسية».

وجاء القصف الأميركي رداً على هجوم شنته الفصائل استهدف القوات الأميركية، ليل الاثنين وفجر أمس الثلاثاء، في سوريا والعراق، أسفر عن إصابة ثلاثة جنود أميركيين.

وقالت مصادر ميدانية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «طائرة مسيرة ملغمة ضربت نقطة عسكرية تابعة للقوات الأميركية قرب مطار أربيل الدولي»، فيما قال شهود عيان، إن «حركة الطائرات توقفت لبضع ساعات، إثر الهجوم»، الذي تبنته لاحقاً المجموعة التي تسمي نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق».

وتزعم هذه الجماعة، وفقاً لبيان أصدرته، أمس الثلاثاء، أنها تنفذ هجمات ضد الأميركيين في المنطقة للرد على «المجازر الإسرائيلية في غزة».

وقال الناطق الرسمي باسم القائد العام للقوات المسلحة يحيى رسول، إن «استهداف مطار أربيل عمل إرهابي»، مؤكداً أن «القوات العراقية ستصل للفاعلين».

وقالت مصادر مطلعة، إن الهجوم الذي جاء بكتلة نارية أقوى هذه المرة، ربما كان رداً على مقتل رضا موسوي، مسؤول التسليح في الحرس الثوري الإيراني.



عناصر من «كتائب حزب الله» العراقية يشيعون العنصر الذي قتل في الغارة الأميركية أمس الثلاثاء (أ.ف.ب)

ونقلت «رويترز»، أمس الثلاثاء، عن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، أن بلاده في حرب متعددة الجبهات، و«نتعرض للهجوم من 7 مناطق، من بينها العراق، وقد قامت بالرد بالفعل واتخذت إجراءات في 6 من هذه المناطق».

وقالت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي الأميركي أدريين واتسون، في بيان صحافي، إن الهجوم على قاعدة أربيل الجوية أدّى لإصابة ثلاثة عسكريين أميركيين بجروح، أحدهم حالته خطرة.

واطلع الرئيس الأميركي جو بايدن «على الفور» على الهجوم، وأمر وزارة الدفاع بإعداد خيارات الرد ضد المسؤولين عن الهجوم، ثم عُرضت هذه الخيارات خلال اتصال هاتفي بعد الظهر مع وزير الدفاع أوستن وأعضاء فريق الأمن القومي للرئيس، وخلال تلك المكالمة، وجه الرئيس بشن ضربات على ثلاثة مواقع تستخدمها «كتائب حزب الله» والجماعات التابعة لها، والتي تركز بشكل خاص على أنشطة الطائرات المسيّرة، وفقاً لما ذكرته واتسون.

ويعتقد المسؤول العراقي، الذي طلب عدم كشف اسمه، أن «حجم الخسائر في الهجوم الأخير دفع واشنطن إلى رد سريع وعنيف في بابل وواسط».

وأصدر مكتب رئيس الحكومة محمد شياع السوداني بياناً صحافياً تضمن «إدانة لاستهداف الفصائل لمطار أربيل وقصف الأميركيين لمنشآت عسكرية عراقية وسط البلاد»، مشيراً إلى أن «هذه الأعمال تعيق التفاهمات على إنهاء وجود قوات التحالف الدولي في العراق».

وقال السوداني: «تنظيم (داعش) الإرهابي لم يعد يشكل تهديداً للأمن الوطني العراقي، وبالتالي فإن المحافظة على ثمار هذا الانتصار من صلب أولوياتنا الأمنية والاستراتيجية، ولن نسمح لأي طرف بالمساس بما تحقق وترسّخ عبر آلاف التضحيات».

وأكد المسؤول العراقي أن السلطات العراقية بدأت «اتصالات مكثفة» مع سياسيين عراقيين وقنوات دبلوماسية؛ للتأكد من أن «التصعيد المتبادل يمكنه أن يتوقف بأسرع وقت ممكن».

وقال المسؤول: «ليس من الواضح أن تمتثل الجماعات المسلحة العراقية لدعوات وقف التصعيد؛ لأنها سبق أن رفضت محاولات مماثلة»، كما أن الأميركيين «لن يترددوا في الرد على هجمات عنيفة ضد مواطنيهم ومصالحهم».

ووفقاً للمسؤول الذي أكد أنه على اطلاع بجهود التهدئة، فإن «حالة من الإحباط تسود مكاتب الفاعلين في الحكومة والإطار التنسيقي؛ لأنهم قد يصلون إلى مرحلة الفلتان».

وحذر تحالف «قوى الدولة» الذي يتزعمه عمار الحكيم ورئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، من أن يؤدي التصعيد العسكري والأمني المتبادل بين أميركا وأطراف عراقية إلى منزلق الفوضى والاضطراب.

لكن السفيرة الأميركية، التي لم تشر في بيانها مباشرة، أمس الثلاثاء، إلى موقف رئيس الحكومة كما جرت العادة، شددت على أن «هجمات الإرهابيين يجب أن تتوقف»، وقالت إن الرئيس الأميركي يضع أولوية في حماية الأفراد الأميركيين على حساب أي شيء آخر.

مَن هو «زاغروس» الذي قتلته المخابرات التركية شمال العراق؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت المخابرات التركية مقتل «محمد شفا أكمان» الذي كان يحمل الاسم الحركي «باهوز زاغروس»، ويوصف بـ«مسؤول السليمانية» في تنظيم «المجتمعات الكردستانية» التابع لحزب العمال الكردستاني.

وقالت مصادر أمنية، امس (الثلاثاء)، إن المخابرات التركية «حيّدت (قتلت) أكمان في عملية دقيقة نفذتها في السليمانية (شمال العراق)، بعد متابعة لتحركاته ورصد مكانه، إذ كان يعد لعملية ضد القوات التركية الموجودة في المنطقة».

وانضم أكمان إلى صفوف حزب العمال الكردستاني، المصنف منظمة إرهابية، عام 2005، وكان ينشط في صفوفه تحت مسمى «مسؤول السليمانية» شمال العراق، وفقاً للمصادر الأمنية التركية. وجاء إعلان مقتل أكمان، بعد أن كشفت المخابرات التركية، أول أمس (الاثنين)، عن مقتل القيادي في تنظيم «المجتمعات الكردستانية» إردينتش بولجال، الذي كان يعرف بالاسم الحركي «علي خبات»، في عملية نفذتها في السليمانية أيضاً. وتتهم أنقرة السلطات المحلية في السليمانية، إحدى مدن إقليم كردستان، بالتغطية على أنشطة حزب العمال الكردستاني، وقررت منذ أشهر وقف الرحلات الجوية مع مطار المدينة. وكان بولجال مسؤولاً عن «أكاديمية شيلان جوي» التي تتولى التدريب العسكري والآيديولوجي في التنظيم.

وقالت المصادر التركية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «خبات» كان يخطط لتنفيذ عملية إرهابية تستهدف الوجود العسكري التركي في كركوك (شمال بغداد). وبحسب المصادر، فإن العملية أسفرت أيضاً عن مقتل عدد من مرافقي «خبات» في «عملية دقيقة للمخابرات التركية في السليمانية بعد متابعة ورصد موقعه وأعوانه قبل تنفيذ العملية مباشرة».

وقدّم بولجال «تدريباً آيديولوجياً» في مدن تركية كبرى، مثل إسطنبول وإزمير، نيابة عن «حزب العمال الكردستاني»، كما عمل على تجنيد الشباب في الكوادر الريفية للحزب من خلال أنشطته الدعائية وممارسة الضغوط عليهم، وفقاً لتعبير المصادر. وجاء الكشف عن العمليتين في إطار رد أنقرة على مقتل 12 من جنودها وإصابة 13 آخرين، في هجومين لـ«حزب العمال الكردستاني»، يومي الجمعة والسبت الماضيين، في مناطق العملية العسكرية التركية «المخلب - القفل»، المستمرة منذ أشهر ضد مسلحي الحزب في عدد من المناطق بشمال العراق.

ونفّذت القوات الجوية التركية، ليل السبت - الأحد، عملية موسعة شملت مناطق في شمال العراق وسوريا، رداً على مقتل الجنود الأتراك أدت إلى مقتل 26 مسلحاً كردياً.

وتشهد العلاقات بين أنقرة وبغداد توتراً، بين الحين والآخر، بسبب العمليات العسكرية التركية داخل الأراضي العراقية التي تستهدف «حزب العمال الكردستاني».

في السياق، اتهمت صحف قريبة من الحكومة التركية، إسرائيل والولايات المتحدة، ودولاً غربية أخرى، بالتخطيط لقتل الجنود الأتراك في شمال العراق. وقالت صحيفة «تركيا» إن «جهاز الموساد أعد الخطة، وكلف ضابطاً برتبة عقيد في الجيش الإسرائيلي و3 عملاء بتدريب عناصر حزب العمال الكردستاني في سوريا».

بدورها، قالت صحيفة «يني شفق» إن القوات المسلحة التركية اقتربت نحو 20 كيلومتراً من المنشأة النفطية التي تديرها الولايات المتحدة في «غارا» بشمال العراق، وإن أميركا كانت قلقة بشأن ذلك، وقد يكون لها دور في الهجوم.

إلى ذلك، أوقفت السلطات التركية 20 شخصاً بتهمة الدعاية لحزب العمال الكردستاني، ووحدات حماية الشعب الكردية في سوريا، على مواقع التواصل الاجتماعي في حملة أمنية نُفّذت في أنقرة. وكانت الشرطة التركية ألقت القبض، الاثنين الماضي، على 52 من أعضاء حزب «الديمقراطية والمساواة للشعوب»، المؤيد للأكراد، خلال اجتماع لجناح الشباب في ديار بكر، جنوب شرقي البلاد.

الرئيس الجزائري يلمّح لولاية رئاسية ثانية «إذا توافر شرطان»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، رداً على مناشدة عضو في البرلمان له الترشح لولاية ثانية، بينما بقي عام بالضبط على موعد الانتخابات: «الله يعطينا الصحة». كما رد على مجموعة من البرلمانيين الذين دعوه إلى طلب التمديد: «في النهاية، ومن خلالكم، سنترك الشعب ليقرر».

وكان تبون يتحدث في خطاب بالعاصمة، مساء الاثنين، أمام أعضاء غرفتي البرلمان، حيث عرض حصيلة أعماله منذ وصوله إلى الرئاسة إثر انتخابات 12 ديسمبر (كانون الأول) 2019. وفهم من كلامه بخصوص الاستمرار في الحكم، بعد نهاية الولاية الأولى (5 سنوات)، أنه لا يجد مانعاً في ذلك، لكن في حال توفر شرطان: إذا سمحت لياقته، علماً بأنه سيبلغ من العمر 79 سنة بنهاية 2024. أما الشرط الثاني، فيقصد به على الأرجح، أنه يترقب إشارات من المجتمع تترك اقتناعاً لديه بأن فئاته تريده لفترة خماسية أخرى.

وهذه أول مرة تطرح فيها «قضية الولاية الثانية» لتبون بشكل علني، من طرف هيئة سياسية كبيرة. علماً بأنه تم في وقت سابق إطلاق دعوات من طرف تنظيمات وجمعيات محلية، صبت في الاتجاه نفسه، وذلك في شكل منشورات بمنصات الإعلام الاجتماعي، من دون أن تثير رد فعل من صاحب الشأن، ولا أي من مقربيه.

ويبلغ عدد أعضاء «المجلس الشعبي الوطني» (غرفة التشريع) 407، غالبيتهم ينتمون لأحزاب تؤيد سياسات الرئيس، وخاصة «جبهة التحرير الوطني»، و«التجمع الوطني الديمقراطي»، وكتلة النواب المستقلين. وحتى الأحزاب التي دخلت انتخابات 2019 بقادتها تعتبر منخرطة في سياساته بحكم تمثيلها في حكومته، أبرزها «حركة البناء الوطني»، و«جبهة المستقبل»، فيما تمثل المعارضة «حركة مجتمع السلم الإسلامية»، التي لم تقدم مرشحاً عنها في «الرئاسية» الماضية، التي كانت نسبة المشاركة فيها 39,8 في المائة، بلغ نصيب تبون منها 58,15 في المائة (ترشح للاقتراع 5 شخصيات سياسية). وبلغت نسبة التصويت في انتخابات البرلمان التي جرت في 2021، 23 في المائة. أما «مجلس الأمة» (الغرفة الثانية) فيتكون من 148 عضواً، ثلثهم يتبعون لرئيس البلاد لأنه هو من يعينهم، بمن فيهم رئيس هذه الهيئة، الذي يعد الرجل الثاني في الدولة، بحسب الدستور.

والمعروف أن الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة كان على وشك أخذ ولاية خامسة في انتخابات كانت ستنظم في أبريل (نيسان) 2019. لكن ملايين الجزائريين ألغوها بنزولهم إلى الشارع، احتجاجاً على ترشحه، بينما كان مغيباً عن السلطة منذ 27 من أبريل 2013، تاريخ إصابته بجلطة دماغية أقعدته على كرسي متحرك وعطلت كامل حواسه. وكان بوتفليقة ألغى عام 2008 مادة في الدستور تمنع الترشح لأكثر من ولايتين. لكن في 2016 أعادها في تعديل دستوري جديد.

ولم يسبق لأي رئيس جزائري أن ترشح بعد الولاية الأولى، إلا وفاز. وفي الغالب فإن الجيش هو من يحسم لعبة الانتخابات، رغم أن قادته يصرحون بأنهم لا يتدخلون أبداً في السياسة. وفي انتخابات 1999، انسحب ستة مرشحين من الاستحقاق، بحجة أن الجيش «يشارك في المنافسة بمرشحه عبد العزيز بوتفليقة»، وتركوه يكمل الحملة وحيداً.

كما عرض تبون في خطابه حصيلة إيجابية عن أعماله، خاصة ما تعلق بـ«تنويع مداخيل الصادرات خارج المحروقات»، واتخاذ تدابير أتاحت رفع أجور العمال والموظفين، وفق تصريحاته. مبرزاً أن «صوت الجزائر بات مسموعاً في الخارج». كما هاجم بشدة حكم بوتفليقة، من دون ذكره بالاسم، ووصف الفريق السابق الذي كان في السلطة بـ«العصابة»، التي قال إنها «افتعلت ندرة في الغذاء والسيولة، واستعملت كل وسائل اليأس لضرب الجزائر، وإدخالها في مرحلة انتقالية».

وبحسب تبون، فقد تم استرجاع 30 مليار دولار من «الأموال، التي نهبتها العصابة»، والتي كانت في شكل مؤسسات وعقارات وودائع وأملاك، صادرها القضاء بعد سجن عدد كبير من رجال الأعمال والوزراء، و3 رؤساء حكومات بتهمة الفساد. مشيراً إلى أن السلطات «تواصل جهودها مع عدة بلدان أوروبية لاسترجاع أموال الشعب من الخارج».

أهالي تاجوراء هددوا بالتصعيد بعد إغلاقهم الطريق الساحلية

استنفار أمني مفاجئ في العاصمة الليبية عقب حادثة خطف

القاهرة: خالد محمود


اجتماع الدبيبة مع وزير الإعلام الفلسطيني (حكومة الوحدة)

في توتر أمني مفاجئ في العاصمة الليبية طرابلس، هدد أهالي تاجوراء باتخاذ إجراءات تصعيدية في حال عدم إطلاق سراح بشير عريبي، عضو هيئة التدريس بجامعة طرابلس، الذي تعرض للخطف مساء أول من أمس الاثنين. وحمّل الأهالي في بيان رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، ولطفي الحراري رئيس جهاز الأمن الداخلي التابع للدبيبة، مسؤولية اختطاف عريبي، أستاذ الهندسة النووية بجامعة طرابلس وأحد أعيان تاجوراء، وأغلقوا طريق تاجوراء الساحلية بالسواتر الترابية، احتجاجاً على خطفه.

وأمام تصاعد حالة الغضب، نقلت وسائل إعلام محلية عن الصديق الصور، النائب العام الليبي، إطلاق سراح عريبي بعد إحالة ملفه من قبل جهاز الأمن الداخلي، الذي حققه معه بتهمة «التحريض على الاعتصام».

وكان «حراك شباب تاجوراء» قد نقل عن قادة ميليشيا «الرحبة» و«الدروع»، الموالين لحكومة الوحدة، التوصل إلى حل مع رئيس جهاز الأمن الداخلي لإطلاق سراح عريبي، وطالبوا في المقابل بفتح الطريق.

وتزامن ذلك مع إعلان أسامة الأزرق، نقيب أعضاء هيئة التدريس بجامعة طرابلس، عقد اجتماع لم يكشف عن تفاصيله بخصوص عريبي، لافتا إلى أن هناك وعودا بإطلاق سراحه.

وكانت جامعة طرابلس قد نددت باعتقال عريبي من قبل من وصفتهم بمجهولي الهوية، واقتياده لجهة غير معلومة، وطالبت في بيان لها مساء (الاثنين)، بإطلاق سراحه فورا دون قيود، ودعت السلطات العليا لحماية أعضاء هيئة التدريس.

وقبل يوم واحد من خطفه، انتقد عريبي في آخر منشور له على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، الدبيبة، واتهمه بـ«صرف ما تبقى من أموال الشعب الليبي على الغناء والفنانين والتافهين، على حساب الصحة والتعليم، وعدم احترام حرمة شهداء غزة». على حد تعبيره.

جامعة طرابلس نددت باعتقال عريبي من قبل من وصفتهم بمجهولي الهوية واقتياده لجهة غير معلومة

ووفقا لما أبلغه نجل عريبي بعض وسائل الإعلام المحلية، فقد اقتادته مجموعة من عناصر الأمن الداخلي من داخل الحرم الجامعي، ظهر الاثنين، بكلية الهندسة بجامعة الفاتح.

وتجاهل الدبيبة هذه الاتهامات، لكنه جدد خلال اجتماعه مساء (الاثنين) بطرابلس، مع وزير الإعلام الفلسطيني نبيل أبو ردينة، تأكيده على ما وصفه بموقف ليبيا الثابت لدعم القضية الفلسطينية، والرافض للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، مشيراً إلى أن الاجتماع بحث مستجدات الأوضاع السياسية في فلسطين، وآلية تقديم المساعدات الإنسانية لأهالي غزة، إضافة إلى سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

من جهته، أعلن مجلس الدولة أن لجنته للشؤون السياسية ناقشت مساء (الاثنين) بطرابلس، مع «التجمع الوطني للأحزاب الليبية» الوضع السياسي الراهن، والمستجدات الأخيرة المتعلقة بالبلاد، ومبادرة المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، والخطوات التنفيذية لما بعد الحوار؛ مشيرا إلى إعراب المجتمعين عن رغبتهم في المشاركة الفاعلة مع الأجسام المنبثقة عن الاتفاق السياسي.

في شأن مختلف، نقل القائد العام لـ«الجيش الوطني» المُشير خليفة حفتر، عن وفد من عائلة الراحل الدكتور إبراهيم مصباح بوخزام، التقاه مساء (الاثنين)، رفقة وفد من مشايخ وأعيان قبيلة الحساونة بمقره في مدينة بنغازي (شرق) دعمهم الكامل لقيادة الجيش، ودورها المهم في حفظ أمن الوطن واستقراره، وإشادتهم بالجهود المبذولة في بناء المؤسسة العسكرية، وما حققته من إنجازات في كل المدن الليبية.

في غضون ذلك، قال رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، إن علي بن يونس، وزير الثروة البحرية بحكومة «الاستقرار»، أطلعه في اجتماعهما في مدينة القبة على عمل الوزارة خلال العام الحالي، والصعوبات التي تواجه سير عملها، وكذا الجهود المبذولة من الوزارة لإعادة عمل مرافئ وموانئ الصيد البحري، وصولاً لتقديم أفضل الخدمات، والاستغلال الأمثل للثروات البحرية وحمايتها من العبث.

«عزوف الناخبين» يُحرج المسار السياسي للرئيس التونسي

تونس: المنجي السعيداني

ما إن انتهى الدور الأول من انتخابات المجالس المحلية في تونس، حتى اندلع جدل حاد حول المسار السياسي الحالي، الذي أقره الرئيس قيس سعيد، وأيضاً حول ضعف نسبة المشاركة مقارنة مع أي انتخابات أخرى، وذلك بسبب التشكيك في حجم تلك النسبة، رغم أنها لم تتجاوز رسمياً حدود 11,66في المائة من إجمالي أكثر من تسعة ملايين ناخب مسجل، وهو ما اضطر أعضاء هيئة الانتخابات التونسية إلى طرح ضرورة تحليل ومعرفة أسباب ظاهرة عزوف التونسيين عن التصويت، التي لم تكن موجودة قبل 2021.

وبسبب هذا «العزوف» الظاهر، دعت أطراف سياسية معارضة، وعلى رأسها «جبهة الخلاص الوطني»، المدعومة من حركة النهضة، التي يترأسها أحمد نجيب الشابي، إلى الدعوة إلى «حوار وطني شامل دون إقصاء، يتم خلاله الاتفاق حول إصلاحات سياسية واقتصادية، مع التوافق حول شخصية وطنية للذهاب إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية سابقة لأوانها»، على حد تقديره.

وشكلت نسبة المشاركة الضعيفة في الانتخابات التشريعية، وفي انتخابات المجالس المحلية على التوالي، من أهم الأسئلة التي طرحت بحدة حول نظام «التمثيل القاعدي» الذي يقوده الرئيس سعيد ويتمسك به، وبهذا الخصوص قال بسام معطر، رئيس جمعية عتيد (جمعية حقوقية مهتمة بالانتخابات)، إن نسبة المشاركة في انتخابات المجالس المحلية «تعتبر هي الأضعف في تاريخ الانتخابات في تونس، وعلى مستوى العالم أيضاً». وكشف عن أسباب عزوف الناخبين بقوله إن هذه النسبة المتدنية «متعدّدة الأوجه، حيث إن هذه الانتخابات لم تصاحبها منظومة قانونية تنظم أعمال المجالس المحلية».

في السياق ذاته، أوضح سليم بوزيد، رئيس شبكة «مراقبون»، المتابعة للشأن الانتخابي، إن عملية الاقتراع خلال الدور الأول للانتخابات المحلية «لم تتم في 26 دائرة انتخابية بسبب غياب المرشحين. إضافة إلى دائرتي برج الخضراء وجزيرة جالطة، التي لم تجر فيها الانتخابات»، مشيراً إلى أن الانتخابات البرلمانية لسنة 2022 بدورها لم تشهد اقتراعاً في 7 دوائر انتخابية خارج تونس بسبب غياب المترشحين. كما أكد بوزيد أن عملية الاقتراع «تمت بصفة عادية، باستثناء تسجيل غياب ممثلي المرشحين في 65 في المائة من مكاتب الاقتراع خلال فتحها، وبنسبة 44 في المائة خلال عملية الاقتراع».

وخلافاً لنسبة المشاركة التي قدرتها هيئة الانتخابات بحوالي 11,66، فإن شبكة «مراقبون» توقعت ألا تتجاوز 11,2 في المائة على أقصى تقدير.

بدورها، أشارت اللجنة المركزية لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد، (الوطد)، الحزب اليساري الذي أسسه شكري بلعيد الذي اغتيل سنة 2013، إلى ضعف الإقبال على انتخابات المجالس المحلّية، واعتبرت أنّ هذه المجالس «هي كغيرها من الهيئات السابقة صوريّة، وفاقدة لأي شرعية شعبيّة، تندرج ضمن مسار تسعى عبره السلطة إلى تهميش العمل السياسي، واختزال القضايا الأساسية للمواطن التونسي في جوانب إجرائيّة قانونية»، بحسب تعبيرها.

وتسبب ضعف نسبة المشاركة لهيئة الانتخابات التونسية في حرج كبير، لأنها خصصت نحو 50 مليون دينار (حوالي 17 مليون دولار) لإجراء هذه الانتخابات، لكن الإقبال كان ضعيفاً رغم حملات التوعية والتحسيس. وفي هذا الشأن، قال محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم هيئة الانتخابات، إن القانون «لا يشترط عتبة أصوات محددة لقبول نتائج الانتخابات»، موضحاً أنه «مهما كانت النسبة فإنه سيتم قبول النتائج، وإرساء كل المجالس المحلية والجهوية والإقليمية»، وصولاً إلى المجلس الوطني للجهات والأقاليم. لكنه شدد في المقابل على أن نسبة الإقبال الضعيفة المسجلة في الدور الأول من انتخابات المجالس المحلية «بحاجة إلى دراسة علمية موضوعية لمعرفة أسبابها».


زوجة الرئيس التونسي خلال الإدلاء بصوتها في الانتخابات (إ.ب.أ)

القاهرة تحقق في سقوط «جسم طائر» قرب «دهب»

القاهرة: فتحية الدخاخني

للمرة الثانية خلال 10 أيام، سقط «جسم طائر»، الثلاثاء، بالقرب من شاطئ مدينة دهب المصرية المطلة على خليج العقبة بالبحر الأحمر، لتبدأ القاهرة التحقيق في الواقعة، التي أكد خبير عسكري مصري لـ«الشرق الأوسط»، أنها «لا تُشكل تهديداً للأمن القومي للبلاد».

ونقلت قناة «القاهرة الإخبارية» الفضائية، عن شهود عيان، «سماع دوي انفجارات في سماء مدينة دهب، الثلاثاء». وحسب شهود العيان، فإنه «جرى (إسقاط جسم طائر) على بعد كيلومترين من سواحل دهب»، بينما لم يصدر بيان رسمي عن الحادث.

ويعد هذا الحادث الرابع من نوعه منذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. فقبل نحو 10 أيام، قالت مصادر أمنية لـ«القاهرة الإخبارية»، إن «الدفاعات الجوية المصرية رصدت جسماً طائراً قبالة المياه الإقليمية المصرية، وتعاملت معه وأسقطته قبالة سواحل مدينة دهب»، وعلى أثره حينها انتقلت فرق التحقيق لموقع إسقاط «الجسم الطائر»، حيث بدأت تحقيقاً في الواقعة.

بدوره، أكد الخبير العسكري المصري، اللواء سمير فرج، أن مثل هذه الحوادث «لا تشكل تهديداً للأمن القومي المصري»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أنه «في ظل الحرب الدائرة حالياً في غزة، قد يتم إسقاط أو سقوط مسيرة وتتناثر أجزاؤها في مدن مصرية، لكن هذا لا يعني استهداف مصر أو تهديد أمنها القومي، كون تلك المسيرة لم تكن تستهدف مصر من الأساس».

وتتكرر مثل هذه الحوادث منذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، حيث يحد القطاع شبه جزيرة سيناء الصحراوية من جانبها الشمالي الغربي، فيما تحدها إسرائيل من الشرق. وتلعب مصر دور وساطة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وحسب مصادر مصرية مطلعة، فإنها قدمت خلال اليومين الماضيين مقترحاً «لوقف إطلاق النار». بينما تواصل القاهرة جهودها من أجل إقرار هدنة ثانية.

وأضاف فرج أن «القاهرة متفهمةٌ جداً لطبيعة هذه الحوادث، وتتابع تبعاتها باستمرار»، مشيراً إلى أن «هناك تحقيقات بشأن حادث (دهب) الأخير، كما جرى في الحوادث السابقة، من خلال لجنة مشتركة مصرية - إسرائيلية مسؤولة عن تأمين الحدود ضد أي اختراقات»، مشدداً على «أهمية التحقيقات للتأكد من أن الأجسام التي تم إسقاطها أو سقوطها لم تكن تستهدف مصر».

سحابة دخانية في سماء نويبع المصرية عقب سقوط طائرة مسيرة في أكتوبر الماضي (رويترز)

وسبق أن شهدت مناطق بجنوب سيناء المصرية حادثين مماثلين في أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث أسفر حادث بمدينة طابا عن تدمير مبنى، إضافة إلى عدد من الإصابات بين المصريين. وقال المتحدث العسكري للقوات المسلحة المصرية، حينها، إن «التحقيقات في الحادثين اللذين وقعا في طابا ونويبع بجنوب سيناء توصلت إلى أنهما ناجمان عن سقوط طائرتين مسيّرتين كانتا متجهتين من جنوب البحر الأحمر إلى الشمال». وأضاف المتحدث العسكري المصري، حينذاك، أنه «تم استهداف إحداهما خارج المجال الجوي المصري في منطقة خليج العقبة، ما أسفر عن سقوط بعض حطامها بمنطقة غير مأهولة بالسكان بنويبع، إضافة إلى سقوط الأخرى بطابا».

ووقتذاك أكد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، أن «الجيش الإسرائيلي رصد تهديداً جوياً في منطقة البحر الأحمر، وتم استدعاء طائرات حربية للتعامل معه»، في حين اتهم المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية، ليور هايات، «جماعة الحوثي بالوقوف وراء الحادثين».

وشهدت الفترة الأخيرة هجمات من «جماعة الحوثي» بطائرات مسيرة وصواريخ على إسرائيل، إضافة إلى تهديد السفن العابرة في البحر الأحمر، رداً على استمرار الحرب على غزة.

لماذا يحلق الذهب في مصر؟

القاهرة: عصام فضل

أثار وصول أسعار الذهب في مصر إلى مستويات قياسية تساؤلات بشأن هذا الارتفاع، وسط «ارتباك في الأسواق». وبلغ سعر الذهب «عيار 24» في الأسواق المصرية، الثلاثاء، 3651 جنيهاً للغرام، وتجاوز سعر «عيار 21» 3000 جنيه للغرام الواحد، فيما وصل سعر «عيار 18» إلى 2739 جنيهاً، وبلغ سعر «الجنيه الذهب» 25560 جنيهاً.

ووصف خبراء ارتفاع أسعار الذهب في مصر بـ«الزيادة غير المسبوقة». في حين يرى مراقبون أن الذهب يعدّه المصريون «ملاذاً آمناً» للاستثمار والحفاظ على قيمة مدخراتهم، في ظل انخفاض قيمة الجنيه وارتفاع سعر الدولار (الدولار يعادل نحو 30,90 جنيه). رئيس الشعبة العامة للذهب والمجوهرات في الاتحاد العام للغرف التجارية بمصر، هاني ميلاد، قال إن «سوق الذهب في مصر تشهد عدم استقرار في الفترة الأخيرة، والأسعار تختلف من فترة إلى أخرى». وأوضح في تصريحات متلفزة، مساء الاثنين، أنه «توجد عدة أسباب وراء عدم استقرار أسعار الذهب في الفترة الأخيرة، منها إقبال المصريين على الشراء بشكل كبير، بهدف الاستثمار فيما بعد في الذهب، وهذا السلوك يؤدي إلى رفع الأسعار».

ووفق ميلاد، فإن «شعبة الذهب» قررت «حظر نشر أسعار الذهب»، وهو ما سوف يُسهم بشكل أو بآخر في استقرار الأسعار خلال الفترة المقبلة.

لكن الخبير الاقتصادي المصري، وائل النحاس، أرجع ارتفاع أسعار الذهب إلى «مضاربات غامضة». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «سوق الذهب تشهد (تلاعباً غير مفهوم)، فارتفاع الأسعار ليست له علاقة بالسعر العالمي للذهب، أو بسعر الدولار»، مؤكداً أن «الذهب لم يعد (الملاذ الآمن) للمصريين للحفاظ على قيمة المدخرات، بل تحول إلى سلعة، كل يوم بسعر جديد، وهو ما قد يؤدي إلى انهيار حاد في السوق». وعدَّ النحاس قرار شعبة الذهب بحظر نشر الأسعار «غير ملزم لأحد».

وتراجعت واردات مصر من الذهب الخام غير النقدي من 9,115 مليون دولار خلال يونيو (حزيران) من العام الماضي، إلى 443 ألف دولار في يونيو 2023، بانخفاض بلغت قيمته 8,672 مليون دولار، بنسبة 95 في المائة، وفقاً لتقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في سبتمبر (أيلول) الماضي.

في السياق، قال نائب رئيس الشعبة العامة للذهب والمجوهرات بالاتحاد العام للغرف التجارية بمصر، لطفي المنيب، لـ«الشرق الأوسط»، إن «سعر الذهب في العالم يحكمه متغيرٌ واحدٌ، هو السعر العالمي، بينما في مصر توجد ثلاثة متغيرات؛ هي: السعر العالمي، وسعر صرف الدولار، والعرض والطلب»، موضحاً أن «السبب الرئيسي لارتباك الأسواق وارتفاع الأسعار هو نقص المعروض، نتيجة تراجع الاستيراد بسبب عدم توافر الدولار، وتزامن ذلك مع زيادة الطلب من المصريين، رغبة منهم في الحفاظ على مدخراتهم، والخوف من تراجع قيمة الجنيه أو ارتفاع التضخم، وهو ما زاد الطلب على الشراء فأصبح أكثر من المعروض». ووفق المنيب، فإن «ملخص الأزمة هو عدم القدرة على (تعويض) الكميات المبيعة، بمعنى أن الذهب الموجود في السوق، هو نفسه يدور فقط في حركة البيع والشراء من دون وجود كميات إضافية».

النجاح العسكري الكبير الوحيد لكييف هذا العام بعد تعثر هجومها الصيفي المضاد

«صد موسكو في البحر الأسود مع إغراق سفينة روسية» رهان ناجح لأوكرانيا

كييف: «الشرق الأوسط»

يغادر زورق الدورية الأوكراني مرفأ أوديسا الواقع على البحر الأسود ويشكل هدفا للهجمات الروسية، بينما يتمركز على مقدمتها حارس بحري يراقب السماء حاملا قاذفة صواريخ «ستينغر» على كتفه.

وهذه السفينة جزء من استراتيجية كييف لدفع الأسطول الحربي الروسي بعيدا عن الساحل الأوكراني التي أشاد الرئيس فولوديمير زيلينسكي بنتائجها الأولى، ووصفها بأنها «نصر عظيم لأوكرانيا في البحر الأسود»، بعد أن أعلن جيشه الثلاثاء أنه حقق نجاحاً جديداً بتأكيده إغراق سفينة روسية.

وعلى الرغم من التفوق المفترض لأسطول موسكو، تمكن الأوكرانيون من إبقاء سفنهم بعيدة عن جنوب غربي البحر الأسود، ومن فتح ممر بحري لتصدير الحبوب الأوكرانية، متجاهلين التهديدات الروسية.

وقال خبيران أميركيان في عمود على موقع «ديفنس نيوز» المتخصص إن «هذا العمل الفذ رائع لأن أوكرانيا لا تملك عملياً سفناً حربية».

لكن هذا هو النجاح العسكري الكبير الوحيد الذي حققته كييف هذا العام؛ لأنه بعد عدد من الانسحابات الروسية الكبيرة في 2022، بقي خط الجبهة من دون تغيير تقريبا. وفي الأسابيع الأخيرة عززت قوات موسكو الضغط على الجبهتين الشرقية والجنوبية.

وقال المتحدث باسم البحرية الأوكرانية دميترو بليتينتشوك إن روسيا «في موقف دفاعي» في البحر الأسود حاليا خلافا «لما كان عليه وجودها الوقح قبالة ساحل منطقة أوديسا في بداية غزوها» في فبراير (شباط) 2022 عندما حرمت موسكو كييف من منفذ إلى البحر.

لذلك تقوم سفينة الدورية بمهمة رئيسية تتلخص بتأمين الممر الذي تم إنشاؤه منذ أغسطس (آب) بين الموانئ الأوكرانية في منطقة أوديسا ومضيق البوسفور، بعد أن أغلقت موسكو الباب أمام اتفاقية دولية للحبوب.



سفينة الإنزال الروسية «نوفوتشيركاسك»... (رويترز)

بعد عدد من الانسحابات الروسية الكبيرة في 2022 بقي خط الجبهة من دون تغيير تقريباً

تدمير 12 سفينة روسية

يشكل البحر الأسود ممراً أساسياً لصادرات أوكرانيا من الحبوب، إذ تعد البلاد واحدة من المنتجين الرئيسيين لها في العالم. وهو ممر استراتيجي لروسيا أيضا.

وفي الجزء الشمالي تقع شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو في 2014 وهي محورية للنظام العسكري الروسي لتموين القوات التي تحتل جنوب أوكرانيا وتنفيذ ضربات في العمق الأوكراني. من جهتها، كثفت كييف هجماتها ضد المنشآت العسكرية في المنطقة، بما في ذلك ضربة مذهلة ضد مقر الأسطول الروسي في سيفاستوبول، مما أجبر موسكو على نقل سفنها بعيداً نحو نوفوروسيسك وتوابسي.

وقال بليتننتشوك لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن «السلاح الذي غيّر قواعد اللعبة هو أنظمة الصواريخ المضادة للسفن» التي صنعتها الشركتان الأميركية «هاربون» والأوكرانية «نبتون» ويبلغ مداها نحو 300 كيلومتر. وأضاف أن أوكرانيا شكّلت لواء جديدا بالغ السرية متخصصا في استخدام الطائرات المسيّرة «البحرية وتحت الماء» التي تستخدم في «إزالة الألغام والاستطلاع والضربات» ضد الأهداف الروسية. وأكد أن هذه الترسانة سمحت للأوكرانيين بتدمير «12 سفينة روسية» وإلحاق الضرر بـ22 أخرى منذ بداية الغزو الروسي.

طائرات بحرية مسيّرة «فريدة»

قالت أجهزة الأمن الأوكرانية إنها طورت مسيرات بحرية «فريدة من نوعها» قادرة على نقل ما يصل إلى «800 كلغ من المتفجرات لمسافة 800 كلم في ظروف عاصفة معتدلة الشدة».

وأوضح جهاز الأمن الأوكراني أن هذه الأجهزة التي يطلق عليها اسم «سي بيبي» (Sea Baby) استُخدمت خصوصا لضرب الجسر الذي يربط شبه جزيرة القرم بروسيا في يوليو (تموز) الماضي، وخلال هجمات أصيبت خلالها عشر سفن روسية في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 وفي 2023.

وعلى متن سفينة الدورية التابعة للوحدة البحرية لحرس الحدود الأوكرانيين، وتمكن فريق من «وكالة الصحافة الفرنسية» من الصعود إليها، رصد الطاقم من خلال منظار سفينة شحن أولى دخلت المياه الإقليمية الأوكرانية بعد أن مرت قرب سواحل بلغاريا ورومانيا. وعند اقترابها من سفينة الدورية، استعد حرس الحدود الأوكرانيون للصعود على متنها وهم يرتدون معدات قتالية. وقال أولكسندر ياكوفينكو مساعد قائد مفرزة أوديسا التابعة للحرس البحري، إن الهدف هو «الكشف عن أسلحة وذخائر ومتفجرات» على متن السفينة.

خطر الألغام

وبعد انتهاء التفتيش، نزل الرجال من سفينة الشحن عبر سلم صغير من الحبال مثبت على الهيكل مباشرة ويهتز تحت تأثير الأمواج. وقال ياكوفينكو إنه منذ بداية العام قام الحرس البحري بتفتيش أكثر من 2200 سفينة. وأضاف أنه يمكن للفريق القيام بنحو 15 عملية من هذا النوع يوميا، موضحا أنه «عمل صعب جدا ودقيق» يتطلب «لياقة بدنية جيدة وقدرة على التحمل» ويجري على خلفية وجود خطر دائم لشن هجمات روسية.

ويأتي الخطر من الصواريخ والطائرات المسيّرة والألغام الروسية العائمة أو التي تطلق من طائرات في ممر الحبوب، كما قال بليتننتشوك، الذي يأسف لتفوق العدو في الجو.

وأضاف أن سفينتي شحن مدنيتين تعرضتا لأضرار طفيفة بسبب ألغام في المياه لكنهما تمكنتا من مواصلة رحلتهما. وأشار إلى أن هذه الحوادث لم تسفر عن ضحايا لكن «الخطر قائم».

ويقوم الحرس البحري الأوكراني والقوات البحرية التابعة للقوات المسلحة الأوكرانية بدوريات على مسافة نحو مائتي كيلومتر من الساحل، وفي موانئ بيفديني وأوديسا وتشورنومورسك، بالإضافة إلى إسماعيل وريني على نهر الدانوب جنوبا.

وعلى الرغم من التهديدات الروسية بالانتقام من السفن المدنية التي تبحر في المنطقة و«الهجمات الممنهجة على البنية التحتية للموانئ»، تمكنت أوكرانيا من تصدير «عشرة ملايين طن من المنتجات عبر هذا الممر بواسطة 302 سفينة متوجهة إلى 24 دولة» منذ أغسطس (آب)، كما قال وزير البنية التحتية الأوكراني أولكسندر كوبراكوف بارتياح الثلاثاء.

عشية عام الانتخابات والمحاكمات في أميركا

ترمب يعايد «البلطجية الذين يتطلعون إلى تدمير الولايات المتحدة»

واشنطن: علي بردى

عشية بدء عام الانتخابات والمحاكمات في الولايات المتحدة، هاجم الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، خصومه بحدة متمنياً لهم أن «يتعفنوا في الجحيم». بينما واصل عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» تحقيقاتهم في تهديدات تعرض لها قضاة المحكمة العليا في كولورادو الذين حكموا الأسبوع الماضي بـ«عدم أهليته» بصفته مرشحا في انتخابات الولاية لعام 2024.

ويواجه ترامب خلال عام 2024 أربع محاكمات جنائية تشمل ما مجموعه 91 تهمة جنائية، بالإضافة إلى حملته الرئاسية. ويبذل فريقه القانوني جهوداً متضافرة لمحاولة تأخير أو رفض هذه القضايا. واستأنف محاموه السبت الماضي قضية التدخل في الانتخابات الفيدرالية لعام 2020 طالبين إسقاطها لأسباب تتعلق بالحصانة الرئاسية.

«عيدية» ترمب

واحتفل ترمب بعيد الميلاد على طريقته، فنشر عبر منصته «تروث سوشال» مقاطع فيديو لخطبه الرئاسية الاحتفالية بعد أن أمضى ساعات في الحديث عن الانتخابات الرئاسية لعام 2024، ومشاكله القانونية ونشر تحية موسمية مفادها أن خصومه «يتعفنون في الجحيم». وكتب: «عيد ميلاد سعيد للجميع، بما في ذلك الأمل الوحيد للمحتال (الرئيس) جو بايدن، والمختل جاك سميث، المجنون الخارج عن السيطرة الذي قام للتو بتعيين محامين خارجيين، من الذين خرجوا للتو من المستنقع... لمساعدته في مطاردة الساحرات السيئة الصيت ضد ترمب وماغا». و«ماغا» هي شعاره المختصر لـ«جعل أميركا عظيمة مجدداً».

وكذلك شملت التهنئة زعماء العالم، «وبينهم الصالحون والأشرار على حد سواء»، والبلطجية «المرضى» في الداخل «الذين يتطلعون إلى تدمير الولايات المتحدة التي كانت عظيمة ذات يوم. فليتعفنوا في الجحيم. مرة أخرى، عيد ميلاد سعيد!».

تحقيقات كولورادو

في غضون ذلك، أفاد الناطق باسم إدارة شرطة دنفر بأن ضباط مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» والشرطة في مدينة دنفر بكولورادو يحققون في تهديدات صدرت ضد قضاة المحكمة العليا في الولاية، غداة إصدارهم حكماً بحرمان ترمب من الترشح للانتخابات التمهيدية في كولورادو، بعدما وجدوا أن بند التمرد في التعديل الرابع عشر من الدستور الأميركي ينطبق على الرئيس السابق فيما يتعلق بأفعاله المحاطة بأعمال الشغب في الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) 2021. وأضاف أن المسؤولين «يوفرون دوريات إضافية حول مساكن قضاة» هذه المحكمة العليا.



الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب (أ.ب)

وأظهر تحليل أجرته منظمة «أدفانس ديموكراسي» البحثية غير الحزبية «خطاباً عنيفاً كبيراً» من أنصار ترمب عبر الإنترنت ضد القضاة والديمقراطيين بعد الحكم. وطالبت المنشورات بالكشف عن المعلومات الشخصية للقضاة، وبدا أن أحد مستخدمي موقع يميني متطرف مؤيد لترمب يشير إلى القضاة في منشور بقوله: «يجب شنق كل الجرذان».

وقال الناطق إن «مكتب التحقيقات الفيدرالي على علم بالوضع ويعمل مع سلطات إنفاذ القانون المحلية». وأضاف: «سنتابع التحقيقات بقوة في أي تهديد أو استخدام للعنف يرتكبه شخص يستخدم آراء متطرفة لتبرير أفعاله بغض النظر عن الدافع». أضاف المتحدث باسم إدارة شرطة دنفر أن الضباط «يحققون في الحوادث الموجهة إلى قضاة المحكمة العليا في كولورادو وسيواصلون العمل مع شركائنا في إنفاذ القانون على المستويات المحلية والفيدرالية لإجراء تحقيق شامل في أي تقارير عن تهديدات أو مضايقات». وأكد أن الشرطة «ستوفر دعماً إضافياً للسلامة إذا استوجب الأمر»، رافضاً التعليق أكثر بسبب التحقيقات المفتوحة واعتبارات السلامة والخصوصية.

تغييرات في مراكز تجارة الكوكايين العالمية

بوغوتا: «الشرق الأوسط»

تشهد سوق الكوكايين تغييرات. ومع أن كولومبيا تشكل أكبر منتج لهذا النوع من المخدرات، بدأ لاعبون آخرون في العالم يكتسبون أهمية لناحية إنتاجه وتوزيعه، حسب تقرير يستند إلى آلاف الملفات التابعة للمدعي العام الكولومبي سرّبها قراصنة.

وحققت كولومبيا رقماً قياسياً في زراعة أوراق الكوكا عام 2022، إذ زُرع 230 ألف هكتار وأُنتج 1738 طناً من الكوكايين، حسب الأمم المتحدة.

وبدأت مجموعات مكسيكية وألبانية وبرازيلية وإكوادورية وإسرائيلية تكتسب قوة في تجارة المخدرات العالمية، وفق مجموعة من نحو مائة صحافي اطّلعوا على 7 ملايين رسالة بريد إلكتروني و38 ألف ملف، سرّبتها مجموعة «غواكامايا» التي اخترقت عام 2022 الأجهزة الأمنية والجيوش في المكسيك وتشيلي وبيرو والسلفادور وكولومبيا.

من هنا برز «ناركوفايلز»، وهو تقرير يتناول شبكات إنتاج الكوكايين والاتجار به في مختلف أنحاء العالم. وفي حديث إلى وكالة الصحافة الفرنسية، يقول ناتان جاكار، العامل في «أورغنايزد كرايم آند كورّبشن ريبورتينغ بروجكت»، وهي شبكة عالمية من الصحافيين الاستقصائيين: «إن السوق تتغير».

وفي أغسطس (آب) 2022، تمكّن صحافيون من 23 بلداً مع الوصول إلى الملفات المخترَقة من مكتب المدعي العام الكولومبي، التي تُظهر دور إنتاج الموز في تصدير الكوكايين، وزيادة الاتجار على طول طرق مثل نهر الأمازون، الذي تنطلق منه أعداد متزايدة من الغواصات المحمَّلة بالكوكايين إلى المحيط الأطلسي.

ومن النقاط الجديدة في سوق الكوكايين الحدود بين كولومبيا والبيرو والبرازيل، وهي منطقة «كانت هادئة نسبياً قبل 15 عاماً»، حسب جاكار.

ويكشف تقرير «ناركو فايلز» أيضاً عن أن حقول زراعة أوراق الكوكا تضاعفت في أميركا الوسطى والمكسيك، بينما تُعالج عجينة الكوكا بشكل متزايد داخل مختبرات في أوروبا.

إنتاج الموز

يشير الخبراء إلى أنّ انخفاض أسعار أوراق الكوكا في كولومبيا وظهور مخدرات جديدة في العالم قد أثّرا على تجارة الكوكايين في البلاد. تقول المحللة في «كرايسز غروب» إليزابيث ديكنسون، إن «كولومبيا لم تعد تؤدي دوراً رئيسياً في سلسلة تهريب المخدرات الدولية».

ويوضح جاكار أن «تجار المخدرات يقررون الاقتراب من الأسواق» لخفض التكاليف والمخاطر مع زيادة الأرباح إلى الحد الأقصى.

وتشير ديكنسون إلى أن هذه التغييرات أدّت إلى أنّ العصابات الكولومبية، التي كانت تضم سابقاً زعماء كبابلو إسكوبار، لم تعد «تتحكّم» في السوق.

ومع أنّ تنظيمات إجرامية كبيرة، على غرار «كلان ديل غولفو»، المنتج الرئيسي للكوكايين في العالم، لا تزال ناشطة في البلاد، «نشهد انحلالاً لجماعات» تقوّض قوتها، على قول جاكار.

في الوقت نفسه، تكتسب مجموعات مكسيكية وألبانية وبرازيلية وإكوادورية وإسرائيلية قوة. وتؤكد أنّا ماريا رويدا، الباحثة في مؤسسة «أيدياز بارا لا باز»، «ظهور لاعبين آخرين قادرين مستقبلاً على منافسة كولومبيا في السوق».

وتشير مذكرة بين كولومبيا وإسرائيل من ضمن الوثائق المسرَّبة، إلى «زيادة كبيرة» في الجرائم التي يرتكبها في كولومبيا إسرائيليون على خلفية قضايا مرتبطة بتهريب الكوكايين، حسب السلطات المحلية.

ويكشف تقرير «ناركو فايلز» عن الدور المتنامي لإنتاج الموز في تصدير الكوكايين. وتشير المفوضية الأوروبية إلى أنّ 70 في المائة من عمليات ضبط المخدرات في أوروبا تجري في الموانئ. ويستخدم المتاجرون شحنات الموز لإخفاء بضائعهم، لأنّ المنتجات الطازجة تخضع للإجراءات الجمركية سريعاً.

دعت أميركا إلى عدم التطبيق السلبي لـ«قانون السياسة الدفاعية»

الصين هددت بـ«إجراءات حازمة» لحماية مصالحها الأمنية

بكين: «الشرق الأوسط»

هددت الصين، أمس، باتخاذ «إجراءات حازمة وقوية» في حال قررت الولايات المتحدة المضي قدماً في تطبيق قانون تفويض الدفاع الوطني الأميركي.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ، في مؤتمر صحافي: «إذا قررت الولايات المتحدة المضي قدماً في ذلك، فإن الصين ستتخذ إجراءات حازمة وقوية لحماية سيادتها وحقوقها ومصالحها الأمنية بشكل قاطع».

ووقّع الرئيس الأميركي جو بايدن، الجمعة الماضي، على تشريع السياسة الدفاعية، الذي يتضمن إنفاقاً عسكرياً سنوياً قياسياً يبلغ 886 مليار دولار، وينظم سياسات مثل مساعدة أوكرانيا، والتصدي لنفوذ الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادي.

ولمواجهة النفوذ الصيني، يخصص القانون ميزانية من 14,7 مليار دولار لمبادرة الردع في المحيط الهادي وتمديدها حتى السنة المالية 2024، تشمل برنامج تدريب وإرشاد، وبناء القدرات المؤسسية للقوات العسكرية التايوانية.

ويرتقب أن تُطلق بموجب مشروع القانون الجديد «مبادرة الحملة في منطقة المحيطين الهندي والهادي»، والتي تهدف إلى تسهيل زيادة وتيرة وحجم التدريبات التي تجريها القيادة الأميركية، في منطقة المحيطين الهندي والهادي.

ويطلق المشروع الجديد تدابير من أجل تنفيذ اتفاقية «أوكوس» بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا، وخاصة ما يتعلق بالبيع النهائي للغواصات ذات القدرة النووية إلى أستراليا.

وأطلقت الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا، في بداية العام الجاري، تحالفاً أطلق عليه أوكوس (AUKUS) لتزويد أستراليا بغواصات نووية، في تعاون غير مسبوق يهدف إلى مواجهة النفوذ الصيني في منطقة المحيط الهادي.

إلى ذلك، أعلنت الصين، الثلاثاء، فرض عقوبات على شركة أميركية وباحثين اثنين في مجال حقوق الإنسان، بسبب أنشطة تتعلق بإقليم شينغيانغ، في تصعيد لخلاف بين الدولتين حول مزاعم بأعمال السخرة.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الصينية إن بكين ستجمد أي أصول تحتفظ بها شركة «كارون» في البلاد، في إشارة إلى شركة أبحاث وتحليل بيانات تتخذ من لوس أنجليس مقراً لها. وقالت وكالة «بلومبرغ»، إن إدموند شو، مدير التحقيقات في كارون، والمحللة نيكول مورغريت، منعا أيضاً من دخول الصين، وتم تجميد جميع أصولهما هناك.

يشار إلى أن صفحة مورغريت على موقع «لينكد إن» تصفها بأنها محللة في مركز الدراسات الدفاعية المتقدمة.

كما تم منع الشركات الصينية من العمل مع «كارون»، أو إدموند شو أو مورغريت.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري، فرضت الولايات المتحدة عقوبات على اثنين من المسؤولين الصينيين، قائلة إنهما مرتبطان بانتهاكات حقوق الإنسان ضد الأقليات ومن بينها الإيغور في شينغيانغ، في أقصى غرب الصين.

في جنيف، أوصت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الصين بضمان «مساحة إنسانية قابلة للحياة وفعالة» للاجئين الكوريين الشماليين. وقدمت المفوضية هذه التوصية في تقرير نشر على الموقع الإلكتروني لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة. وذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء، أن التوصية تأتي في الوقت الذي تستعد فيه الصين للخضوع لمراجعة دورية شاملة في يناير (كانون الثاني)، وسط تقارير تفيد بأنها أعادت المنشقين الكوريين الشماليين إلى وطنهم، على الرغم من احتمال تعرضهم لمعاملة قاسية.

وجاء في التقرير: «أوصت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بأن تضمن الصين إمكان وصول الأشخاص من جميع الجنسيات، بمن فيهم الأشخاص من كوريا الشمالية، الذين يطلبون اللجوء في الصين، إلى إجراءات اللجوء، واتخاذ جميع التدابير لضمان مساحة إنسانية قابلة للحياة وفعالة لطالبي اللجوء الذين قد يتم تحديد أنهم في حاجة إلى الحماية الدولية، بما في ذلك إصدار هوياتهم ووثائقهم للإقامة بشكل قانوني في الصين».

وبحسب «يونهاب»، اتُهمت الصين بإعادة اللاجئين الكوريين الشماليين بناء على وجهة نظرها القائلة بأنهم عبروا الحدود بشكل غير قانوني إلى الصين لأسباب اقتصادية. ومع ذلك، حثت جماعات الدفاع عنهم الصين على معاملتهم بما يتماشى مع المبدأ الدولي لعدم الإعادة القسرية.

لماذا لا نسمي الأشياء بأسمائها؟

طارق الحميد

صرح وزيرا خارجية مصر والأردن بأن «أمن الملاحة في البحر الأحمر جزء لا يتجزأ من الأمن القومي للبلدين»، والحقيقة أنه جزء لا يتجزأ من أمن كل المنطقة، وكذلك الملاحة البحرية الدولية، وبالتالي الاقتصاد العالمي.

وأهل الاقتصاد يعلمون أن أضرار ما تقوم به جماعة الحوثي في اليمن لا يعني شيئاً لإسرائيل، بمقدار ما أنها تضرّ بالمنطقة ككل، والمجتمع الدولي، وأشدّ الضرر على دولنا، كما يعلم السياسيون أن ما يحدث في منطقتنا ضرره على الجميع.

بمعنى أن الحاصل هو كالتالي: تضرب إسرائيل في غزة وسوريا وجنوب لبنان، ويأتي الرد الإيراني عبر الميليشيات كالحوثي من خلال استهداف أمننا. بينما رد الإخوان المسلمين هو شيطنة الدول العربية المعتدلة، وتحديداً السعودية ومصر.

وعليه فنحن أمام محاولة استهداف حقيقية من رعاة الميليشيات لدول المنطقة واستقرارها، بمعنى أن ما تخسره إيران على الأرض من خلال ميليشياتها تحاول تحقيقه باستهداف اقتصاديات دول المنطقة، وبالطبع العالم.

ولذا فنحن مطالبون اليوم بتسمية الأشياء بأسمائها، وكما فعل وزيرا خارجية مصر والأردن. نحن اليوم بحاجة إلى خطاب يصف جيداً الواقع على الأرض، ومخاطره، ومن شأن ذلك تسهيل اتخاذ الخطوات داخلياً، وحتى الحشد لقرارات دولية.

نعم الحرب في غزة قاتلة، ومدمرة، ومرفوضة، لكن «قتله من أخرجه»، ولا يجوز أن يرهن مصير غزة وأهلها فقط من أجل سلامة بعض الفصائل وضمان بقائها.

ثبت أن تصريحات إيران ما هي إلا للشعارات... والمستهدف أمن المنطقة واقتصادها وخدمة جنون نتنياهو

لا يجوز أن يكون الجميع في حيرة والسلطة الفلسطينية لم ترتقِ للمشهد وخطورته إلى الآن. ولا يجوز أن يرتهن لبنان كله بيد جماعة إرهابية مثل «حزب الله»، وبحجة أنْ لا صوت يعلو فوق صوت المعركة.

لذلك لا بد أن نسمّي الأشياء بأسمائها حمايةً لأهل غزة، ولتتحمل بعض الفصائل مسؤوليتها. فهل هدفها إنقاذ أهل غزة أم خدمة المشروع الإيراني؟ لا بد أن نسمّي الأشياء بأسمائها ليعرف الرأي العام العربي حجم المخاطر التي تكتنف المنطقة ودولها.

فعل العرب كل ما يمكن فعله دولياً بحثاً عن حلول، وقدموا كل الإدانات، واليوم حان الوقت أن يفعلوا نفس الأمر، ولكن في المنطقة، ومن يعبث بها إذ لا يمكن أن تُختطف المنطقة هكذا بين إسرائيل والميليشيات الإيرانية.

وعليه آن الأوان لخطاب يحمل مبادرة تُظهر مدى الجدية فعلياً بحقن دماء أهل غزة ووقف الحرب أم لا؟ وخطاب يحمِّل إيران المسؤولية، لتُظهر هل هي جادة فعلياً حيال أمن المنطقة أم لا؟

وهذا ليس تقاعساً، وإنما تحميل للمسؤولية، وكما حدث مع «حزب الله» في حرب عام 2006، حين غامر الحزب وكلّف لبنان ما كلّفه من دماء وضحايا إلى الآن، ولم يخرج لبنان من أبعاد تلك الحرب إلى الآن.

اليوم صمت الأتراك، وثبت أن تصريحات إيران ما هي إلا للشعارات، والمستهدَف أمن واقتصاد المنطقة، وخدمة لجنون نتنياهو الذي يستفيد سياسياً كلما طالت الحرب، وتوسَّعت في المنطقة. ولذلك نقول آن الأوان لنسمي الأشياء بأسمائها.

أن تكون «ضدّ» إسرائيل ولا تكون «مع» «حماس»

حازم صاغيّة

تستند نظريّة الـ«ضدّ» المطلقة التي تقابلها «مع» مطلقة إلى طريقة في النظر تلخّص مشكلات الكون عبر ردّها إلى قضيّة واحدة وحيدة. وهذا علماً بأنّ النظريّة تلك، التي تنطلق من تصوّر البراءة الكاملة في جانب والشرّ الكامل في جانب آخر، تصحّ فحسب في حالة الفلسطينيّين ممّن تقتلهم آلة القتل الإسرائيليّة، على رغم كونهم مدنيّين. فهنا، وهنا فحسب، يجد المرء نفسه متمسّكاً بـ«ضدّ» مطلقة للجيش الإسرائيليّ وبـ«مع» مطلقة لضحاياه، وهم غير مقاتلين، من أهل غزّة.

أمّا طريقة النظر المذكورة التي تمدّ الـ«ضدّ» والـ«مع» إلى كلّ شيء آخر، وترى في نفسها مُرشِداً إلى حلّ مشكلات منطقتنا كلّها، إن لم يكن مشكلات العالم أيضاً، فيتحكّم بها عقل قَبَليّ جعلته الحداثة المشوّهة عقلاً توتاليتاريّاً. وبموجب الطريقة هذه لا يعود ممكناً أن يُجمع في موقف واحد بين مطلب الدولة الفلسطينيّة العادل وإرساء سلام نهائيّ في المنطقة، أو أن تُضمّ إدانة الإسلاموفوبيا إلى إدانة اللاساميّة، والعكس بالعكس، أو أن يُشار إلى انتكاسة تتعرّض لها الديمقراطيّات الغربيّة في انحيازها الصارخ إلى إسرائيل دون الوصول إلى خلاصة عدميّة كاعتبار أنّ تلك الديمقراطيّات انتهت واضمحلّت، أو أنّها مجرّد خدعة يخدّرنا بها الغربيّون. لا بل تحول تلك النظرة دون رؤية مشكلات أخرى لا حصر لها في اجتماعنا كما في السياسة والثقافة والاقتصاد ممّا يعني المنطقة على نحو قاهر.

والحال أنّ الميل التلخيصيّ والقطعيّ هذا ترفده أفكار وإيديولوجيّات كثيرة تعاقبت على انتهاك وعينا وانتهاك وعي العالم أيضاً. ولئن اندرجت في هذه الخانة العريضة نُتَف أفكارٍ من الماركسيّات الشعبويّة التي زاوجناها مع نُتفٍ من الإسلام السياسيّ ومن القوميّة العربيّة، فلربّما كان أكثرها ضجيجاً في يومنا ذاك الخليط من ثقافة «الحركات الاجتماعيّة» ومجتمعها المدنيّ وتعاليم ما يُعرف بدراسات ما بعد الكولونياليّة. فهنا، وبما يلائم التلخيص السهل والكسول، تحتكر الساحةَ ثنائيّاتٌ مغلقة عن «الجلاّد والضحيّة» و«المستعمِر والمستعمَر» و«الأبيض وغير الأبيض»... والثنائيّات هذه لئن كانت تنطوي على قدر من الصحّة، يبقى أنّ تبسيطها وميلها القطعيّ وتحويلها إلى ديانة معاصرة تُضعف ما هو صحيح فيها. فنحن معها أمام نظرة إلى العالم من خارجه، ومن فوقه، نظرةٍ تُعجزنا عن رؤية مسائل الداخل الخاصّة بكلّ مجتمع على حدّة. لهذا فإنّ بعض ما يُطرح علينا راهناً إرفاق تلك النظرة (التي يحملها إنسان «متعاطف» يكاد أن يكون إنساناً مجرّداً في لندن أو نيويورك، لا ينطق بلسان مكان محدّد)، بنظرة أخرى تكون من الداخل، ومن تحت، يحملها سكّان هذه البلدان وفقاً لتجاربهم الكثيرة. وفي المعنى هذا يغدو مطلوباً إحداث مزاوجات صعبة، لكنّها مُلحّة، بين حقّ الشعب الفلسطينيّ والدفاع عن هذا الحقّ وبين التخوّف المشروع من العقليّة الحمساويّة كوعي وسلوك، إن لم يكن كمثالات تُستلَهم من قادة لا يملكون من المثال سوى كونهم يقاتلون. ولا بدّ من التفكير دائماً بالحرّيّات على أنواعها وبشروط نمائها وازدهارها، وبما هو أفضل لتجنّب التعصّبات والحروب الأهليّة في منطقة تتقاذفها مخاوف جماعاتها، كما بالمناخ الملائم لتشكّل الدول والمجتمعات ولاستقرارها، ونحن في آخر المطاف دول ومجتمعات، وكذلك بأحوال المرأة ونمط الأفكار والعلاقات التي تخدم تمتّعها بالحرّيّة، وبصلتنا بالعالم الخارجيّ الذي لا يتأدّى عن القطيعة معه، كائنةً ما كانت سياساته، إلاّ الغرق في العزلة وربّما التعفّن. وبدوره فالتركيز على الوحشيّة الإسرائيليّة يُفترض أن لا يتعارض مع التنويه بتاريخ مديد من قتل التسويات السياسيّة في المنطقة، وبالتالي تحميل مَن كان وراء هذا القتل مسؤوليّته. وبطبيعة الحال فالاختلاف عن «حماس» وصحبها في رؤيتهم للمعركة ولمصلحة الشعب الفلسطينيّ، ناهيك عن الاختلاف الكبير عنهم في سائر المسائل الاجتماعيّة والمجتمعيّة، أمر مشروع جدّاً لأنّه مُقلق جدّاً وأساسيّ جدّاً. وليس يعوزنا أيّ وعي خارق كي نعرف أنّ الحمساويّة لا تستقيم مع حرّيّات النساء أو مطلب التعدّد أو ازدهار المجتمعات أو توطّد الدول أو الانفتاح على العالم أو استقرار العلاقات بين الطوائف والإثنيّات في المنطقة... وهي أمور لا تقلّ أهميّتها و«مركزيّتها» عن أيّ «تناقض رئيسيّ»، بل يغدو التناقض «رئيسيّاً» بالقدر الذي يتصالح معها ويتكامل.



فما ينتظرنا، لا سيّما بعد أن تسكت المدافع، ولكنْ قبل ذلك أيضاً، مهامّ مُركّبة لا يلحظها الوعي الثنائيّ، الخارجيّ والفوقيّ والتبسيطيّ. ومَن الذي يقول إنّ المرء لا يُصاب بمرضين، أو بأمراض عدّة، أو أنّه لا يتعرّض لخطرين، أو لأخطار كثيرة، في وقت واحد؟

والراهن أنّ الوحشيّة الإسرائيليّة حليف وثيق للتبسيط عندنا، وكلّما تعاظمت تلك الوحشيّة ازدهر لدينا أكثرُ أفكارنا ضيقاً وأشدّها فقراً وإعتاماً. لكنْ يُستحسن، أقلّه لمرّة واحدة، أن لا تُهدى تلك الوحشيّة فرصة قتلنا مرّتين!



يحيى السراج *

عندما كنت مراهقاً في الثمانينات، شاهدت بناءَ مركز رشاد الشوَّا الثقافي ذا التصميم المعقَّد في مدينة غزة، الذي سُمي على اسم أحد أعظم الشخصيات العامة في غزة، ومسرحه، وقاعته الكبرى، ومكتبته العامة، ومطبعته، وصالونه الثقافي.

جاء الطلاب والباحثون والعلماء والفنانون من جميع أنحاء قطاع غزة لزيارته، وكذلك فعل الرئيس بيل كلينتون عام 1998. كان المركز جوهرة مدينة غزة. وقد ألهمتني مشاهدة بنائه أن أُصبح مهندساً، مما أسفر عن مسيرتَي المهنية كأستاذ جامعي، ثم على غرار الشوا، عمدة لمدينة غزة.

الآن تحولت تلك الجوهرة إلى أنقاض. وقد دمَّرها القصف الإسرائيلي.

ووفقاً لوزارة الصحة في غزة، تسبب الغزو الإسرائيلي في مقتل أكثر من 20 ألف شخص، ودمّر أو ألحق أضراراً بنصف المباني في القطاع. كما أن الإسرائيليين سحقوا شيئاً آخر في طريقهم: الثروات الثقافية والمؤسسات البلدية في مدينة غزة.

إنَّ التدمير الذي لا يتوقف لغزة -رموزها الرمزية، وواجهتها البحرية الجميلة، ومكتباتها، ومحفوظاتها، وأياً كان الازدهار الاقتصادي الذي حققته- قد حطَّم قلبي.

لقد دُمرت حديقة حيوانات غزة، وقُتل الكثير من حيواناتها، أو جاعت حتى الموت، بما في ذلك الذئاب، والضباع، والطيور، والثعالب النادرة. وتشمل الخسائر الأخرى المكتبة العامة الرئيسية في المدينة، ومركز سعادة الأطفال، ومبنى البلدية وأرشيفها، والمسجد العُمري الكبير الذي يعود إلى القرن السابع. كما دمرت القوات الإسرائيلية أو ألحقت أضراراً بالشوارع، والساحات، والمساجد، والكنائس، والحدائق العامة.

كان أحد أهدافي الرئيسية بعد أن عيّنتني إدارة «حماس» رئيساً لبلدية المدينة عام 2019 هو تحسين الواجهة البحرية للمدينة، وتشجيع فتح شركات صغيرة على طول الواجهة لخلق فرص العمل. واستغرق الأمر منّا 4 سنوات لإنهاء المشروع، الذي اشتمل على إنشاء الكورنيش، والأماكن الترفيهية، والمساحات المخصصة لهذه الشركات. ولم تستغرق إسرائيل سوى أسابيع لتدميرها.

نيفين، امرأة مطلّقة، كان من المفترض أن تفتتح مطعماً صغيراً في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لكنّ حلمها ضاع. وفقد محمد، وهو فلسطيني مُعاق، مقهاه الصغير.

لماذا دمَّرت الدبابات الإسرائيلية الكثير من الأشجار وأعمدة الكهرباء والسيارات وخزانات المياه؟ لماذا تضرب إسرائيل مدرسة تابعة للأمم المتحدة؟ إن طمس أسلوب حياتنا في غزة لا يمكن وصفه. ما زلت أشعر بأني في كابوس، لأنني لا أستطيع أن أتخيل كيف يمكن لأي شخص عاقل أن يشارك في مثل هذه الحملة المروِّعة من الدمار والموت.

طمس أسلوب حياتنا في غزة لا يمكن وصفه... ما زلت أشعر بأنّي في كابوس

تأسست بلدية غزة الحديثة عام 1893، وهي واحدة من أقدم البلديات في الشرق الأوسط. وكانت تخدم نحو 800 ألف مواطن، من بين أكبر تجمعات الفلسطينيين في العالم. وحتى بعد أن هجَّرت إسرائيل أكثر من مليون فلسطيني قسراً من شمال غزة بعد بدء الحرب، بقي معظم السكان في المدينة.

عندما بدأت إسرائيل حربها على غزة رداً على الهجوم المميت الذي شنته «حماس»، كنت في الخارج. ثم قطعتُ جولتي لأعود لمساعدة أهلنا. وأترأس لجنة طوارئ مؤلَّفة من عمال ومتطوعين في البلدية، كانوا يحاولون إصلاح أنابيب المياه وفتح الطرقات، وإزالة النفايات ومياه الصرف الصحي المسببة للأمراض. وقد توفي ما لا يقل عن 14 من موظفي البلدية. وفقد جميع أعضاء اللجنة تقريباً منازلهم أو أحد أقاربهم.

وأنا أيضاً فقدت شخصاً عزيزاً عليّ. ومن دون سابق إنذار، تعرض منزلي لضربة مباشرة في 22 أكتوبر (تشرين الأول)، أدت إلى مقتل ابني الأكبر رشدي، المصور الصحافي والمخرج السينمائي. كان يعتقد أنه سيكون أكثر أماناً في منزل والديه. جعلني ذلك أتساءل إن كان من الممكن أن أكون أنا المستهدف. لن نعرف أبداً. دفنت رشدي وسرعان ما عدت إلى العمل مع لجنة الطوارئ.

إنَّ إسرائيل، التي بدأت حصارها لغزة منذ أكثر من 16 عاماً، وما زالت تحافظ على ما تسميه الأمم المتحدة وجماعات حقوق الإنسان احتلالاً مستمراً لمدة أطول بكثير، تدمِّر الحياة هنا. ووعد مسؤول دفاعي إسرائيلي لم يذكر اسمه بتحويل غزة إلى مدينة من الخيام، كما أجبرت إسرائيل سكان غزة على النزوح. وفي هذه المرة النادرة، تفي إسرائيل بالوعد الذي قطعه مسؤولوها للفلسطينيين.

وإنني أدعو بلديات العالم -الجميع- إلى الضغط على قادة العالم لوقف هذا التدمير الطائش.

لماذا لا يمكن معاملة الفلسطينيين على قدم المساواة، مثل الإسرائيليين وجميع الشعوب الأخرى في العالم؟ لماذا لا نستطيع العيش في سلام ونتمتع بحدود مفتوحة وتجارة حرة؟ إن الفلسطينيين يستحقون أن يكونوا أحراراً وأن يكون لهم حق تقرير المصير. شعار غزة هو طائر العنقاء، الذي ينبعث من تحت الرماد. إنها تُصر على الحياة.

* رئيس بلدية غزة
* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

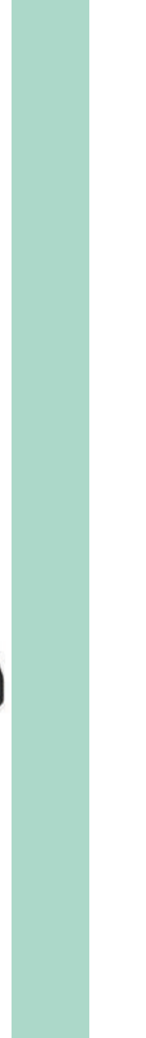
المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر







أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

ترمب مجدداً

عبد المنعم سعيد



ترمب يدخل الآن إلى الساحة السياسية الأميركية لكي يضعها في مأزق عميق يهدد النظام الدستوري

دور الفرد في التاريخ من القضايا الكبرى لدى المؤرخين، وعما إذا كان قوة دافعة للأحداث الكبرى والنقلات الفارقة في الزمن الإنساني، أو أن الأمر كله يقع في كف الظروف الموضوعية التي تنتج معادلات وقوى دافعة للتغيير من حال إلى آخر. كان «ماركس» هو الذي فسر لنا عملية الانتقال هذه بأنها تعود إلى أدوات الإنتاج والتكنولوجيا ببساطة، وهي التي تقودنا إلى الطبقات الاجتماعية التي يؤدي الصراع فيما بينها إلى التغيير من حال إلى حال. ورغم ما كان شائعاً من ديناميكية التفكير لديه، فإن ذلك كان نتيجة أنه لم يكن يتصور ما هو أبعد من سرعة الثورة الصناعية الأولى. «هيغل» تخيل هذه الجدلية في الأفكار والمذاهب الاجتماعية، ولكن ما اتفقا عليه هو أنه سواء كان الأمر متعلقاً بالمادية الجدلية أو بالديالكتيك في الأفكار فإن التغيير يأتي نتيجة الخلل وعدم الاتزان في النظام العام لكي يعود الاتزان ويستقيم على نمط مستقر.

ومع ذلك، فإن الفرد في ظل ظروف استثنائية يكون فارقاً ومؤثراً وربما فاعلاً ومحركاً لتلك الظروف الموضوعية، ويكون مجيداً على غرار الأنبياء الذين أتوا إلى الدنيا هداية للعالمين؛ وبعضهم الآخر كان مؤثراً في حياة الشعوب مثل الإسكندر الأكبر، الذي نشر الحضارة الهيلينية في العالم، أو نابليون بونابرت الذي رغم هزيمته في النهاية فإنه نشر مبادئ الثورة الفرنسية في أوروبا والعالم. القيادات في التاريخ المعاصر مثل لينين وماو وتشرشل وروزفلت لعبت أدواراً خلال القرن العشرين انتهت إلى نظام دولي يقوم على ازدواجية الاعتماد على الردع وتوازن القوى، والقانون الدولي وتنظيمات الأمم المتحدة التي تنظم التفاعلات الدولية. بالطبع كانت هناك قيادات مدمرة مثل هتلر الذي أخذ العالم إلى الحرب العالمية الثانية، ودون أن يدري خلق عالماً بعده يحاول تلافي بؤس الحرب، وأخذ الإنسانية بفاعل التكنولوجيا والتجارة إلى عالم جديد وغير مسبوق.

دونالد ترمب الذي بات الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة وضع نقطة النهاية في مشروع العولمة الأميركي، حينما كان عنوان جيل من القادة في العالم الغربي يمثلون «القومية البيضاء»، والساعية إلى نوع من الانصراف عن الترتيبات العالمية التي تعيد تركيب العالم في اتجاه عالم القرية الصغيرة. فشل ترمب في الحصول على فترة رئاسية ثانية، ومع ذلك فإنه عاد مرة أخرى مطالباً بالرئاسة والعودة إلى البيت الأبيض كما لو كان واحداً من أمراء العصور الوسطى الذين أطيح بهم ثم عادوا مرة أخرى، شاهرين سيوفهم، مطالبين بحق مقدس في السلطة والعرش.

كان ذلك هو ما فعله ترمب عندما بدأ مبكراً قبل عام في إشهار ترشحه للرئاسة، وعندما بدأت مناظرات الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري رفض على غير العادة من المرشحين الوقوف في صف واحد مع عشرة مرشحين آخرين من الحزب لا يرتفع مقامهم لمقامه في استطلاعات الرأي العام. انقسم الحزب الجمهوري إلى ثلاثة أقسام: القسم المناصر لترمب وهو الأغلبية المتعصبة ويمثلها ترمب، والقسم الثاني الذي يؤمن بأفكار ترمب ولكنه لا يرى أن لديه فرصة للفوز بالرئاسة نتيجة المحاكمات العديدة التي يتعرض لها ويمثله رون دي سانتوس حاكم فلوريدا؛ والثالث هو الذي يرى أن الحزب الجمهوري يستحق بتاريخه الذي يعود إلى إبراهام لينكولن أن يكون له مرشح يخرج من عباءة ترمب، وهنا يوجد كريس كريستي حاكم نيوجيرسي الأسبق، وخليل ترمب ووصفيه في الانتخابات السابقة، والذي انشق عليه نظراً لفضائحه، ونيكي هيلي رئيسة الوفد الأميركي لدى الأمم المتحدة في عهد ترمب، ثم بعد ذلك بعدت عنه بفراسخ عديدة.

الآن، فإن ترمب يدخل إلى الساحة السياسية الأميركية لكي يضعها في مأزق عميق يهدد النظام الدستوري الأميركي كله. فهو من ناحية يتعرض لمحاكمات محتواها 34 تهمة أعلن براءته منها؛ ومن ناحية أخرى يشن محاكمته الخاصة على النظام الأميركي كله سياسياً وقضائياً عندما نزع الشرعية عن الانتخابات الرئاسية، وأكثر من ذلك أعلن التمرد الجماهيري على النظام بحيث أعطاها الغطاء للهجوم على مبنى الكونغرس في 6 يناير (كانون الثاني) 2020. وهي لحظة لم تحدث في تاريخ الولايات المتحدة إلا في أثناء الحرب الأهلية الأميركية (1860 - 1865)، واقتضت المطالبة بتطبيق التعديل الـ14 في الدستور، والذي ينص على منع الذين اشتركوا في العصيان أو التمرد ضد الدستور من تولي المناصب العليا في الدولة، ومنها رئاسة الجمهورية. المادة جزء من ثلاثة تعديلات دستورية جرت أثناء الحرب الأهلية وهي 13 و14 و15، وجميعها اختصت بإعطاء المواطنين من أصول أفريقية الحرية وحق التصويت والترشح والمواطنة، والتي بمقتضاها يحصل الفرد على «الحماية المتساوية أمام القانون». الدستور الأميركي صدر في عام 1866، وجرى التصديق عليه في يوليو (تموز) 1867، وطرأ عليه 26 تعديلات حتى الآن.

ولكن الولايات المتحدة دولة فيدرالية، ومن ثم فإن هناك نوعاً من الاستقلالية في الأمور الانتخابية، ولذلك فإن المحكمة الدستورية في ولاية كولورادو استقبلت دعوة لتطبيق التعديل الـ14 على حالة ترمب، ومنعه من المشاركة في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري؛ نظراً لموقفه من العصيان. حكمت المحكمة لصالح المدعين، ومن ثم بات على ترمب أن يلجأ إلى المحكمة الدستورية العليا، والتي قام ترمب شخصياً عندما كان في الرئاسة بضمان ستة أصوات من تسعة لصالحه. النتيجة هي أن الولايات المتحدة باتت على أبواب أزمة دستورية صعبة إذا حكمت لصالحه، ومن ثم يصبح عليه مواجهة بايدن، وهو المتفوق عليه في استطلاعات الرأي العام؛ أو تثبت المحكمة العليا قرار محكمة كولورادو فيصبح من حق الولايات الأخرى المناهضة لترمب أن تمنعه من دخول الانتخابات، وفي هذه الحالة، فإن احتمالات العصيان المجتمعي لن تكون قليلة.

عن الحروب والديون والعملة «الصعبة» (5)

محمود محيي الدين



تأتي بدائل الدولار مساندة بأداء اقتصادي معتبر وأسواق مالية منفتحة متنوعة الأدوات مدعومة بمصداقية للنظام القانوني والحوكمة

مع اقتراب نهاية هذا العام، وبعد صراع اقترب من عامين مع معدلات تضخم غير مسبوقة في ارتفاعها منذ أربعين عاماً، هناك بوادر يحتفي بها البعض، استحقاقاً أو استعجالاً، بنصر مؤزر لسياسات البنك الفيدرالي التي انتهجها بارتفاعات متوالية لأسعار الفائدة، مع مؤشرات بتخفيضات لها في عام 2024. ويأتي الاهتمام بما يحدث في سياسات الفائدة في الولايات المتحدة لما تحظى به عملتها «الصعبة» من مراكز مهيمنة حتى الآن كعملة احتياطي دولي بنسبة 60 في المائة، فضلاً عن كونها العملة المفضلة في التمويل الدولي والديون والأسواق المالية وتسوية المعاملات التجارية. هذا رغم أن الولايات المتحدة لا تتجاوز 25 في المائة من الاقتصاد العالمي، كما أنها في الصادرات الدولية تلي الصين التي احتلت المرتبة الأولى منذ عام 2009.

نذكر أنه مع إعلان نيكسون عن عدم تحويل الدولار إلى ذهب في عام 1971 انهار نظام «بريتون وودز» لعام 1944، وهو ما دشن ضمناً الدولار كعملة احتياطي، ارتبطت به العملات بأسعار صرف ثابتة وكان يتم تحويله تلقائياً لذهب بمقدار 35 دولاراً لكل أونصة. ومنذئذ اشتعل الجدل حول نظم سعر الصرف ومدى عدالتها والبحث عن بديل، وعملياً عكفت البنوك المركزية الرئيسية على رصد حركة الدولار وقيمته ومدى استقراره وصموده أمام موجات التضخم في بلاده وديونها المتراكمة لتأثيره في سياساتها النقدية وتنافسيتها.

وترتبط اليوم بالدولار، وبدرجات متفاوتة، عملات دول متقدمة ونامية، فهي إن اتبعت أسعار صرف ثابتة كان ذلك بالنسبة للدولار، وإن هي تبنت أسعار صرف مرنة كان ذلك بالنسبة له أيضاً؛ ربما أُضيفت عملات أخرى في سلة عملات ولكنه يظل أهمها نسبياً في الأوزان. حتى إن لم يكن الدولار طرفاً مباشراً في المعاملات أو تسويتها مع ازدياد استخدام عملات أخرى محلية ودولية عبر الحدود إلا أنه ما زال يستند إليه كعملة معبرية تقاس بالنسبة لها قيم أسعار صرف العملات الأخرى.

وما يبرر هذا الدور للدولار كعملة صعبة، وما يصاحبه من امتيازات سخية وفياضة على الاقتصاد الأميركي، ألخصه في ثلاث مقتطفات فصلتها في المقالات السابقة في هذه السلسلة: الأولى ما أشار إليه رئيس البرازيل لولا دا سيلفا من «ظاهرة الاعتياد» والخشية من التغيير، الثانية ما ورد على لسان وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين من أن «هناك أسباباً جيدة لاستخدام الدولار بتوسع في التجارة، فلدينا أسواق مالية عميقة وذات سيولة ومنفتحة وتحكم بالقانون وأدوات مالية طويلة الأجل»، والثالثة ما ذكره الاقتصادي صاحب الكتاب العمدة عن مستقبل النقود إيسوار براساد عن أهمية الأداء النسبي للعملة الأميركية في استمرار دورها الدولي مقارنة بالبدائل من عملات تقليدية أو ناشئة أو مبتكرة؛ هذا على الرغم مما وقع فيه الاقتصاد الأميركي من محظورات تمس مصداقية العملة من ارتفاعات غير مسبوقة للتضخم وزيادة مخاطر الاستدانة. هذا فضلاً عن استخدام الدولار أداةً من أدوات الصراع الدولي كما رأينا في حالات تعامل الولايات المتحدة مع روسيا وأفغانستان وإيران فيما أطلق عليه «الدولار المسلح».

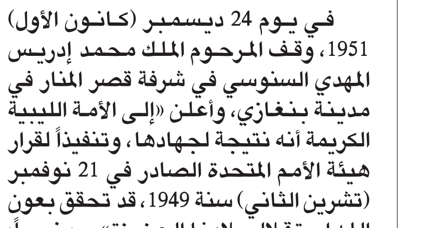
للتعرف على مستقبل الدولار عملةً دوليةً عاد البعض للتاريخ القديم للدراخما الإغريقية في القرن الخامس قبل الميلاد أو بعدها للديناري الروماني والسوليدوس البيزنطي أو دينار العالم الإسلامي في العصور الوسطى، متزامنة معه العملات الذهبية مثل الدوكات الفينيسي والفلورين الفلورنسي. لكن ظهور عملة الاحتياطي الصعبة بتوافق على قبولها كان بصعود الدولار الإسباني الفضي بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر مع تنامي دور إسبانيا الاستعماري في الأميركتين. ثم يأتي التاريخ الحديث والمعاصر بتذكرة بالاحتمال المستمر للتغيير، وبحكم أننا في عالم شديد التغير قد لا يستغرق الأمر قروناً كما كان من التحول من الجيلدر الهولندي الذي استفاد من توسع هولندا الإمبريالي وانتصاراتها الحربية في القرنين السابع عشر والثامن عشر، واستند إلى قاعدة الفضة، وقام بنك أمستردام بمحاولات كتلك التي تقوم بها السلطات النقدية المعاصرة للعمل على استقرار قيمة وحداته.

ثم حل الجنيه الإسترليني محل الجيلدر، الذي اعتمد قاعدة الذهب، وتفوق على العملات المنافسة استناداً إلى التوسعات الحربية الاستعمارية لبريطانيا وزيادة صادراتها السلعية، حتى صارت 60 في المائة من التجارة الدولية تتعامل بالجنيه الإسترليني. وجاءت الحربان العالمية الأولى والثانية بخسائرهما الاقتصادية على بريطانيا بديون جسيمة، رغم أنها كانت من الحلفاء المنتصرين سياسياً وعسكرياً. استمر الإسترليني دولياً بحكم الاعتياد وعدم إدراك حقيقة تدهور الأوضاع وما تأخذه الترتيبات الدولية من زمن لقبول القادم الجديد والتخلي عما ألفته رغم ما به من عوار متفاقم. ولكن عندما صيغت اتفاقية «بريتون وودز» في يوليو (تموز) من عام 1944 المنشئة للترتيبات المالية والدولية الجديدة لم تعتمد الإسترليني عملةً لها، رغم أنه كان عملة الاحتياطي الدولي المهيمنة واستمر هكذا بنسبة 55 في المائة حتى جاءت «لحظة السويس» عام 1956.

وتحمل المقتطفات الثلاث المذكورة، للرئيس لولا والوزيرة يلين والاقتصادي براساد، في طياتها وتبعاتها، احتمالات التغيير بتغير المعطيات، على أن تأتي بدائل الدولار مساندة بأداء اقتصادي معتبر وأسواق مالية منفتحة متنوعة الأدوات مدعومة بمصداقية للنظام القانوني والحوكمة، ثم سيعتاد المتعاملون من مؤسسات ومستثمرين وتجار وعموم الناس على البديل العملي. وعلى البدائل أن تستفيد من دروس صعود وانحسار العملات دولية الاستخدام وارتباطها بصعود وهبوط أو سقوط الأمم والإمبراطوريات المصدرة لها. وفي مقال قادم سنناقش أسس إدارة الاحتياطي الدولي من النقد الأجنبي ومدى استمرار اعتماده على الدولار وجدواه؛ وكذلك ما أطلقت عليه فضل استهداف التضخم على استهداف سعر الصرف في السياسة النقدية. في عالم شديد التغير لا يمكن الاعتماد على عملة دولة أخرى قد تفقد خصائص الثقة والاستقرار كأساس للإدارة الاقتصادية عموماً وكـ«مرسى» للسياسة النقدية خصوصاً.

موازنة البنتاغون... حروب وقائية أم عادلة؟

إميل أمين



الجمعة الماضي وقّع الرئيس الأميركي جو بايدن «مشروع قانون السياسة الدفاعية الأميركي، ليصبح بذلك قانوناً».

مبلغ الموازنة التي يتضمنها التشريع يُعدّ قياسياً، لا سيما في زمن السلم، ويفتح الباب واسعاً للتساؤل: هل تتجهز الولايات المتحدة لحروب حقيقية، وليس مجرد سباق تسلح؟

886 مليار دولار، أي قرابة التريليون، هذا هو الرقم المعلن، ولأصحاب التأويلات الأخرى، ومنها فكر المؤامرة، أن يشاغبوا الأرقام السرية للبرامج غير المعلن عنها، وهي حاضرة في كل الأحوال.

تريليون دولار، للدفاع في جمهورية مدينة بنحو 33 تريليون دولار؛ ما يحملنا على التساؤل: هل تهرب واشنطن إلى الأمام عبر المزيد من الحروب، كملاذ أخير قبل زمن الأفول الإمبراطوري التقليدية للقوى العظمى؟

يستلفت النظر أول الأمر الإجماع الواضح على حاجة أميركا إلى مزيد من العسكرة والتسلح؛ فقد وافق مجلس الشيوخ بـ87 صوتاً في مقابل 13، ومجلس النواب بـ310 أصوات مقابل 118، في زمن أظهرت فيه البيانات السنوية الصادرة في نهاية عام 2022 عن مكتب الإحصاء الأميركي، أن معدل الفقر ارتفع إلى 11,6 في المائة عام 2021، من 11,5 في المائة عام 2020.

ووفقاً للبيانات، هناك 37,9 مليون شخص يعانون الفقر في 2021، بزيادة نحو 3,9 مليون شخص عن عام 2019.

لا تبدو مسألة «العدالة الاجتماعية» أمراً مقلقاً لطغمة الجنرالات، ما دام أن الموازنة تكفل لأميركا معياراً فائقاً من القوة ولو كانت منفلة.

ما سر هذه الموازنة؟ يبدو الأمر في غير حاجة إلى أسرار مخبأة، أو أحاج مدفونة في بطون التقارير السرية.

ربما نجد جواباً شافياً وافياً على لسان كاثلين هيكس، نائبة وزيرة الدفاع الأميركي، وعندها أن «أعظم قياس لدينا للنجاح، والذي نستخدمه هنا في أغلب الأحيان، هو التأكد من أن قيادة جمهورية الصين الشعبية، تستيقظ كل يوم وتفكر في مخاطر العدوان، وتنتهي إلى أنه لن يصلح القيام بعدوان اليوم».

الرسالة عينها جاءت على لسان السيناتور جاك ريد، رئيس لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، والذي رأى «هذا الطلب الأعلى نقطة انطلاق مفيدة».

هل نجحت الصين بنوع خاص في دفع الولايات المتحدة لجهة سباق تسلح تقليدي أو نووي؟... بمعنى: هل يكرر التاريخ ذاته، حين قادت واشنطن، موسكو، في مسيرة مماثلة أدت إلى انتكاسة سوفياتية محققة؟

يكاد المرء يؤمن بذلك، سيما بعدما رصدت الأقمار الاصطناعية عمليات بناء في صحراء شمالي غرب الصين، وعلى بعد عميق للغاية، في المكان الذي أجرت فيه عام 1964 أول تجربة نووية لها؛ ما ولد قناعة بأن بكين تخطط لإجراء تجارب مماثلة، وهو ما يكاد يتسق مع المعلومات الاستخبارية الأميركية، حول سعي الصينيين لامتلاك نحو ألف رأس نووية، بحلول عام 2030.

يتفهم المر شعور واشنطن بالقلق من أن الصين قد تتفوق عليها عسكرياً عند نقطة زمنية مستقبلية، غير أن هذا لا يعني أن الصراع مع روسيا لم يكن له موضع أو موقع في تلك الموازنة.

ضمن موازنة 2024 للبنتاغون، 145 مليار دولار مخصصة لتطوير أسلحة جديدة، مثل الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، والتي تطلق في الغلاف الجوي العلوي، ويمكنها تفادي أنظمة الرادار، حتى وإن كانت متقدمة.

تبدو روسيا بدورها ذات يد طولى في إقرار هذه الموازنة، لا سيما بعد التجارب الحية لأسلحتها فرط الصوتية في مواجهاتها المفتوحة مع أوكرانيا.

في أول خطاب له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) 2021، تحدث بايدن عما سماه «نهاية زمن الولع الأميركي بالحروب»، وأردف بالقول: «الولايات المتحدة لن تواصل التعامل مع القوة العسكرية بوصفها حلاً لكل مشكلة تواجهها حول العالم في ما هو قادم».

بدا وكأن بايدن، يتطلع لأن تقود بلاده العالم بالمثل والقدوة، وإن كانت قدوة قوية وليست ضعيفة، غير أن موازنة من هذا النوع تعيدنا قسراً إلى دائرة مفاهيم الردع بالقوة لا بالمثل والأخلاق؛ ما يعني أن الاستخدام الجزافي للقوة الأميركية، من الوارد جداً، أن يعود كسمة مميزة لفنون الحكم الأميركي، والعهدة هنا على مجلة «الفورين آفيرز» الأميركية ذائعة الصيت.

في أول ميزانيتين له، تجاهل بايدن تعهداته الخاصة بحملته الانتخابية ومنصة الحزب الديمقراطي 2020 التي دعت إلى تقليل الاعتماد المفرط على الأسلحة النووية.

اليوم، تمضي إدارة بايدن قدماً في تضمين التمويل لجميع الأرجل الثلاث للمثلث النووي الإستراتيجي، إضافة إلى سلاحين تكتيكيين جديدين.

من المستفيد الأول من موازنة 2024؟

يسأل عن ذلك «اللهو الخفي الأميركي»، ذاك المتمثل في «لوكهيد مارتن» و«رايثيون تكنولوجيز» و«بوينغ»، و«نورثروب غروفان»، وبقية أضلاع مثلث المجمع الصناعي العسكري، سيما بعد تم استرضاء العسكريين بزيادة 5,2 في المائة على رواتبهم.

هل نحن على مقربة من حروب وقائية استباقية أميركية جديدة، أم أن واشنطن تدنو من جديد من حدود «الحرب العادلة» Bellum Iustum، بمبناها ومعناه «الأوغسطيني» والاختباء خلف ذريعة إقامة السلام العادل؟

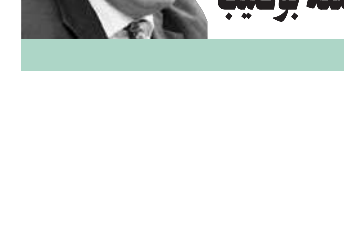
من الحروب الوقائية إلى العادلة، تنفتح مسارات لفوضى خلاقة معولمة، قبل نهاية الأسطورة.

من الحروب الوقائية إلى العادلة تنفتح مسارات لفوضى خلاقة معولمة قبل نهاية الأسطورة



ليبيا التي في خاطري

جمعة بوكليب



في يوم 24 ديسمبر (كانون الأول) 1951، وقف المرحوم الملك محمد إدريس المهدي السنوسي في شرفة قصر المنار في مدينة بنغازي، وأعلن «إلى الأمة الليبية الكريمة أنه نتيجة لجهادها، وتنفيذاً لقرار هيئة الأمم المتحدة الصادر في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) سنة 1949، قد تحقق بعون الله استقلال بلادنا العزيزة»، موضحاً: «إن بلادنا ليبيا منذ اليوم أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة».

وفي طرابلس، وعقب الانتهاء من إعلان بيان الاستقلال، كان المحتشدون في ساحة قصر الخلد العامر، من كل ألوان الطيف السياسي، يصفقون ويهتفون باسم ليبيا، وهم يرون العلم الليبي الجديد، بألوانه الثلاثة: الأحمر والأسود والأخضر ونجمته البيضاء، يرفع فوق السارية ويرفرف تحت السماء الليبية للمرّة الأولى، وجوقة من التلاميذ، بقيادة المايسترو الفنان المرحوم كاظم نديم، ينشدون أبيات قصيدة الشاعر الليبي المرحوم أحمد قنابة: «هيا ارفعوا علم البلاد فوق الكواهل والنجاد فوق العواصم والعماد إنّا تسلمنا القياد».

يوم مشهود لا يُنسى، ما زال إلى يومنا هذا يُحيي الأمل في النفوس. ويُسجل بفخر، لأول مرّة، ظهور أمة ليبية حرّة مستقلة، ودولة ليبية ذات سيادة، تسمى المملكة الليبية المتحدة. ويوم تاريخي يضع نهاية لواحدة من أحلك فترات تاريخ ليبيا المعاصر، تحت حكم استعمار إيطالي فاشي استيطاني، دام أزيد من ثلاثة عقود.

وفي يوم 24 ديسمبر 2023 احتفلت ليبيا، على حياء إن أمكن الوصف، بالذكرى الثانية والسبعين لاستقلالها. اثنان وسبعون عاماً مرت على ذلك اليوم التاريخي المشهود. خلالها، جرت مياه كثيرة جداً تحت الجسر. وأحداث مهولة شهدتها البلاد واكتوى بنارها العباد. وفظائع وحروب وكوارث طبيعية تركت ندوبها على الجسد الليبي من أقصاه إلى أقصاه -آخرها كان كارثة انهيار السدّين في مدينة درنة- فأرهقته حدّ الإنهاك، وأودت بالبلاد وبالعباد معاً إلى هاوية التهلكة... إلاّ قليلاً.

ليبيا اليوم، ليست ليبيا الأمس التي عصف بها النظام الاستبدادي العسكري وأذاقها الويل. ولا ليبيا الأمل التي تُوّج المرحوم محمد إدريس المهدي السنوسي ملكاً عليها، وسُلّم، باتفاق ورضا جميع الأطراف والأحزاب السياسية، دفة سفينتها. فقادها بأمان طيلة ثمانية عشر عاماً، ثم فجأة وفي غفلة، اعتلى سطحها قراصنة، وتمكنوا من الاستحواذ عليها، والسيطرة على دفتها لمدة اثنين وأربعين عاماً. وها هي اليوم، بين يأس وأمل، وقد دُفعت قَسراً في نفق الحرب والانقسام، تتطلع بتوق، إلى اليوم الذي ترفع فيه عن كاهلها الأثقال والأحقاد، وتتنفس فيه الصعداء، وتستعيد، فوق الأرض وتحت الشمس، ما فقدت، طيلة الأعوام الماضية، من سلام واستقرار ووحدة ونظام.

الإطنابُ والإسهابُ في وصف الحال، وما آلت إليه الأمور في ليبيا منذ فبراير (شباط) 2011، لن يغيّرا من طبيعتها، ولن يهوّنا على شعبها ما يعانيه من آلام وأحزان. والخروج من الحفرة التي دُفعت إليها قسراً، لن يكون إلا بالتوقف عن الحفر أولاً، ثم ثانياً بمحاولة التسلق إلى خارجها من جديد. لكن فؤوس الانقسام ليس من طبيعتها التوقف عن ممارسة دورها التخريبي. وليس الكفُّ عن أحداث الدمار من طبائع أصحابها. وحين تكون معاول الهدم أكثر عدة وعدداً وعتاداً من معاول البناء، فهذا يعني حرفياً أن كل يوم يمر تزداد الحفرة عمقاً واتساعاً، وتزداد احتمالات الخروج منها نأياً ومشقة. وليس أمام الليبيين سوى معانقة ما تبقى في قلوبهم من صبر. وكأنّهم مكتوب عليهم ألا ينعموا بحياة كريمة تليق بإنسانيتهم في بلادهم. وها هم حالياً، يتابعون يومياً، بملل وضجر، في وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية، مشاهد متكررة تنقل إليهم صوراً لمبعوثين أمميين، ومسؤولين دوليين، يأتون ويذهبون، في زيارات مكوكية، محمّلين بوعود خُلب، وابتسامات تُبطن غير ما تُظهر، بعد أن أحكموا سدّ كل منافذ الطرق، التي من الممكن أن تفضي بليبيا وبشعبها إلى مرفأ بر الأمن والاستقرار والسلام والأمان.

ليبيا التي في خاطري وفي دمي ستنهض يوماً ما، حتماً قريباً، بإذنه تعالى. وستعود إليها عافيتها وتنعم بوحدتها وباستقرارها. وهذا التأكيد ليس منقولاً من كتاب التكهن، أو منسوخاً من كتاب الأماني، بل مستلهمٌ من كتب التاريخ وتجاربه ودروسه. والتاريخ لا يكذب، حتى لو لوى عنق حقائقه المؤرخون.

معاول الهدم في ليبيا اليوم أكثر عدة وعدداً وعتاداً من معاول البناء

جناح سياسي جديد

د. عمرو الشوبكي



استخدمت الإدارة الأميركية مؤخراً تعبير «الحاجة إلى سلطة فلسطينية متجددة» كنايةً عن رغبتها في عودة السلطة إلى إدارة قطاع غزة بعد الحرب في شكل جديد أو متجدد، وبعيداً عن أن لقطاع غزة أهلاً يقررون شكل السلطة التي سيختارونها، إلا أن الطرح الأميركي عكس وجود فراغ سياسي في غزة، خاصة أن وجود جناح سياسي قديم ومهمش في صناعة القرار العسكري الحمساوي لن يكون قادراً على حل مشكلة غزة بعد الحرب في ظل السيناريوهات الأميركية لمستقبل القطاع.

لم يلتفت الكثيرون لأزمة الجناح السياسي لحركة «حماس» إلا بعد مرور أكثر من شهرين على اندلاع عملية «طوفان الأقصى»، ولم يرَ كثيرون أن أبرز نقاط ضعف الحركة هو وجود جناح سياسي غير قادر على الوجود إلا في البلاد التي تؤيد، أو لديها قنوات اتصال، أو حتى حسابات مع حركة «حماس»؛ مثل إيران وتركيا وقطر، أما باقي دول العالم فهي تعد حركة «حماس» إرهابيةً، وتجرم حتى وجود المتعاطفين معها ولو بالكلمة أو بإرسال المساعدات.

والحقيقة إن عملية السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، على عكس تجارب تنظيمات التحرر في العالم، انفصل فيها بشكل كامل العسكري عن السياسي، وإن عدد مَن عرفوا بموعد العملية وتفاصيلها لا يتعدى أصابع اليد من قادة الجناح العسكري للحركة، وإنه ربما لو كان لدى «حماس» جناح سياسي متواصل مع العالم، لكان ربما نصح جناحها العسكري بأن يقتصر استهدافهم في هذه العملية على الجنود الإسرائيليين والعناصر المسلحة فقط.

ومهما كانت قوة الحجة الفلسطينية بأن استهداف المدنيين يأتي رداً على جرائم الاحتلال في استهداف المدنيين الفلسطينيين منذ النكبة وحتى اليوم وهو صحيح، إلا أن حضور السياسي هنا سيكون من أجل قراءة رد الفعل الإسرائيلي على 7 أكتوبر، وحسابات المكسب والخسارة، وليس بالضرورة بمنطق الرفض والإدانة لهذا النوع من عمليات المقاومة المسلحة.

فلأول مرة نجد حركة مقاومة لا يستطيع قادة جناحها السياسي التواصل الدقيق مع جناحها العسكري ولا مع العالم، وحتى المظاهرات الداعمة للشعب الفلسطيني ليست لها علاقة بقادة حركة «حماس» السياسيين، كما لا توجد أي علاقة بينهم وبين المنظمات الإنسانية والحقوقية الدولية المتعاطفة مع القضية الفلسطينية، على عكس تجارب حركات التحرر الوطني التي كان لقادتها السياسيين حضور في كل دول العالم من منظمة التحرير الفلسطينية مروراً بجبهة التحرير الجزائرية، وانتهاءً بالمؤتمر الوطني الأفريقي، ومثلوا غطاءً شرعياً للجناح العسكري، وحاولوا قدر الإمكان أن يؤثروا في الرأي العام العالمي، ويدافعوا عن قضايا شعوبهم، وهو بلا شك غير متاح لحركة «حماس» لأسباب تتعلق ببنيتها العقائدية والآيديولوجية واستهداف إسرائيل لها.

لا يمكن تخيل انتصار الثورة الجزائرية المسلحة ضد المستعمر الفرنسي دون وجود الجناح السياسي لجيش التحرير الوطني، ممثلاً في جبهة التحرير الجزائرية، وإن النهايات الأخيرة للاستعمار الفرنسي في الجزائر جاءت عقب تشكيل جناح سياسي يفاوض المستعمر تمثل في حكومة مؤقتة تأسست في المنفى في 19 سبتمبر (أيلول) 1958، كما قررت القيادات السياسية والعسكرية إنزال الشعب الجزائري إلى الشارع لدعم العمل العسكري، ونجحت جبهة التحرير (الجناح السياسي) في تنظيم مسيرات شعبية ضخمة في سائر المدن والقرى الجزائرية من أجل الاستقلال، كما نظمت في أكتوبر 1961 مظاهرة في عاصمة البلد المستعمر، باريس، دعا لها الاتحاد الفرنسي لجبهة التحرير الوطني، وهي المظاهرة التي قمعتها الشرطة الفرنسية بقسوة وخلفت في بعض التقديرات 300 قتيل، وكانت إحدى أدوات الضغط على فرنسا حتى استقلّت الجزائر.

أما جنوب أفريقيا، فقد شهدت في البداية نضالاً سياسياً مدنياً على يد حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي» لكن بعد القمع والحظر الذي تعرّض له الحزب وإطلاق النار على المتظاهرين السلميين الرافضين لسياسة الفصل العنصري أسس نيلسون مانديلا (رمز التسامح) في 1961 جناحاً عسكرياً سماه «رأس الحربة» وأصبح رئيساً له، واعتُقل وحُكم عليه بالسجن مدى الحياة، وأطلق من محبسه جملته الشهيرة «اتحدوا! وجهزوا! وحاربوا! إذ ما بين سندان التحرك الشعبي، ومطرقة المقاومة المسلحة، سنسحق الفصل العنصري» وهو ما حدث.

الفراغ السياسي الرهيب أول من سيدفع ثمنه الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة

صحيح هناك اختلاف كبير بين سياق «حماس غزة» وتجارب التحرر الوطني الأخرى، إلا أن الأمر الذي لا جدال فيه أنه لا يمكن لحركة مقاومة مسلحة أن تنتصر بعمليات عسكرية فقط مهما كانت درجة اتقانها أو تأثيرها على الاحتلال، ولا بد أن يكون هناك جناح سياسي قضيته الأساسية ليست إدارة الخلافات مع السلطة الفلسطينية ولا إدارة التحالفات مع داعمي «حماس»، إنما التواصل مع الرأي العالم العالمي وقواه الحية، وامتلاك مهارة التفاوض وقبول الحلول المرحلية، التي تخدم الهدف الاستراتيجي في بناء الدولة الفلسطينية، وقبلها جعل العمل المسلح نتاج تفاعل بين العسكري والسياسي.

ليس مطلوباً تصنيع جناح سياسي على المقاس العربي كما فعلت الولايات المتحدة في تجاربها الفاشلة في أفغانستان والعراق، إنما مطلوب أن تسهم الدول العربية المؤثرة في تشكيل نخبة مهنية تمتلك أفقاً سياسياً خارج الانقسامات الفلسطينية، ومتواصلة مع منظمة التحرير حتى لو تعاطفت مع «حماس»، وأن يكون لديها تعليم جيد، وتمتلك مهارات في التفاوض، وتعرف لغة العالم وحساباته، وقادرة على التأثير فيها (وهو ما سنفصّله لاحقاً)، وهي خبرات يمتلكها الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وبين عرب 48، والدور العربي سيكتفي بالتنظيم والإعداد والتأهيل بعيداً عن سياسة المحاور؛ لأن هذا الفراغ السياسي الرهيب أول مَن سيدفع ثمنه الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ 80,92 $	▲ 2060,00 $	▼ 42811 $	▼ 192,70 $	▲ 192,70 $	▲ 135,52 $
السابق	▲ 79,07 $	▲ 2057,10 $	▼ 43500 $	▼ 192,80 $	▲ 192,80 $	▲ 135,31 $

تعاون مع اليابان لتطوير مناجم واستخدام موارد لتصنيع السيارات الكهربائية وبطاريات التخزين

السعودية تبرز كقوة تعدين عالمية عبر شراكات دولية طموحة

الرياض: مساعد الزياني

تشق السعودية طريقها نحو رفع حضورها في قطاع التعدين الدولي، والمساهمة في رفد الصناعات التحويلية المعتمدة على المعادن، وذلك بعد أن خطت الرياض خطوات واسعة عبر استراتيجيات محددة لجعل التعدين ضمن مصادر تنويع الاقتصاد المحلي عبر رؤية 2030. وأثمرت تلك الاستراتيجيات توجه دول حول العالم للسعودية لتوقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم للتعاون في قطاع المعادن.

وتبرز تلك المساعي السعودية في قطاع التعدين الدولي من خلال توقيع وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي بندر الخريف، ووزير الاقتصاد والتجارة والصناعة الياباني سايتو كين، مذكرة تعاون بين الوزارتين في مجال التعدين والموارد المعدنية. وتهدف المذكرة إلى تعزيز التعاون بين الجانبين في مجالات التعدين والموارد المعدنية، بما في ذلك برامج التدريب المشتركة لرأس المال البشري، وتبادل الزيارات المهنية والخبراء الفنيين.

وستعمل على تسهيل تبادل الخبرات والمعلومات، بما في ذلك الدراسات والسياسات واللوائح المتعلقة بالتعدين والموارد المعدنية، كما ستفتح وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية فرص إقامة استثمارات مشتركة في مجال التعدين والموارد المعدنية، التي ستكون إما محلياً في السعودية، أو في دول ثالثة أخرى وفقاً للوائح والقوانين والإجراءات.

وشهد الوزيران توقيع اتفاقية تعاون بين شركة منارة المعادن والمنظمة اليابانية لأمن المعادن والطاقة (جوجميك)، وهي منظمة تابعة للحكومة اليابانية، تأسست في عام 1967، وتمت إعادة هيكلتها في عام 2004 لضمان إمدادات مستقرة من النفط والغاز الطبيعي والموارد المعدنية لتلبية احتياجات اليابان من الطاقة والموارد.

ووفقاً للمعلومات الصادرة، فإن منظمة «جوجميك» تعد كياناً بارزاً ساعد كثيراً من الشركات اليابانية على الاستثمار في الخارج باليابان، حيث تعدّ اليوم أحد أفضل الأمثلة العالمية لتمكين الشركات المحلية من توسيع حضورها العالمي.

وشركة «منارة المعادن» هي مشروع مشترك جديد بين شركة التعدين العربية السعودية (معادن) وصندوق الاستثمارات العامة للاستثمار في أصول التعدين على مستوى العالم، ودعم تطوير سلاسل التوريد العالمية المرنة. وتهدف مذكرة التعاون بين شركة «منارة المعادن» والمنظمة اليابانية لأمن المعادن والطاقة (جوجميك)، إلى تعزيز الاستثمارات التعاونية في المناجم وإنشاء المشروعات في بلدان أخرى، مع التركيز على أفريقيا وأميركا اللاتينية.

وتهدف المنظمة وشركة منارة إلى تحقيق كثير من الاستثمارات التعاونية في غضون عامين، مع التركيز بشكل خاص على المعادن الحيوية؛ مثل النحاس والليثيوم والنيكل والمعادن المهمة التي تعد مهمة لتحول الطاقة العالمية، حيث يعد هذا امتداداً للجهود السابقة التي بدأت خلال الزيارة التي قام بها في يونيو (حزيران) 2023 وفد سعودي من مختلف الجهات الحكومية لطوكيو.

ويعتزم البلدان تعزيز تعاونهما المشترك في كثير من الجوانب الصناعية والطاقة، وذلك بعد زيارة رئيس الوزراء الياباني، السعودية، في يوليو (تموز) الماضي، حيث التقى خلالها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وكان وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي بندر الخريف، قال في بداية ديسمبر (كانون الأول) الحالي، إن المملكة أصبحت من أهم الدول في قطاع التعدين على مستوى العالم، من حيث مشاركتها كمصدر للثروات الطبيعية المعدنية، وإقامتها كثيراً من الفعاليات والمؤتمرات الهادفة لمساعدة المجتمع الدولي في الوصول إلى الحياد الصفري من خلال توفير الثروات الطبيعية المعدنية المستخدمة في صناعات الطاقة المتجددة والسيارات الكهربائية ومختلف أنواع الصناعات، وذلك رغم أن قطاع التعدين من القطاعات الجديدة الواعدة بالنسبة لـ«رؤية السعودية 2030»، ومن ناحية التركيز عليه في الاقتصاد.

ولفت الخريف، في ملتقى الميزانية الذي عقدته وزارة المالية السعودية بداية ديسمبر الحالي، إلى أن الهدف من قطاع التعدين في المملكة اقتصادي، فالأثر الاقتصادي المنشود من قطاع التعدين يشكل الأهمية القصوى في تطوير القطاع، لزيادة المساهمة ودعم القطاعات الأخرى، بتوفير موارد طبيعية لصناعاتها، وللمتطلبات العالمية، مشيراً إلى أن قطاع التعدين يهدف إلى تحقيق نحو 80 مليار دولار للإسهام في الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2030.

وتشير التقارير التي صدرت عن وزارة الصناعة والثروة المعدنية، إلى أن الثروات المعدنية بالبلاد تنتشر في أكثر من 5300 موقع، وتقدر قيمتها بنحو 5 تريليونات ريال (1,3 تريليون دولار)، بما في ذلك عدد من المعادن الأكثر وفرة مثل: الذهب، والفضة، والنحاس، والزنك، والفوسفات، والبوكسايت، والحجر الجيري، ورمل السيليكا، والفلسبار، وصخور الزينة.

كما أن معدن التيتانيوم من المعادن التي تم استغلالها مؤخراً، وهذا المعدن يدخل في صناعات الطائرات والغواصات النووية والصواريخ والأقمار الصناعية وبعض الاستخدامات الطبية مثل صناعة الأطراف الصناعية، وتنتج المملكة حالياً نحو 10 في المائة من الإنتاج العالمي، ويمكن زيادة الإنتاج في السنوات المقبلة. وحدد الوزير الخريف 3 محاور رئيسية ترتكز عليها خطة قطاع التعدين؛ الأول: زيادة الاكتشاف لقدرات السعودية وثرواتها الطبيعية، وقد أطلقت عدداً من مشروعات المسح الجيولوجي قيمتها تتجاوز ملياراً و700 مليون ريال (453,3 مليون دولار)، وفي عام 2023 جرى تنفيذ ما قيمته 370 مليون ريال (98,6 مليون دولار)، ويعطي برنامج المسح الجيولوجي موثوقية عالية بالنسبة لنوعية المعادن الموجودة وكمياتها والمناطق المتوفرة فيها، وكيفية استخدامها... والمحور الثاني: البيئة التشريعية للقطاع، مثل نظام الاستثمار التعديني الجديد، فيما يتمثل المحور الثالث في ربط قطاع التعدين بقطاع الصناعة، لتعظيم العائد الاقتصادي.

وأفاد بأن إيرادات قطاع التعدين زادت في عام 2023، لتصل إلى ما يقارب ملياراً و800 مليون ريال (480 مليون دولار) خلال 2023، بزيادة تقدر بـ35 في المائة، وسجل القطاع ارتفاعاً في عدد التراخيص الجديدة خلال عامي 2022 و2023، وهذا يعطي مؤشراً على حجم نمو قطاع التعدين، مضيفاً أن الذهب يُعد من أهم المعادن الموجودة في السعودية، وقد حقق نمواً كبيراً هذا العام من 370 ألف أوقية إلى نحو نصف مليون أوقية، وخطة المملكة الوصول به في 2030 إلى مليون أوقية.

وقال الخريف إن «الاستراتيجية الوطنية للصناعة تهدف إلى نقل المملكة من الصناعات الأساسية إلى الصناعات المتقدمة لتضيف عائداً اقتصادياً كبيراً، والاستراتيجية تشمل مستهدفات كبيرة فيما يتعلق بإسهام القطاع في الناتج المحلي الإجمالي، والاستثمارات المستهدفة تصل إلى 1,3 تريليون ريال (346,6 مليار دولار)، وبنينا قطاعاً كاملاً في صناعة السيارات يضم 3 شركات؛ هي شركة (سير) السعودية، وشركة (لوسيد) العالمية لصناعة السيارات الكهربائية، ومصنعها في المملكة هو أول مصنع للشركة خارج الولايات المتحدة الأميركية، ويستهدف تصدير 70 في المائة من إنتاجه، ومصنع لشركة (هيونداي) التي تحصل على حصة سوقية كبيرة في البلاد».

إلى ذلك، ينتظر أن تجمع المملكة المؤثرين في قطاع التعدين العالمي في يناير (كانون الثاني) المقبل، وذلك من خلال عقد النسخة الثالثة من مؤتمر التعدين الدولي في العاصمة الرياض، الذي يُنظر إليه بوصفه قمة لمستقبل المعادن ستشهد مناقشة عدد من الموضوعات؛ أبرزها إحراز التقدم في أجندة القطاع المستقبلية.

وسيناقش التجمع القضايا المتعلقة بقطاع التعدين في المنطقة الممتدة من أفريقيا إلى غرب ووسط آسيا، وجذب الاستثمارات للصناعات المعدنية في هذه المنطقة، ونشر التقنيات الرقمية الأكثر تقدماً في القطاع، وتطبيق أفضل معايير الاستدامة، بالإضافة إلى مناقشة متغيرات وتطورات الواقع العالمي اليوم وآثاره على إمدادات المعادن والطاقة في مستقبل وواقع التعدين بالمنطقة والعالم، ومساهمة المشروعات التعدينية في تنمية المجتمعات، واستعراض التطورات التي شهدتها الفترة الماضية، وبحث إمكانات وفرص القطاع في المملكة على وجه الخصوص، والمنطقة بشكل عام.



الخريف وسايتو كين خلال توقيع مذكرة تعاون بين الوزارتين في مجال التعدين والموارد المعدنية (الشرق الأوسط)

السعودية تجمع المؤثرين عالمياً في قطاع التعدين بيناير المقبل

الرياض تتطلع لأن تكون شريكاً فاعلاً في الاقتصاد التونسي

الرياض وتونس تعززان شراكتهما بـ7 مذكرات تفاهم

تونس: «الشرق الأوسط»

وقّعت السعودية وتونس 7 اتفاقيات في مجالات الصناعة، والسياحة، والبيئة، والبحث العلمي الزراعي، والأرصاد الجوية والمناخ، والمياه، والعمل، في خطوة تتطلع فيها حكومتا البلدين لفتح آفاق أوسع للتعاون في المجالات كافة، وذلك على هامش أعمال الدورة الـ11 للجنة السعودية - التونسية المشتركة، المنعقدة في العاصمة تونس.وفي هذا الإطار، أكد وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف، (الثلاثاء)، خلال ترؤسه وفد المملكة المشارك في اللجنة، أن السعودية تتطلع إلى أن تكون شريكاً فاعلاً في الحراك الاقتصادي الذي تشهده تونس، من خلال بحث الفرص الاستثمارية، ومشاركتها مع القطاع الخاص، بما يحقق مستهدفات رؤيتَي البلدين، مبيّناً أن هذا يسهم بشكل مباشر في نمو التبادل التجاري بينهما.

وشدد الخريف على أهمية وضع آليات عمل واضحة تتم من خلالها متابعة الموضوعات كافة التي تطرح في أعمال اللجنة، ومتابعة تنفيذها، وحل التحديات والمعوقات التي تواجهها، مضيفاً: «نظراً لما تتمتع به تونس من ثروات معدنية مهمة؛ منها الحديد والنحاس والرصاص، واحتياطات كبيرة من خام الفوسفات، فإننا نؤكد أهمية بحث الفرص الاستثمارية في هذه المجالات، والحصول على امتيازات تشغيلية في تونس».

كما رحّب بعقد منتدى الاستثمار والشراكة السعودي - التونسي، غداً (الأربعاء)، بحضور أكثر من 300 مشارك من القطاع الخاص السعودي، يمثلون قطاعات مهمة عدة. ولفت إلى أن ما يجمع المملكة وتونس من إرث ديني وثقافي واجتماعي، يُمثل قاعدة صلبة للبناء عليه والمضي قدماً في ترسيخ وتعميق هذه العلاقات وتعزيزها، في المجالات السياسية والاقتصادية والتنموية كافة.

بدورها، شددت وزيرة المالية التونسية المكلفة تسيير الاقتصاد والتخطيط سهام نمصية، على أن تكون هذه الدورة فرصة للتشاور، من أجل تحقيق الشروط المثلى لتعاون مثمر بين البلدين، وتعزيز استفادة الفاعلين الاقتصاديين من فرص الاستثمار، وتنمية الأعمال التجارية، وتبادل الخبرات، من أجل الارتقاء ضمن سلاسل القيمة العالمية، وتثمين الميزات التفاضلية والواعدة، للاقتصادين التونسي والسعودي.

ونوّهت بما تقدمه المملكة من دعم لمسيرة التنمية في تونس بقيادة حكومتَي البلدين، حيث تنوعت مجالات التعاون لتشمل الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كلها، وذلك لتكون مثالاً حقيقياً ومعبراً عن عمق العلاقات التاريخية.

وعبّرت الوزيرة التونسية، عن اعتزازها باستضافة تونس هذه المناسبة التي تؤكد عمق الروابط بين البلدين، والرغبة في توطيد التعاون البناء والعمل المشترك، من أجل تحقيق أهداف الشعبين، بالازدهار الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، واستقرار الأمن والسلم بالمنطقة العربية. وهنأت المملكة بفوزها باستضافة المعرض الدولي «إكسبو 2030»، وكذلك ترشحها لاستضافة «كأس العالم 2034»، مبينة أن ذلك سيسهم في خلق فرص جديدة لتعزيز العلاقات الاقتصادية، وإقامة شراكات فاعلة بين رجال الأعمال والمستثمرين في البلدين.

جانب من اجتماعات أعمال الدورة الـ11 للجنة السعودية - التونسية المشتركة المنعقدة في العاصمة تونس (الشرق الأوسط)

رسمياً... إثيوبيا أحدث حالة تخلف للديون السيادية في أفريقيا

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

أصبحت إثيوبيا أحدث دولة في أفريقيا تتخلف عن سداد ديونها، بعد فشلها في سداد العائد على أحد سنداتها عقب انتهاء فترة سماح.

وقال أحمد شايد، وزير مالية إثيوبيا في مقابلة تلفزيونية، إن بلاده كانت مطالبة بسداد قسط قدره 33 مليون دولار بحلول 11 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، لكن الحكومة لم ترغب في السداد لأنها تريد «معاملة كل الدائنين بنفس الطريقة».

من ناحيته، أكد هينغات شاميل، كبير مستشاري الإصلاح في وزارة المالية مساء الاثنين، أن بلاده لم تسدد ولن تسدد القسط المستحق. وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن إثيوبيا توصلت الشهر الماضي إلى اتفاق لتعليق سداد الأقساط لأصحاب الديون الثنائية.

وأعلنت ثاني أكبر دولة في أفريقيا من حيث عدد السكان في وقت سابق من هذا الشهر أنها تعتزم التخلف رسمياً عن السداد، بعد أن تعرضت لضغوط مالية شديدة في أعقاب جائحة كوفيد - 19 والحرب الأهلية التي استمرت عامين وانتهت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

وكان من المفترض أن تقوم بسداد الدفعة في 11 ديسمبر الحالي، لكن من الناحية الفنية كان أمامها حتى يوم الثلاثاء لتقديم الأموال المستحقة بموجب بند «فترة سماح» مدته 14 يوماً مكتوب في السندات البالغة مليار دولار.

ووفقا لمصدرين مطلعين على الوضع، لم يتم دفع القسيمة لحاملي السندات حتى نهاية يوم الجمعة 22 ديسمبر، وهو آخر يوم عمل مصرفي دولي قبل انتهاء فترة السماح. وبذلك، تنضم إثيوبيا إلى دولتين أفريقيتين أخريين، زامبيا وغانا، في إعادة هيكلة «الإطار المشترك» واسعة النطاق.

وطلبت الدولة الواقعة في شرق أفريقيا لأول مرة تخفيف عبء الديون بموجب المبادرة التي تقودها مجموعة العشرين في أوائل عام 2021.

وقد تأخر التقدم في البداية بسبب الحرب الأهلية، ولكن مع استنفاد احتياطياتها من النقد الأجنبي وارتفاع التضخم، وافق الدائنون الحكوميون في القطاع الرسمي في إثيوبيا، بما في ذلك الصين، على اتفاق لتعليق خدمة الديون في نوفمبر الماضي.

وفي الثامن من ديسمبر، قالت الحكومة إن المفاوضات الموازية التي كانت تجريها مع صناديق التقاعد ودائني آخرين من القطاع الخاص الذين يحتفظون بسنداتها انهارت. ثم خفضت وكالة التصنيف الائتماني «ستاندرد آند بورز غلوبال» تصنيف السندات إلى «افتراضي» في 15 ديسمبر على افتراض أنه لن يتم دفع القسيمة.

ووفقا لشروط الملحق الصادر عن نادي باريس للدول الدائنة، فإن اللجنة الرسمية للدائنين تحتفظ بحقها في إعلان التعليق ملغى أو باطلا بالنسبة لسداد الديون المستحقة على إثيوبيا. وتستطيع اللجنة الرسمية للدائنين تأجيل الموعد النهائي المحدد لإثيوبيا «إذا رأت ضرورة لذلك». وقال نادي باريس إنه يرحب بالاتفاق الذي توصلت إليه السلطات الإثيوبية مع مسؤولي الديون الثنائية في الشهر الحالي، بشأن تعليق خدمة الديون المقرر سدادها من أول يناير (كانون الثاني) 2023 إلى 31 ديسمبر 2024.

وقال نادي باريس إن تعليق سداد الديون الثنائية سيمنح إثيوبيا سيولة مؤقتة قبل الدخول في مناقشات بشأن اتفاق أوسع بشأن ديونها. وتضم قائمة الدول صاحبة القروض الثنائية التي توصلت إلى اتفاق مع إثيوبيا الصين، والتي وضعت شروطا خاصة بها. وقال مامو ميهريتو محافظ البنك المركزي الإثيوبي إن بلاده توصلت إلى اتفاق بشأن قرض قيمته 1,5 مليار دولار.

النفط يقفز... والأنظار على الفائدة والبحر الأحمر




مضخة نفطية في أحد حقول حوض برميان بولاية تكساس الأميركية (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط يوم الثلاثاء بنحو 2,5 بالمائة، مع تركيز المستثمرين على توترات الشحن في البحر الأحمر والتفاؤل بأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) سيبدأ قريبا في خفض أسعار الفائدة، ما يسهم في تعزيز النمو الاقتصادي العالمي والطلب على الوقود.

وقال ليون لي، المحلل في «سي إم سي ماركت»، إنه في حين أدت الآمال بخفض أسعار الفائدة والصراع في البحر الأحمر إلى انتعاش أسعار النفط الخام، فإن إعلان «ميرسك» عن إعادة تشغيل طرق الشحن عبر الممر المائي خفف المخاوف بشأن الإمدادات إلى حد ما. وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 1,82 دولار أو 2,3 بالمائة إلى 80,89 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:58 بتوقيت غرينتش، في حين زاد سعر خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,91 دولار أو 2,6 بالمائة إلى 75,47 دولار للبرميل. وحقق كلا الخامين مكاسب بنحو ثلاثة بالمائة الأسبوع الماضي بعد أن أدت هجمات الحوثيين في اليمن على السفن إلى تعطيل الشحن والتجارة العالمية، ما زاد من التوترات في الشرق الأوسط مع استمرار الصراع بين إسرائيل وغزة. وكانت شركات الشحن قد أوقفت مرور السفن عبر البحر الأحمر المؤدي إلى قناة السويس التي تمر بها نحو 12 بالمائة من التجارة العالمية، وفرضت رسوما إضافية على تغيير مسار السفن. وقالت شركة «ميرسك» الدنماركية يوم الأحد إنها تستعد لاستئناف عمليات الشحن عبر البحر الأحمر وخليج عدن، مشيرة إلى بدء عملية عسكرية بقيادة الولايات المتحدة تهدف إلى ضمان سلامة التجارة في المنطقة.

كما قال متحدث باسم شركة «هاباغ لويد» الألمانية يوم الثلاثاء إن الشركة ستقرر الأربعاء كيف ستتعامل مع مسارات الشحن في البحر الأحمر بعد تعليق العمليات هناك ردا على مخاوف تتعلق بالسلامة.

وعلى نحو منفصل، نفت إيران يوم الاثنين ما قالته الولايات المتحدة حول استهداف طائرة مسيرة انطلقت من أراضيها ناقلة مواد كيميائية في المحيط الهندي. وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إن السفينة تعرضت للقصف على بعد 200 ميل بحري (370 كيلومترا) قبالة سواحل الهند. وتلقت أسعار النفط دعما أيضا من توقعات بأن المركزي الأميركي سيخفض أسعار الفائدة العام المقبل، بعد أن أظهرت البيانات الأميركية الصادرة يوم الجمعة، من خلال بعض المؤشرات الرئيسية، أن التضخم الآن عند أو أقل من هدف البنك المركزي البالغ اثنين بالمائة.

ويؤدي انخفاض أسعار الفائدة إلى خفض تكاليف الاقتراض الاستهلاكي، الأمر الذي يمكن أن يعزز النمو الاقتصادي والطلب على النفط.

بكين تدافع عن مشروع «أركتيك 2» في وجه العقوبات الأميركية

الغاز الروسي... هل يتحول حلم الصين إلى كابوس؟

بكين: «الشرق الأوسط»

ستواصل الصين وروسيا تنفيذ التعاون التجاري والاقتصادي الطبيعي على أساس روح الاحترام المتبادل والمساواة والمنفعة المتبادلة

أعلنت وزارة الخارجية الصينية، أن مشاركة الصين في مشروع الغاز الطبيعي المسال الروسي في القطب الشمالي2 (أركتيك2) يجب ألا تكون هدفاً لأي تدخل أو قيود من طرف ثالث.

وقالت المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ، في مؤتمر صحافي دوري، يوم الثلاثاء: إن التعاون الاقتصادي بين الصين وروسيا يصبّ في المصلحة المشتركة للبلدين ولا ينبغي التدخل فيه أو تقييده من قِبل أي طرف ثالث، بحسب «رويترز».

وأضافت: «لقد عارضت الصين دائماً العقوبات الأحادية والولاية القضائية طويلة الأمد دون أساس القانون الدولي. ستواصل الصين وروسيا تنفيذ التعاون التجاري والاقتصادي الطبيعي على أساس روح الاحترام المتبادل والمساواة والمنفعة المتبادلة». وأشارت نينغ إلى أن الحقائق أظهرت أن العقوبات والضغوط لا تحل المشاكل، ولكنها تسبب آثاراً جانبية.

من جانبها، أفادت صحيفة «سانكي» اليابانية، الثلاثاء، نقلاً عن مصادر عدة، بأن شركة «ميتسوي آند كو» اليابانية قررت سحب موظفيها من مشروع القطب الشمالي للغاز الطبيعي المسال2. وأشارت إلى أنه من المتوقع أن يحتفظ مشروع «ميتسوي» المشترك مع شركة «جوجميك» اليابانية بحصصه في المشروع.

أما شركة «سامسونغ» للصناعات الثقيلة، فقد أعلنت يوم الثلاثاء، أنها أوقفت تصنيع الكتل والمعدات لعشر من ناقلات الغاز الطبيعي المسال الـ15 في القطب الشمالي التي تعاقدت عليها شركة «زفيزدا». وسلمت الشركة الكتل والمعدات لخمس منها إلى حوض بناء السفن الروسي «زفيزدا» الذي يقوم بتجميع الحاملات، بعد الحصول على موافقة من حكومة كوريا الجنوبية.

وقال متحدث باسم «سامسونغ»: إن الشركة تقترب من استكمال تصنيع الكتل والمعدات للسفن الخمس. أما بالنسبة للسفن العشر المتبقية، فقد توقفت «سامسونغ» عن تصنيع الكتل والمعدات، لكن العقد لم يتم إلغاؤه بعد. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على شركة «آركتيك إل إن جي2» في نوفمبر (تشرين الثاني) كجزء من حزمة من الإجراءات الجديدة الشاملة ضد موسكو بسبب الحرب في أوكرانيا. وأعلنت شركة «نوفاتيك» الروسية، صاحبة المصلحة المسيطرة، حالة القوة القاهرة بسبب العقوبات الأميركية، بحسب المصادر.

وكانت وكالة الأنباء الروسية «كوميرسانت»، ذكرت يوم الاثنين، أن شركتي النفط الصينيتين المملوكتين للدولة «كنوك المحدودة» وشركة البترول الوطنية الصينية «سي إن بي سي»، وكلتاهما من أصحاب المصلحة، أعلنتا أيضاً حالة القوة القاهرة في المشروع.

وقالت الصحيفة: إن ذلك قد يؤدي إلى خسارة مشروع القطب الشمالي للغاز الطبيعي المسال2 التمويل الأجنبي والعقود طويلة الأجل لتصدير الغاز الطبيعي المسال. وبحسب هذه البيانات، طلبت الشركات الصينية واليابانية من السلطات الأميركية سحب إمدادات الغاز الطبيعي المسال من العقوبات.

ومن المتوقع أن تبحر أولى ناقلات الغاز الطبيعي المسال في الربع الأول من العام المقبل، وفقاً لشركة «نوفاتيك». لكن مصادر في الصناعة تقول: إن إمدادات الغاز الطبيعي المسال التجارية من المشروع من المتوقع الآن ألا تتجاوز الربع الثاني من عام 2024.

حقائق عن «أركتيك 2»

فيما يلي بعض الحقائق حول مشروع الغاز الطبيعي المسال2 الروسي في القطب الشمالي، وفق «رويترز»:

تقع المحطة في شبه جزيرة جيدان في القطب الشمالي، وسيكون لها ثلاثة خطوط تشغيلية بلغت قدرة كل منها 6,6 مليون طن متري من الغاز الطبيعي المسال. وتخطط شركة «نوفاتيك»، أكبر منتج للغاز الطبيعي المسال في روسيا، لبدء الإنتاج بحلول نهاية هذا العام. ومن المقرر أن يبدأ تشغيل الخطين الثاني والثالث في عامي 2024 و2026 على التوالي. وسيكون مشروع «أركتيك2» ثالث مشروع واسع النطاق لروسيا لإنتاج الغاز الطبيعي المسال بعد مصنع «سخالين2» الذي تقوده شركة «غازبروم» في منطقة المحيط الهادي في روسيا ومصنع «يامال» للغاز الطبيعي المسال الذي تسيطر عليه شركة « نوفاتيك».

وتمتلك «نوفاتيك» حصة 60 في المائة في المشروع، في حين تمتلك كل من «كنوك» و «سي إن بي سي» حصة 10 في المائة. وكذلك شركة «توتال إنيرجي» الفرنسية و«كونسورتيوم» من شركة «ميتسوي آند كو» اليابانية وشركة «جوغميك». وسيتمكن المستثمرون من بيع الغاز الطبيعي المسال وفقاً لأسهمهم. وسيكون لشركة «نوفاتيك» الحق في بيع 11,9 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً من المشروع، في حين سيتمكن المساهمون الآخرون من بيع نحو مليونَي طن لكل منهم.

أما الاستثمارات، فتبلغ قيمتها نحو 21 مليار دولار. وكانت «نوفاتيكقد خططت في البداية لجمع نحو 9,5 مليار يورو (10,11 مليار دولار) لتمويل المشروع من مصارف روسية وأجنبية. لكن بعد أن بدأت موسكو ما تسميه عمليتها العسكرية الخاصة في أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، أوقفت المصارف الدولية والمساهمون التمويل بسبب العقوبات.

هذا، وتمتلك شركة «آركتيك إل إن جي2» ترخيصاً لتصدير الغاز الطبيعي المسال من روسيا. وابتداءً من أوائل نوفمبر، حصلت شركة «نوفاتيك» على 4,3 مليون طن من مبيعات الغاز الطبيعي المسال سنوياً.

وفي فبراير 2023، وقّعت شركة «نوفاتيك» وشركة «ديباك» للأسمدة والبتروكيماويات الهندية مذكرة تفاهم غير ملزمة بشأن توريد الغاز الطبيعي المسال والأمونيا منخفضة الكربون، ولم يتم الكشف عن حجم المبيعات. وفي يناير (كانون الثاني) 2022، وقّعت صفقة مع شركة (إي إن إن) للغاز الطبيعي الصينية لتوريد نحو 0,6 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً لمدة 11 عاماً.

وفي يونيو (حزيران) 2021، وقّعت اتفاقية مع «غلينكور» بشأن إمدادات طويلة الأجل من الغاز الطبيعي المسال تبلغ 0,5 مليون طن سنوياً لمحطات في شرق آسيا. كما وقّعت «نوفاتيك» مع مجموعة الطاقة في مقاطعة تشجيانغ الصينية اتفاقية مبنية على مذكرة التفاهم الموقعة في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 ووضعت شروطاً تجارية رئيسية لتوريد سنوي يصل إلى مليون طن من الغاز الطبيعي المسال من المشروع لفترة محددة تبلغ 15 سنة.

وفي فبراير 2021، اتفقت مع مجموعة «شينيرجي» الصينية على توريد نحو ثلاثة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال على مدار 15 عاماً، أو نحو ثلاث شحنات من الغاز الطبيعي المسال سنوياً.

وفي أبريل (نيسان) 2019، وقّعت اتفاقية مع شركتي «فيتول» و«ريبسول» يمكن أن تؤدي إلى صفقة مدتها 15 عاماً لتوريد مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً.

روسيا تخفض حصصها في المصارف

على الصعيد المالي، قال وزير المالية الروسي، أنطون سيلوانوف، يوم الثلاثاء: إن عجز موازنة روسيا لعام 2023 من المتوقع أن يصل إلى نحو 2,9 تريليون روبل (31,6 مليار دولار)، أو نحو 1,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وأشار إلى أن الحكومة الروسية تقترح تخفيض حصصها في المصارف التي تمتلك الدولة فيها أكثر من حصة مسيطرة، باستثناء مصرف «سبيربنك»، أكبر مصرف في البلاد.

تجدر الإشارة إلى أن الحكومة تمتلك 50 في المائة بالإضافة إلى سهم واحد في «سبيربنك»، وتخفيض حصتها يعني فقدان السيطرة.

«ميتسوي» اليابانية تسحب موظفيها و«سامسونغ» توقف تصنيع 10 ناقلات (رويترز)

الجفاف ونقص الإنتاج يهددان إمدادات الغذاء العالمي

سنغافورة: «الشرق الأوسط»

دفع ارتفاع أسعار المواد الغذائية في السنوات الأخيرة المزارعين في جميع أنحاء العالم إلى زراعة المزيد من الحبوب والبذور الزيتية، ولكن من المتوقع أن يواجه المستهلكون نقص الإمدادات حتى عام 2024، وسط طقس معاكس لظاهرة النينيو، وقيود التصدير وزيادة تفويضات الوقود الحيوي.

وتتجه أسعار القمح والذرة وفول الصويا العالمية - بعد عدة سنوات من المكاسب القوية - إلى الخسائر في عام 2023 بفضل تخفيف اختناقات البحر الأسود والمخاوف من الركود العالمي، على الرغم من أن الأسعار تظل عرضة لصدمات الإمدادات وتضخم الغذاء في العام الجديد، حسبما يقول المحللون والتجار.

وقال مدير الخدمات الاستشارية في شركة الوساطة الزراعية «ايكون كوميديتي» في سيدني، أولي هوي: «لقد تحسنت صورة إمدادات الحبوب بالتأكيد في عام 2023 مع إنتاجية أكبر في بعض الأماكن الرئيسية ذات الأهمية. لكننا لم نخرج من الأزمة بعد».

وأضاف: «لدينا توقعات جوية لظاهرة النينيو حتى أبريل (نيسان) ومايو (أيار) على الأقل، ويكاد يكون من المؤكد أن البرازيل ستنتج كميات أقل من الذرة، وستفاجئ الصين السوق بشراء كميات أكبر من القمح والذرة من السوق الدولية».

النينو وإنتاج الغذاء

من المتوقع أن تستمر ظاهرة النينيو المناخية، التي جلبت الجفاف إلى أجزاء كبيرة من آسيا هذا العام، في النصف الأول من عام 2024، مما يعرض للخطر إمدادات الأرز والقمح وزيت النخيل وغيرها من المنتجات الزراعية في بعض كبار المصدرين والمستوردين الزراعيين في العالم.

ويتوقع التجار والمسؤولون أن ينخفض إنتاج الأرز الآسيوي في النصف الأول من عام 2024، إذ من المرجح أن تؤدي ظروف الزراعة الجافة وتقلص الخزانات إلى خفض الإنتاج.

د. ثامر العاني

مشكلة الصين الاقتصادية الراهنة

في ظل المشكلة الاقتصادية الراهنة التي تمر بها الصين، فإنها تسعى إلى تحفيز الطلب المحلي وتحسين التعافي الاقتصادي في 2024؛ إذ ستواصل تنفيذ سياسة نقدية حكيمة وسياسة مالية استباقية، حيث إن التعافي الاقتصادي لا يزال في مرحلة حرجة، ومن المأمول أن تتمكن «المجموعة الاقتصادية الصينية» من تقديم المشورة لتعزيز التنمية عالية الجودة والمساعدة في توسيع الطلب المحلي، ومنع المخاطر وحلها، وبذل جهود لزيادة الطلب الداخلي وإيجاد بيئة مؤاتية للاستهلاك والاستثمار؛ إذ بلغ الناتج المحلي الإجمالي للصين عام 2022 ما قيمته 17,963 تريليون دولار وفقاً لبيانات الحسابات القومية للبنك الدولي لعام 2023.

وستسعى الصين إلى تحسين اتساق سياسات الاقتصاد الكلي بفاعلية النشاط الاقتصادي، وتتعامل مع المخاطر، وتحسن التوقعات الاجتماعية، وترسخ وتحسن التوجه الإيجابي للتعافي الاقتصادي، وتواصل تدعيم التحسن الفعال لنوعية النمو الاقتصادي المعقول، وإلى أن الجهود يجب أن تبذل لزيادة الطلب المحلي وتشكيل دورة قوية لتعزيز الاستهلاك والاستثمار معاً، والحاجة لتعميق الإصلاحات في مجالات أساسية، والضخ باستمرار محفزات قوية في عملية تنمية عالية الجودة.

وأطلقت الحكومة الصينية سلسلة من الإجراءات السياسية في الأشهر الأخيرة لدعم التعافي الاقتصادي الضعيف بعد الوباء، والذي تأثر بأزمة العقارات ومخاطر ديون الحكومات المحلية وتباطؤ النمو العالمي والتوترات الجيوسياسية؛ إذ نفذ البنك المركزي تخفيضات متواضعة في أسعار الفائدة وضخ مزيداً من الأموال في الأشهر الأخيرة لدعم النمو. وكشفت الصين عن خطة لإصدار سندات سيادية بقيمة تريليون يوان (ما يعادل 139,84 مليار دولار) بحلول نهاية 2023.

ولا يزال الانتعاش في زخم الطلب الخارجي الإجمالي للصين خارج المستوى المطلوب لنهوض الاقتصاد الصيني، على الرغم من ارتفاع قيمة اليوان بأكثر من 2,5 في المائة مقابل الدولار الضعيف؛ إذ إن فروق أسعار الفائدة وعوائد ومؤشر الدولار قد تؤدي إلى سلسلة من التقلبات؛ إذ إن التعافي الاقتصادي للصين لا يزال في مرحلة حرجة في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وضرورة دعم النمو عبر مزيد من السياسة المالية الاستباقية والفعالة، حيث تحولت الصادرات بالدولار بشكل إيجابي قليلاً، بعد تراجع طويل، وسط مؤشرات على ضعف نشاط الصناعات التحويلية، ويتعين على الحكومة الصينية مواصلة تنفيذ السياسات المالية الاستباقية والسياسات النقدية الحكيمة.

على الصعيد العقاري، تعهدت الحكومة بتسهيل مزيد من الدعم لقطاع العقارات المضطرب، بالإضافة إلى السياسات الرامية إلى تعزيز سوق العقارات، وزيادة الدعم المالي، في الوقت الذي تظل فيه السياسة النقدية متكيفة؛ إذ إن تعافي الطلب المحلي في الصين لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدعم.

على صعيد آخر؛ يواجه اقتراح الصين رفع مستوى الاستثمار بشكل كبير في صناديق الأسهم الخاصة ورأس المال الاستثماري، معارضة من العاملين في الصناعة الذين يشعرون بالقلق من أنه قد يؤدي إلى تراجع الصناديق الصغيرة، وخنق التمويل أمام المستثمرين في الشركات الناشئة التي تكافح في ظل اقتصاد تراجع في هذه المرحلة.

وقد أعلن البنك الدولي في تقرير أن الاقتصاد الصيني سيتباطأ في عام 2024؛ حيث سينخفض النمو السنوي إلى 4,5 في المائة من 5,2 في المائة هذا العام، على الرغم من الانتعاش الأخير الذي حفزته الاستثمارات في المصانع والبناء والطلب على الخدمات؛ إذ إن تعافي ثاني أكبر اقتصاد في العالم من انتكاسات جائحة «كوفيد19»، من بين صدمات أخرى، لا يزال هشاً، ويواجه ضعفاً في قطاع العقارات وفي الطلب العالمي على الصادرات، وارتفاعاً في مستويات الديون والتقلبات في ثقة المستهلك؛ إذ إنه من المتوقع أن يتباطأ النمو أكثر في عام 2025، إلى 4,3 في المائة من 4,5 في المائة العام المقبل، حيث أثرت القيود الصارمة على السفر والأنشطة الأخرى خلال الوباء على التصنيع والنقل، مما أدى إلى فقدان الوظائف بسبب تلك الاضطرابات والحملة الصارمة على قطاع التكنولوجيا، إلى جانب الانكماش في صناعة العقارات، مما دفع كثيراً من الصينيين إلى تضييق محافظهم.

هذا بالإضافة إلى أن معظم الوظائف التي جرى توفيرها خلال فترة التعافي في الصين كانت أعمالاً منخفضة المهارات في صناعات الخدمات منخفضة الأجر؛ إذ يتوخى الصينيون الحذر أيضاً نظراً إلى الطبيعة الهشة لشبكات الأمان الاجتماعي وحقيقة أن السكان يشيخون بسرعة، وهو ما يفرض عبئاً أثقل على الأجيال الشابة لدعم كبار السن؛ إذ سلط تقرير البنك الدولي الضوء على حاجة الصين إلى مواصلة إصلاحات هيكلية واسعة النطاق، وعلى أن التحركات التي تتخذها الحكومة لتحمل عبء دعم الحكومات المحلية التي تعاني من ضائقة مالية، من شأنها أن تساعد أيضاً في تحسين الثقة في الاقتصاد.

وفي الختام، فإن الاستثمار العقاري في الصين انخفض بنسبة 18 في المائة خلال العامين الماضيين، وهناك حاجة إلى بذل مزيد من الجهود لتسوية الديون غير المدفوعة لمطوري العقارات المثقلين بالديون، وكان التباطؤ أسوأ في المدن الصغيرة التي تمثل نحو 80 في المائة من السوق في الصين، وقد جرى تعويض بعض هذا الضعف عبر الاستثمار القوي في التصنيع، خصوصاً في مجالات مثل السيارات الكهربائية والبطاريات... وغيرها من تكنولوجيات الطاقة المتجددة وفي المجالات ذات الأهمية الاستراتيجية، مثل رقائق الكومبيوتر التي تحظى بدعم حكومي قوي.

وبالنظر إلى المستقبل؛ فإن البيئة؛ الداخلية والخارجية، التي تواجه تنمية الصين لا تزال معقدة. ولمواصلة تعزيز التعافي الاقتصادي؛ تزداد الحاجة إلى التغلب على الصعوبات والتحديات؛ إذ إن الاقتصاد الصيني يتمتع بمزايا سوق واسعة تضم 1,4 مليار نسمة وقاعدة صناعية متقدمة.

حصاد 2023

احتفى بنجيب محفوظ وشهد إصدارات متنوعة ومعرضين تشكيليين لافتين

المشهد الثقافي المصري: حوار غائب ورحيل فادح لكُتاب وشعراء

جمال القصاص

ماذا بعد الفقد والرحيل المُباغت؟... سؤال مشحون بالأسى والألم، تتناثر في شظاياه صورة مضطربة وحزينة للمشهد الثقافي المصري، خلال هذا العام المنصرم، والذي طوى في عباءته ستة شعراء من شتى الأطياف الشعرية غيّبهم الموت، بعضهم بعد صراع مرير مع المرض، وبعضهم سقط فجأة من شجرة الحياة: محمود قرني، وأشرف عامر، وسامي الغباشي، ومحمود سليمان، وعبد الحفيظ طايل، وشهدان الغرباوي. وامتدت حِبال الفقد لتطول كوكبة أخرى من الكُتاب والروائيين: حمدي أبو جليل، عبده جبير، كمال رحيِّم، والكاتب المسرحي أبو العلا السلاموني، وشيخ المترجمين: شوقي جلال، صاحب الجهد الوفير في الترجمة في شتى مجالات الأدب والمعرفة والفكر الإنساني، ومُنيت الأوساط الفنية بخسارة فادحة ودّعت، في ظلالها، عدداً كبيراً من الفنانين من أجيال مختلفة، رحلوا عن عالمنا بسبب المرض والحوادث والموت المفاجئ، بينهم موسيقيون ومطربون وممثلون، منهم المطربة الشهيرة شريفة فاضل، والمطرب علاء عبد الخالق، ومُغنية الأوبرا هالة فكري صالح، والفنان مصطفى درويش، والفنانة ماجدة صالح، إحدى رائدات فن الباليه المصري، والموسيقار أشرف أبو زيد، والكاتب السيناريست القدير محمود أبو زيد، والفنان أشرف عبد الغفور، أحد أبرز ممثلي المسرح، والذي رحل في حادث سير.

خيَّم هذا المشهد بظلاله القاتمة على كثير من الأنشطة والفعاليات الثقافية، حيث تحوَّل معظمها إلى مرثية للتأبين والاحتفاء بمُنجَز هؤلاء الراحلين، وكان من أبرز هذه الأنشطة الندوة التي أقامها منتدى المستقبل للفكر والإبداع لتأبين القاصّ والروائي حمدي أبو جليل، قدّمها وأدارها الناقد الدكتور يسري عبد الله، وشارك فيها باقة من المبدعين والأدباء: أشرف أبو جليل، سعيد نوح، أشرف عبد الشافي، إنجي همام، نهى محمود، عصام الزهيري، وكاتب هذه السطور، استدعوا في مقالاتهم وشهاداتهم وذكرياتهم مع أبو جليل، روحه المرحة الساخرة، والتي انعكست بقوة في أعماله الروائية والقصصية، وكست طرائق السرد والحكي برائحة خاصة. وكان لافتاً الأمسية التي خصصها مؤتمر «قصيدة النثر المصرية»، ضمن فعاليات دورته السابعة التي انعقدت في بيت السناري الأثري على مدار ثلاثة أيام. أدار الأمسية الشاعر والناقد أسامة جاد، وقدّمت مختارات من قصائد الشعراء الراحلين أثارت حالة من الشجن لدى الحضور ازدادت نبرتها مع إلقاء الفنان طارق الدسوقي باقة من قصائد صديقه الشاعر أشرف عامر وحديثه عنه. وليس بعيداً عن هذا المشهد الاحتفاء بذكرى ميلاد نجيب محفوظ، العربي الوحيد الحاصل على جائزة نوبل في الآداب حتى الآن، حيث ازدانت بصوره وأغلفة أعماله مواقع التواصل الاجتماعي، وكتب أدباء وشعراء ونقاد برقيات حب له، سلّطوا الضوء من جديد على فلسفته وحكمته في الكتابة والحياة، كما نشر بعضهم قصصاً قصيرة له، صدّروها بعبارات اعتزاز بالريادة والقيمة المتجددة في جسد الزمان.

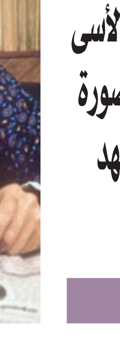
الاحتفاء بنجيب محفوظ وبكثير من المبدعين الراحلين يعكس في جوهره أحد أوجه أزمة الثقافة المصرية والمشهد الثقافي العام، وهو افتقاد القدوة والمثال المُحفّز على النضوج والابتكار، والذي يجب أن يُحتذى بوصفه قيمة خالصة لوجه الحقيقة المجردة من أجل الإبداع والفن والرقيّ بالذوق العام وإثراء الوجدان. ينعكس افتقاد القدوة على طبيعة المثقف المصري نفسه، فهو يمتلك المقدرة على الحضور والمشاركة في كل المواقف، لكنه مع ذلك يفتقر إلى الموقف الذي يخصه، النابع من ذاته، ويعبر عن قناعاته ورؤاه وأفكاره، ومن خلاله يتقبل النقد بشكل رحب، باعتباره ليس نقيصة، وإنما أحد عناصر بناء الشخصية والمستقبل أيضاً.


صاحب العالم

غياب حر

ماذا بعد الفقد والرحيل المُباغت؟ سؤال مشحون بالأسى والألم تتناثر في شظاياه صورة مضطربة وحزينة للمشهد الثقافي المصري






نجيب محفوظ


جميل شفيق في ملتقى البرلس للرسم على الحوائط

أيام الشمس المشرقة

في السياق نفسه يمكن أن نفسر غياب الحوار الموضوعي الصحيح، سواء بين المثقفين أنفسهم، أم بينهم وبين المؤسسات الثقافية الرسمية، وعلى رأسها وزارة الثقافة، فلا تزال نظرتها للشأن الثقافي العام محكومة بمنطق الولاء والشللية، وما ينجم عنه من مصالح نفعية ضيقة، تنعكس على بعض الأفراد الذين يندرجون تحت مظلة هذا الولاء، ورغم المؤتمرات التي يغلب عليها طابع المناسبة، وتتناثر في العاصمة والمدن والأقاليم، لا يوجد مؤتمر للثقافة المصرية بالمفهوم الشامل والعميق، يشارك فيه جموع الكُتاب والمبدعين والشعراء من كل المشارب والأطياف الأدبية، يناقش، بحُرّية وحيوية، ما لها وما عليها، ويقترح الحلول ويضع الخطط للمشاكل والعقبات التي تعوق مسيرتها وتقدمها في شتى المجالات. يعزز ذلك أن الثقافة المصرية تمتلك كثيراً من المقومات الإيجابية إبداعاً وتنظيراً، ما يمكن البناء عليه ودفعه بثقة إلى آفاق أرحب من المغامرة والتجريب الخلّاق، وهو المعنى نفسه الذي يضمره الاحتفاء اللافت بذكرى ميلاد نجيب محفوظ بوصفه أحد رموز القدوة المفتقَدة.

وفي خضم هذا المشهد الحزين، شهد الواقع الثقافي عدداً من الإصدارات المهمة، منها في الشعر: ديوان «غياب حر» عن الهيئة المصرية للكتاب، للشاعر عاطف عبد العزيز، أحد أبرز شعراء الثمانينات، وديوان «الوقت خارج الوحدة» للشاعرة نجاة علي، وهو أيضاً صادر عن الهيئة المصرية للكتاب، كما صدرت عدة روايات مهمة؛ أبرزها «صاحب العالم» لأحمد صبري أبو الفتوح، دار الشروق، و«حامل الصحف القديمة» لإبراهيم عبد المجيد، دار الشروق، و«العروس» لحمدي الجزار، دار ديوان، و«جريمة في الجامعة» لعز الدين شكري فشير، دار الشروق، و«أيام الشمس المشرقة» لميرال الطحاوي، دار العين، و«وادي الكون» لهالة البدري، دار بتانة، و«آيس هارت في العالم الآخر» لمحمد بركة، دار إيبدي، و«كل يوم تقريباً» لمحمد عبد النبي، دار المحروسة، ورواية «يوم المِلاجَا» لأيمن شكري، دار الثقافة الجديدة، والمجموعة القصصية «أيام عادية» لعادل عصمت، دار الكتب خان. وفي الترجمة رواية «جريمة الابن الصالح» للكاتب الكوري الجنوبي جونج يو جونج، ترجمة محمد نجيب، دار العربي، و«قارئ الجثث» للبريطاني سيدني سميث، ترجمة مصطفى عبيد، الدار المصرية اللبنانية، «ثلاثية» للكاتب النرويجي الفائز بجائزة نوبل، هذا العام، جون فوسه، ترجمة شيرين عبد الوهاب، دار الكرمة.

تبرز هذه الإصدارات وتنوعها ملاحظة مهمة وأساسية هي أن مغامرة التجريب في الكتابة السردية والشعرية لم تعد مقصورة على كُتاب بعينهم، وإنما أصبحت همّاً مشتركاً بين الكُتاب المخضرمين والشباب، ما يعكس روحاً شفيفة ومُحفّزة تعتدُّ بجدلية التأثير والتأثر، يبقى أن تتبلور في حوار أدبي صحيح مبنيّ على أسس وركائز نقدية موضوعية.

وعلى مستوى الفن، لا يزال الفن التشكيلي يتمتع بحيوية خاصة في المشهد، لكن هذه الحيوية لا تخرج عن نطاق المعارض المُقامة وجدرانها البراقة الملساء، لتشتبك مع الهمّ الثقافي في حراكه الخاص والعام، بحيث يمتدّ فضاء اللوحة إلى بقية الفضاءات في عباءة الإبداع، وخصوصاً الشعر والموسيقى والسينما، ومن أبرز المعارض التي أقيمت، معرض حمل عنوان «البدايات» بقصر الفنون في أرض الأوبرا. جاءت فكرة المعرض من منظور شيّق يستعيد، من خلاله، العجينة الأولى واللمسة الأولية لفرشاة الفنان على مسطح الرسم الأبيض؛ بماذا كان يحلم، وبأي لغة رأى اللوحة، وكيف تخيّل صورة العالم فيها وحركة العناصر والأشياء في هذه الأجواء من الفرح بطفولة الفن والحياة؛ وفي مرحلة النضوج والتشكل الفني. ضمّ المعرض نحو 350 عملاً متنوعاً لـ149 فناناً من مختلف الأجيال، من بينهم مجموعة من الفنانين يُعدّون من رُواد الحركة التشكيلية المصرية. ورغم أهمية هذا المعرض فإنه لم ينجُ من العشوائية، فلم يوضح القائمون عليه مفهوم «البدايات» نفسه وتركوه فضفاضاً، دون أي إطار زمني، ولو تقريبي، فليس من المعقول أن يتساوي في التجربة نفسها فنان له باعٌ في الفن على مدار ثلاثين أو أربعين عاماً، وآخر لم يتجاوز بضع سنوات... فعن أي بدايات إذن نتحدث، وأي مخزون للذاكرة والحلم يمكن أن يلفت النظر هنا، ونتوقف عنده.

يبقى من أهم المعارض التي أقيمت، في أواخر هذا العام، وشكّلت حالة من الوفاء والتقدير المستحَق، المعرض الاستعادي للفنان الراحل جميل شفيق (1938 - 2016)، الذي يُعدّ أيقونة الرسم بالأبيض والأسود. احتضن المعرض قاعة أفق بمتحف محمود خليل؛ وضم مجموعة كبيرة ومتنوعة من أعمال شفيق، التي اتسمت بفلسفة جمالية خاصة، وبصيرة شديدة الرهافة والحساسية، تعبر عن رؤيته للفن والحياة، بالإضافة إلى مجموعة من الإسكتشات والأعمال التي تُعرَض لأول مرة.

لا تزال الترجمة ركناً أساسياً من الزاد السنوي

الرواية متوّجة على رأس قراءات المثقفين اللبنانيين

بيروت: سوسن الأبطح

لا تزال الرواية تحتلّ مكان الصدارة لدى المثقفين اللبنانيين وقراءاتهم، لكن الظروف الصعبة أعادت البعض إلى التاريخ ومراجعة الأحداث، وكذلك المؤلفات الفكرية، والسير الذاتية، لكن تبقى الرواية مُتوَّجة، سواء المكتوبة باللغة العربية أم المترجمة من لغات أخرى. وهنا حصاد لأمتع الكتب لحصاد عام 2023.

حسن داود (روائي): روايات مترجمة من كل اللغات

اخترت عشرة كتب قرأتها، وهي في معظمها صادرة هذا العام. كتاب توماس مان «تونيو كروغر»، وهو مزيج من رواية وسيرة لحياة الكاتب، أو سيرتين اثنتين تفصل بينهما ثلاث عشرة سنة من الزمن. الكتاب الثاني هو رواية كورية لهان كانغ عنوانها «النباتية»، وهي عن السقوط في الجنون الكامل لامرأة. الرواية قاسية وعنيفة الوصف، لكنها عميقة ومبدعة.

«ماكيت القاهرة» لطارق إمام، تحكي عن شبان تقدموا للاشتراك في صنع ماكيت للقاهرة؛ لتحطيمها بعد ذلك.

رواية للكولومبية بيلار كينتانا عنوانها «الكلبة»، تحكي عن قرية صغيرة وباردة، قليلة السكان، وعن امرأة تُربّي كلبة، في تعلق مأسوي بينهما

«الشبيه» لجوزيه ستراماغو، تحكي عن تشابه رجلين وعلاقة مُرعبة بينهما أدت إلى قسوة وعنف قاتلين.

«قطار الشرق السريع - مذكرات رحلة» للأميركي جون دوس باسوس. الرحلة جَرَت في أول القرن العشرين، وقد تنقّل باسوس خلالها بين بلدان عدة، بينها أرمينيا وتركيا ومصر وإيران والعراق وسوريا.

«نهاية الصحراء» لسعيد لخطيبي، وهي رواية كثيرة الرواة متداخلة الشخصيات، تدور في بلدة جزائرية حول حياة وموت مغنية. «منازل الأمس» رواية سومر شحادة عن الزواج والانفصال وضيق العيش.

«كوزموس» رواية البولندي فيتولد غومبروفيتش عن شابّين يهجران مكان عيشهما ليعيشا حياة يشاركان في صنعها. تُذكِّر هذه الرواية بـ«الحارس في حقل الشوفان».

«ذات شتاء في سوكشو» كتبتها إيليزاشوا دوباسان، عن بلدة حدودية بين الكوريتين متروكة منهما معاً.

فارس يواكيم (أديب وناقد وإعلامي لبناني): شعر ورواية وأمثال شعبية

من الكاتبات اللاتي أُعجبت دائماً بموهبة السرد لديهن: علوية صبح، صاحبة «مريم الحكايا»، فأقبلت على قراءة آخِر رواياتها: «افرح يا قلبي». العنوان المستوحى من أغنية لأم كلثوم يعبّر عن العكس، فمصائر شخصيات الرواية لا تأخذنا إلى الفرح؛ والبلدة التي تنحدر منها تُدعى «دار العز». فرحُ تَكدَّر، وعِزٌّ غَبَر. الماضي ذكريات وحنين، والحاضر تعبٌ وهموم وجراح نفسية. الأب دركي تقليدي، ذكوري بامتياز، والأم المستكينة الراضية بأمرها الواقع. والأبناء الستة، منتخبون ليصوّروا ملامح متنوّعة من المجتمع اللبناني بأطيافه المختلفة.

وباللغة الإنجليزية قرأت كتاباً بعنوان «أمثال أمي» للباحثة هناء الصمدي نعمان. موسوعة الأمثال اللبنانية مدوَّنة في 600 صفحة، مبوَّبة وفقاً للموضوعات، مترجمة إلى الإنجليزية مع شرح حكاية المَثل: منشؤه واستخداماته، ومقارنة مع أمثال مُشابِهة في لغات أوروبية مختلفة، ولغات القارات الأخرى، وفقاً لتوفّرها. استمتعتُ بتذكّر أمثال أعرفها، واكتشفت ما لم أكن أعرفه. رغم معرفتي أصول هذه الأمثال، فقد أعجبتني الترجمة الدقيقة والمقارنات.

وكتاب قرأته يضم قصائد لشعراء عرب وألمان، بعنوان «في ظلال البندورة لا يسقط المطر»، ترجمها فؤاد آل عواد في الاتجاهين من العربية إلى الألمانية، وبالعكس، ونَظَم بعضها. ترجمة جميلة ودقيقة، سهّل مهمتها انتماء القصائد إلى لغة الحداثة الغنيّة بالصور، القابلة للترجمة والعبور إلى ثقافة الآخر.

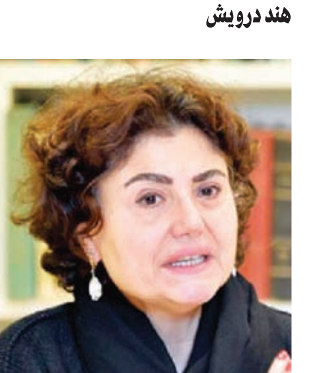
أما كتاب «رؤيا الدمشقي» لبطرس المعرّي، الرسام والكاتب، فهو مزدوج وسائل التعبير، به حكايات مروية، ولوحات ملوَّنة. الكاتب روائي في لوحاته، ورسّام في حكاياته، لا تدري هل الحكاية استوطنت اللوحة، أم أن الألوان المشغولة اقتحمت الحكاية، هي قصص شخصيات دمشقية لم ينسها الفنان السوري الذي درس وأقام في باريس ثم استقرّ به المقام في هامبورغ، فأعاد تشكيلها.

وكتاب عاودت قراءته: «صفحات من مذكرات نجيب محفوظ»، حوارت أجراها وحرَّرها رجاء النقاش، ذكريات استدرجه النقاش إلى روايتها، وهي تمتد من الطفولة إلى أرذل العمر، وموهبة الروائي «النوبليّ» في السرد تجعل القارئ يتابع مرويات الذكريات الشخصية، كأنها رواية ممتعة.


حسن داود

هند درويش


فارس يواكيم


رشا الأمير


يقظان التقي

هند درويش (مديرة دار نشر «شرق الكتاب»، ورئيسة تحرير ملحق «لوريان ليترار»): كتب فرنسية وأخرى مهنية

تتنوع قراءاتي في الموضوعات واللغات والمصادر، منها ما هو مهنيّ بحكم عملي في مجال النشر والأدب، ومنها ما هو للمتعة.

أعجبني للكاتب برسي كامب «الأخوات الخمس»، الصادر عن «لو سوي» بالفرنسية. ويتمتع الكاتب، في هذه الرواية كما في رواياته السابقة، بذكاء حادّ وثقافة واسعة تشمل ميادين عدة. في قراءة أحوال يجمع في هذه الرواية إلى التشويق، البعد الفلسفي، إذ يفضح سيطرة التكنولوجيا الحديثة على مفاصل حياتنا، ويحثّنا على التفكير في خطورة ارتهاننا لها.

إعجاب ودهشة كبيران بالفيلسوف الكاتب إدغار مورين الذي مع إتمامه، هذا العام، المائة وسنتين من العمر، أصدر كتابين مهمين: «من حرب إلى حرب»، الذي يغوص فيه في تحليل الحروب في أوروبا من عام 1940 حتى حرب أوكرانيا مؤخراً. وكتاب «لحظة أخرى أيضاً»، الذي يلخص تجارب وحكمة قرن من حياة الكاتب، من خلال مجموعة نصوص سياسية واجتماعية وشخصية وفلسفية وأدبية منتقاة بذكاء ودراية، مفعمة بالحياة على شكل وصية تُعلّمنا «فن العيش». ويتميز موران بوضوح التفكير والبصيرة، والتزامه بالإنسان، فهو يعتبر أن الهوية هي في عمقها إنسانية. سأواظب وأسعد بقراءة جديد موران، ما دام فكره وقلمه لا يعرفان التقاعد.

الدكتور يقظان التقي(صحافي وأستاذ جامعي): التاريخ وما عصف بالمنطقة

«وطن اسمه فيروز»، عنوان إصدار «أفق»، عن مؤسسة الفكر العربي، ويبرز حدثاً ثقافياً استثنائياً في توقيته، الذي تزامن مع عيد ميلاد فيروز الثامن والثمانين، وبادرة تكريم، وشكر إذ ما انفكت أغانيها تغمر به الملايين، ولا سيما شرائح جديدة من الشباب العربي في مشرقه ومغربه سواء.

مجموعة كبيرة من المقالات، والأبحاث (37 بحثاً)، في عمل جماعي، تعددي، ينتمي المشاركون في تأليفه إلى مختلف الدول العربية. دراسات، ومقالات تتسم بطابَعها البحثي والأكاديمي ومضامينها الأدبية والفكرية، وشهادات يغلب عليها الطابع الذاتي والخواطر التأملية، وتتجاوز على امتداد صفحاتها «مناهج» التوثيق والتحليل والتقييم. على تعدد مؤلفيها، وتنوع بلدانهم، وجنسياتهم، وموضوعات مقالاتهم وأنماط مقارباتهم، يبرز إجماعهم على الاعتراف بعبقرية الرحابنة، نصوصاً وألحاناً، وبفرادة فيروز، صوتاً وأداء، واعتبارها رمزاً، نجمة عالمية، ورسولة سلام وإنسانية، طبع الزمن اللبناني باسمها منذ خمسينات القرن الماضي، وامتدت شهرتها إلى دنيا العرب والاغتراب. إصدار فخم، أنيق بالشكل والرسوم، وفي طريقة إعداده؛ أي المنهجية البحثية، وطباعته الأنيقة، وبيئته الواسعة السياسية والاجتماعية، والثقافية، والفنية.

وقرأت «الأدميرال لا يحبّ الشاي» لنزار عبد الستار، وهي تروي مرحلة تاريخية مجهولة لتنافس استعماري تجاري في القرن التاسع عشر بين شركتين عالميتين؛ الأولى هولندية، والثانية هندية، كان لها دور كبير خلال مائتين وخمسين سنة لصالح المملكة المتحدة في احتكار التجارة بالهند والصين، بناء على تفويض مَلكيّ. يعرض للتاريخ بموزاييك ونظرات إلى الهوامش المتبقية من بقايا السلطنة العثمانية وواليها في البصرة. مرحلة تاريخية مختلفة من الحروب التجارية وترويج الأفيون بخلفيات غير مباشرة، معمارية تاريخية بين اليقين والتخمين.

ومن ضمن العودة إلى الروايات التاريخية عن الصراع العربي الإسرائيلي، كتاب «الأعداء والجيران، العرب واليهود»، إيان بلاك، 2017، ويروي تاريخ الصراع وعواقبه العالمية، كما أوحى بها متخصصو التاريخ الفلسطيني (1917 - 2017)، بالتزامن مع الذكرى المئوية لوعد بلفور. وكتاب «سيرة بنيامين نتنياهو» أنشيل فيفر، 2018، صورة السياسي الغاضب، المرفوض، الحذِر. كل الشخصية بظلالها ومنعطفاتها التي تلقى على إسرائيل الحديثة.

أعجبني كتاب حسن الرفاعي «حارس الجمهورية»، وهو جامع لفصول من حياة إدارية وبرلمانية دستورية وقانونية، إلى أوراق من سيرة ذاتية لعلاّمة برلماني، أعدّه أحمد عيّاش وجوزيف باسيل وحسّان الرفاعي، صدر عن منشورات «دار سائر المشرق» في 551 صفحة.

«ميزوبوتامي» كتاب مرجعي عن «دار غاليمار»، مراجعة تشكل تحفة فنية بين اكتشافات التراث والفلسفة والجماليات والمخطوطات القديمة في بلاد ما بين النهرين، للمؤرخ جان بوتيرو، ولا سيما عن الشرق القديم وخرائطه وأيديولوجياته الدينية وعلومه عند الآشوريين والبابليين والسومريين بنكهة كتابات الآلهة القديمة.

وثمة كتاب صادر حديثاً هو «اللحظة القوميّة العربيّة»، «دار النهار» للمؤلف شارل رزق، واحد من رموز الشهابية الأصيلة. الكتاب تناول أهم التحولات التي عصفت بالمنطقة في العقود الأخيرة، والقضية الفلسطينية كانت جزءاً من تلك التحولات والمتغيرات. عمق القضية التي يعالجها هو انهيار الناصرية في ستينات القرن الماضي بالسرعة التي قامت بها في الخمسينات. الخلاصة أن حدثين تاريخيّين أنهيا اللحظة القومية العربية: النكسة العربية أمام إسرائيل في الخامس من يونيو (حزيران) 1967، والثورة الإسلامية الإيرانية سنة 1979. يتزامن إصدار الكتاب مع اندلاع الحرب على غزة، كإحدى النواحي الأكثر تأثيراً في رسم تحولات الشرق الأوسط.

رشا الأمير (أديبة وناشرة لبنانية): أتنقل بين اللغات

قرأت كارولين كامل وروايتها اللطيفة «فيكتوريا» عن الأقباط في مصر، وكذلك جيل كيبيل ومؤلفه الجديد «النبي في وطنه» الذي هو عبارة عن سيرة ذاتية، يتحدث فيها عن مساره الشخصي، ونقرأ بمعيته عن كثير من المستشرقين الذين عايشناهم، وخلفيات حياته التي لم نكن نعرفها، ومعارضيه الذين وضعوه خارج الحياة الأكاديمية. كيبيل له قلم جميل، وفي كتابته نكهة من الطرافة. كذلك أقرأ كتاب إسكندر رياشي، «رؤساء من لبنان»؛ لأننا في «دار الجديد»، نحضّر لإعادة طباعته، ومعه نعرف تاريخ لبنان والمنطقة، وأحوالها المتشنجة والممزَّقة بين الإنجليز والفرنسيين. ميزة رياشي أنه يجعلنا نعيش هذا التاريخ من خلال يومياته الحياتية المعيشة، لا بصيغته الجافة.

وقرأت، بطبيعة الحال، كتاب سبيل غصوب «بيروت على ضفاف السين»، الذي ترجمته «دار الجديد» من الفرنسية، وهو حول سيرته وسيرة عائلته، والانتقال إلى عالم مختلف. هذه الكتب جميعها تتميز بروح الدعابة السوداء. نحن بحاجة في الزمن الذي نعيش، إلى قراءات مهما كانت جادة، أن تتحلى بالظرف.

وبمناسبة وفاة الشاعرة الحائزة على نوبل؛ لويز غلوك، أعدتُ قراءة بعض أشعارها. وهذه السنة فقدنا عدداً من الأدباء الذين لا بد أن نذكرهم، منهم نوتشيو أوردينه صاحب كتاب «لوجه ما لا يلزم» الذي حصل على جائزة أدبية رفيعة قبل وفاته، لكن العمر لم يمهله لتسلُّمها، كذلك لا بد أن نتذكر الأديب السوري خالد خليفة الذي فارَقَنا، والروائية ليلى بعلبكي.

التتمة على الموقع الألكتروني

الصربي والإسباني في صراع جديد على عرش «الكرة الصفراء»

نوفاك وألكاراس... سباق ناري للفوز بكأس «موسم الرياض للتنس»

الرياض: فارس الفزّي

يترقب عشاق لعبة التنس المواجهة المنتظرة بين الصربي نوفاك ديوكوفيتش والإسباني كارلوس ألكاراس، يوم 27 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، في العاصمة السعودية الرياض، ضمن فعاليات كأس موسم الرياض للتنس، التي تقام للمرة الأولى تحت إشراف الهيئة العامة للترفيه.

وأعلن تركي آل الشيخ رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه عن إقامة كأس موسم الرياض للتنس ضمن فعاليات الموسم الجديد من موسم الرياض، حيث تلعب التونسية أنس جابر ضد البيلاروسية أرينا سابالينكا أولاً، ثم تقام المباراة الأخرى بين ديوكوفيتش وألكاراس، يوم 27 ديسمبر.

وتعد مواجهة ديوكوفيتش وألكاراس هي الأشهر في ملاعب التنس خلال عام 2023، حيث يتنافس الثنائي على عرش اللعبة بعد اعتزال السويسري روجيه فيدرير وكثرة إصابات الإسباني رافا نادال، لذلك فإن الإسباني الآخر الشاب ألكاراس أصبح المنافس الأقوى والأشرس للصربي ديوكوفيتش الذي يتربع على عرش الكرة الصفراء منذ فترة.

ويعد ديوكوفيتش أفضل لاعب تنس في الوقت الراهن، وهو الذي يتصدر التصنيف العام للاعبين المحترفين خلال نهاية عام 2023، كما فاز النجم الصربي برقم قياسي بلغ 24 لقباً فردياً للرجال في البطولات الأربع الكبرى، وهو الرقم الأعلى تاريخياً بين جميع لاعبي التنس حتى الآن.

ولم يتوقف رصيد ديوكوفيتش عند هذا الحد فقط، بل فاز أيضاً بـ98 لقباً فردياً، من بينها 24 بطولة في الغراند سلام، كما يعد اللاعب الأنجح في عام 2023، حيث فاز ببطولات فرنسا المفتوحة، وأستراليا المفتوحة، وأميركا المفتوحة، مع خسارته فقط بطولة ويمبلدون في النهائي أمام كارلوس ألكاراس.

في المقابل، صعد ألكاراس بسرعة الصاروخ في رياضة التنس ليتصدر الترتيب العام للاعبين المحترفين لفترة طويلة، قبل أن يتراجع إلى المركز الثاني بنهاية العام. وحقق ألكاراس 12 لقباً فردياً على مستوى بطولات المحترفين، بما في ذلك بطولتا غراند سلام و4 بطولات ماسترز.

وأصبح الإسباني أيضاً أصغر لاعب يتصدر تصنيف اللاعبين المحترفين، بعمر 19 عاماً و4 أشهر و6 أيام، بعد فوزه ببطولة أميركا المفتوحة عام 2022، ليتوج خلال عام 2023 أيضاً ببطولة ويمبلدون، ما جعله أحد الأسماء التي ينتظرها مستقبل كبير في التربع على عرش اللعبة، في مرحلة ما بعد ديوكوفيتش ونادال.


ألكاراس ونوفاك في مواجهة سابقة (رويترز)

تواجه ديوكوفيتش وألكاراس في 5 مقابلات فاز ديوكوفيتش في 3 مباريات منها

تاريخياً، تواجه ديوكوفيتش وألكاراس في 5 مقابلات سابقة، فاز ديوكوفيتش في 3 مباريات مقابل انتصارين للبطل الإسباني الشاب. وحقق ديوكوفيتش الفوز في آخر مباراة جمعت اللاعبين في نصف نهائي الماسترز، كما فاز أيضاً على منافسه الإسباني في نهائي بطولة سينسيناتي الأميركية لعام 2023.

ونجح ألكاراس في الفوز على ديوكوفيتش في نهائي بطولة ويمبلدون البريطانية لعام 2023، فيما فاز ديوكوفيتش في نفس العام على خصمه ضمن منافسات نصف نهائي بطولة فرنسا المفتوحة، وقبلها انتصر ألكاراس في نصف نهائي بطولة مدريد للماسترز، لتكون المحصلة النهائية 3 انتصارات للصربي مقابل 2 للإسباني.

وتستضيف العاصمة السعودية الرياض المواجهة السادسة بين البطلين ضمن فعاليات كأس الرياض للتنس، حيث يسعى كل لاعب لفرض كلمته في آخر مباراة تنس رسمية بعام 2023، قبل الاستعداد لخوض منافسات عام 2024 ومحاولة الفوز بأكبر قدر ممكن من بطولات الغراند سلام والماسترز، خاصة أن آخر 4 بطولات كبرى في العام كانت من نصيب الثنائي، بواقع 3 بطولات لديوكوفيتش وبطولة واحدة لكارلوس ألكاراس.

هذا وتأتي مواجهة ديوكوفيتش وألكاراس بعد يوم واحد من مواجهة أنس جابر وأرينا سابالينكا، في دليل واضح على تحركات المملكة السريعة والمثمرة في استضافة كبرى الفعاليات والأحداث العالمية، ومن بينها بطولات لعبة التنس، في سبيل نشرها على أعلى مستوى ممكن داخل الشرق الأوسط، جنباً لجنب مع مختلف الرياضات الأخرى.

القائد الأزرق شارك في دقائق معدودة هذا الموسم... و«مصيره ليس واضحاً»

هل يزعج بريق نجوم الهلال العالميين سلمان الفرج؟

الرياض: فهد العيسى

لم يكن المشهد معتاداً حتى يبدو سلمان الفرج خارج حسابات كتيبة فريق الهلال الأساسية أو الدائمة، قد يكون الأمر مشروعاً ومنطقياً بالنسبة للبرتغالي خورخي خيسوس مدرب فريق الهلال الذي يضم فريقه كتيبة نجوم عالميين بعد زيادة عدد اللاعبين في الدوري السعودي، إضافة إلى إصابات الفرج المتعددة.

كانت الأمور في إطار المعقول والأمر المشروع، قبل أن يتحدث خيسوس بصراحة ووضوح أنه ألحق عقوبة فنية بحق الفرج وأبعده عن القائمة الأساسية في مباراة الوحدة، وقال: «قرار انضباطي لأنه قام بتصرف لم يعجبني، ورفض الإفصاح»، مضيفاً «الهلال أهم من كل شيء».

أعقب ذلك تصرفات بدأت تترجم المشكلة بين المدرب واللاعب، عبر حساب الفرج في منصة «سناب شات»، ونشط كثيراً في فترته الأخيرة عبر حسابه من خلال ردوده مع المتابعين التي ما زالت لا تجد قبولا بين الأوساط الهلالية.

خيسوس أكد بعد ذلك أن الأمر انتهى والعقوبة نُفذت، لكن الفرج استمر في الغياب عن لقاء أبها الجولة الماضية، ولم يتضح بعد إمكانية مشاركة اللاعب ووجوده في قائمة الفريق بلقاء الفيحاء الجولة التي تسبق فترة التوقف الطويلة هذا الموسم استعداداً لمشاركة المنتخب السعودي في كأس آسيا التي تستضيفها العاصمة القطرية الدوحة.

أوضح عدد من المصادر أن الخلاف نتيجة غضب الفرج من إشراكه في الدقيقة الأخيرة ورفضه النزول إلى أرضية الملعب في لقاء التعاون بدور ربع نهائي كأس الملك، وهو الأمر الذي أغضب خيسوس وقرر إبعاد اللاعب.

لا يعد الفرج لاعباً هامشياً أو اسما مر بهدوء في منافسات كرة القدم السعودية وليس الهلال فحسب، بل هو لاعب مؤثر يملك كثيراً من الإمكانات الفنية والقدرة على اللعب بصورة دائمة والاستمرار بوصفه لاعبا مؤثرا في فريقه حتى الآن.

قال عنه الفرنسي إيرفي رينارد مدرب المنتخب السعودي الأسبق، قبل انطلاق نهائيات كأس العالم 2022: «أركّز دائماً على الأداء الجماعي. لكن في حال اضطررت إلى الاختيار، فسأنتقي سلمان الفرج، قائد المنتخب وفريق الهلال الذي يشبه في كثير من النواحي الإيطالي تياغو موتا، لديه قدم يسرى وتقنية استثنائية. هو تقريباً ميزان الفريق».

منذ سنوات مضت كان الفرج أيقونة لجيل سعودي بارز، قبل أن يترجم نجوميته بحمل شارة القيادة في فريقه الهلال والمنتخب السعودي.

لكن الموسم الحالي بدأ غير مثالي للفرج الذي عانى في سنواته الأخيرة من لعنة الإصابات، وبات خارج حسابات مدربي فريق الهلال كثيراً.

يتصدر الأزرق العاصمي قائمة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين برصيد 50 نقطة، وبفارق عشر نقاط عن وصيفه النصر الذي يملك مباراة مؤجلة أمام الاتحاد، سيتقلص الفارق النقطي معها إلى سبع نقاط في حال عودته بالانتصار.

يسجل البرتغالي خيسوس مدرب الهلال أرقاماً مثالية على الجانب الهجومي والدفاعي، وفي بطولة دوري أبطال آسيا تأهل متصدراً لمجموعته، وبلغ دور نصف نهائي بطولة كأس الملك.

يملك الهلال ثنائيا أجنبيا في منطقة المحور، وهو المركز الذي يشغله سلمان الفرج، إذ يحضر الصربي سافيتش صاحب الأدوار الهجومية الأكبر، والبرتغالي روبين نيفيز صاحب الأدوار الدفاعية، ويتناوب معهما محمد كنو وسلمان الفرج وحتى عبد الإله المالكي مؤخراً، ويحظى الجميع بفرصة المشاركة بدقائق متفاوتة بسبب تتابع المباريات وتزايد عدد المشاركات.

الفرج استهل موسمه الحالي بصورة بدأت مشابهة للموسم الماضي، بإصابة غيبته عن المشاركة مع الأزرق العاصمي في كأس الملك سلمان للأندية العربية، وبداية الدوري السعودي.

ظهر «سلمان الفرج» في الموسم الحالي في مباراة واحدة على صعيد الدوري السعودي بوصفه لاعبا أساسيا وكانت أمام الطائي، حيث شارك في 65 دقيقة قبل أن يتم استبداله، فيما شارك في سبع مباريات بديلا بمعدل دقائق كان الأعلى 24 دقيقة أمام الأخدود، ودقيقة واحدة كأقل دقائق اللعب وكانت أمام النصر، وإجمالاً بلغت مشاركات الفرج بالدقائق على صعيد الدوري 134 دقيقة، وغاب عن الوجود في قائمة الفريق في تسع مباريات كاملة.

وبصورة تفصيلية، ووفقاً لترانسفير ماركت، كان أول حضور للفرج هذا الموسم في الجولة الرابعة أمام الاتفاق إذ شارك بديلا أربع دقائق، ثم أمام الاتحاد وشارك في ثلاث دقائق، ثم عشر دقائق أمام الرياض، قبل أن يجلس على مقاعد البدلاء أمام ضمك دون أي مشاركة، ثم يشارك في سبع دقائق أمام الشباب، ثم 24 دقيقة أمام الأخدود.

غاب الفرج بعد ذلك عن الحضور في قائمة الهلال في أربع مباريات أمام الخليج والأهلي والفتح والتعاون، وحضر أمام الحزم وشارك في 21 دقيقة، قبل أن يشارك لدقيقة واحدة أمام النصر، ثم يحضر للمرة الأولى على صعيد الدوري بصفة أساسية أمام الطائي ويشارك لمدة 65 دقيقة.

أما على صعيد دوري أبطال آسيا فقد كان للفرج حضور أكبر، إذ شارك بصفة أساسية في ثلاث مباريات قبل أن يتحصل على بطاقة حمراء ويغيب معها بعقوبة انضباطية لثلاث مواجهات متتالية، وبصورة إجمالية شارك الفرج آسيوياً في 197 دقيقة هذا الموسم.

أما على صعيد بطولة كأس الملك فقد شارك الفرج بصفة أساسية في مواجهة الجبلين في دور الـ32 ولعب في 67 دقيقة، قبل أن يغيب عن لقاء الحزم، ويحضر على مقاعد البدلاء في مواجهة التعاون.

لم يكن غياب الفرج محصوراً على الهلال، فقد غاب قائد المنتخب السعودي عن المعسكر الإعدادي الذي أقيم في مدينة نيوكاسل، قبل أن يحضر في معسكر البرتغال الذي أقيم في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وشارك بديلا في مواجهة نيجيريا الودية وسجل هدفاً من ضربة حرة، وشارك في مواجهة مالي بصفة أساسية.

كان سلمان الفرج خارج حسابات الإيطالي روبرتو مانشيني مدرب المنتخب السعودي، في انطلاق مشوار الأخضر بتصفيات آسيا المؤهلة لمونديال 2026، حيث اعتمد المدرب الإيطالي على أسماء شابة في جُل قائمته وكان الفرج أحد الأسماء الغائبة.

وبنظرة سريعة على الموسم الماضي، فقد كان للإصابات دور كبير في غيابه المتعدد، إذ شارك في ثماني مباريات على صعيد الدوري من أصل ثلاثين مباراة متاحة، وفي كأس الملك شارك في مواجهتين من أصل أربع مباريات، وغاب عن تمثيل فريقه في كأس العالم للأندية، وكذلك غاب عن كأس السوبر السعودية بسبب الإصابة.

وكانت بطولة دوري أبطال آسيا هي المنافسة الأكثر حضوراً لسلمان الفرج مع فريقه الموسم الماضي، حيث شارك في المباريات التسع كافة التي خاضها الفريق، ورغم مشاركته بديلا في عدد من المباريات، فإنه شارك في ست مباريات من دور المجموعات، وأربع مباريات في الأدوار الإقصائية، قبل أن يغيب عن إياب النهائي أمام الفريق الياباني أوراوا بسبب الإصابة.

وعلى صعيد المنتخب السعودي، فقد شارك الفرج في مواجهتين وديتين العام المنصرم من أصل ثماني مباريات مما يعني غيابه في ست مباريات، وفي نهائيات كأس العالم قطر 2022 شارك الفرج في مواجهة الأرجنتين التي شهدت انتصارا تاريخياً للأخضر ولكنه ودع المواجهة قبل نهايتها بداعي الإصابة، وغاب عن المشاركة في بقية دور المجموعات.

الفرج الذي وُلد في المدينة المنورة في الأوّل من أغسطس (آب) 1989، واكتشفه رئيس نادي الهلال حينها الأمير محمد بن فيصل في عام 2004، بعدما شاهده يلعب في إحدى الدورات الرمضانية للسداسيات في الصالة الرياضية للنادي، نجح بحجز خانته الأساسية في فريق الهلال، وبات رقماً صعباً في خريطة الفريق الأزرق.

تدرج في الفئات السنية ليصل في عام 2008 إلى فريق الشباب، الذي غادره سريعاً بعدما لعب في صفوفه خمس مباريات فقط، حيث تم ترفيعه في العام التالي إلى الفريق الأول الذي كان يشرف عليه حينها المدرب الروماني أولاريو.

لا يمكن إنكار دور الفرج ونجوميته البارعة وتأثيره على أداء وأسلوب الفريق كمجموعة وبصفته قائدا مميزا، لكن الإصابات لعنة تطارد الفرج وتقلل من أهميته، وبالتأكيد أن ارتفاع مستوى ونوعية اللاعبين الأجانب وتقدم الفرج في العمر أمر يقلل من حجم تأثيره، وهو أمر يجب أن يدركه الفرج ليكمل نجوميته بصورة مثالية دون الخروج عن المألوف والابتعاد عن الإطار الفني الذي لطالما عُرف به، وأنه شخص لا يتحدث كثيرا وتصاريحه الإعلامية تبدو محدودة وغالباً ما تحضر نهاية الموسم.


الفرج غاب عن أهم مباريات الهلال (نادي الهلال)

خورخي خيسوس مدرب الهلال يفكر في مستقبل قائد فريقه (نادي الهلال)

سلمان الفرج لم يلعب كثيراً مع الهلال هذا الموسم (نادي الهلال)

آرسنال في اختبار صعب ضد جاره وستهام... وسيتي «الموندياليّ» يواجه إيفرتون... وتشيلسي لتصحيح المسار على حساب بالاس

ليفربول يقفز للصدارة الإنجليزية وفورست يعمق جراح نيوكاسل

لندن: «الشرق الأوسط»

استعاد ليفربول قمة الترتيب بفوزه على مضيفه بيرنلي قبل الأخير 2-صفر، فيما عمق نوتنغهام فورست جراح مضيفه نيوكاسل 3-1 بثلاثية من لاعبه السابق النيوزيلندي كريس وود، بالجولة التاسعة عشرة التي تشهد اليوم الأربعاء ديربياً لندنياً بين آرسنال الساعي للاحتفاظ بالصدارة وجاره وستهام سادس الترتيب، ولقاءات مانشستر سيتي، العائد من تتويج بمونديال الأندية، أمام إيفرتون، وتشيلسي «المترنح» ضد كريستال بالاس، وبرنتفورد مع وولفرهامبتون.

وحسم ليفربول الفوز بفضل هدف مبكر من داروين نونيز في الدقيقة السادسة، وآخر متأخر لديوغو جوتا في الدقيقة 90، ليواصل فرض سيطرته على ملعب خصمه «تيرف مور»، حيث فشل بيرنلي في تحقيق أي انتصار على ضيفه سوى مرة واحدة في آخر 12 مباراة.

ورفع ليفربول رصيده إلى 42 نقطة بفارق نقطتين عن آرسنال الذي يلتقي وستهام اليوم على أمل استعادتها، بينما ظل بيرنلي على رصيده (11 نقطة) في المركز قبل الأخير.

وعلى ملعب «برامول لين»، حسم لوتون تاون فوزه على شيفيلد يونايتد 2-3، وبهدفين عكسيين في الشوط الثاني ليحصد ثلاث نقاط غالية رفعت رصيده إلى 15 نقطة في المركز الثالث من القاع وظل شيفيلد في المركز الأخير بتسع نقاط.

وعلى ملعب فيتاليتي، فاز بورنموث على ضيفه فولهام بثلاثة أهداف دون رد، ليرفع رصيده إلى 25 نقطة في المركز العاشر، وتوقف رصيد فولهام عند 21 نقطة في المركز الثالث عشر.

وعلى ملعبه تلقى نيوكاسل هزيمة مؤلمة أمام ضيفه نوتنغهام فورست 1-3، ليبقى بلا فوز في المباريات الثلاث الأخيرة بجميع المسابقات، علما بأنّه تعرّض للخسارة خمس مرات في مبارياته السبع الأخيرة.

ويدين نوتنغهام فورست بفوزه إلى لاعبه الدولي النيوزيلندي كريس وود (32 عاما) الذي سجّل أهداف فريقه الثلاثة (45 1 و53 و60) بمواجهة فريقه السابق نيوكاسل الذي انتقل منه الصيف الماضي.



جوتا (يمين) يسجل هدف ليفربول الثاني في مرمى بيرنلي (رويترز)

آرسنال متحفز لاستعادة الصدارة... وناقوس الخطر يدق لنيوكاسل

وكان السويدي ألكسندر إيساك افتتح التسجيل لأصحاب الأرض في الدقيقة (23) من ركلة جزاء.

وتجمّد رصيد نيوكاسل رابع الموسم الماضي عند 29 نقطة في المركز السابع (مؤقتا) في حين تقدم نوتنغهام فورست الذي حقق فوزه الأول تحت قيادة مدربه الجديد البرتغالي نونو إسبيريتو سانتو الذي عُيّن الأسبوع الماضي إلى المركز السادس عشر مؤقتاً، حيث أصبح في رصيده 17 نقطة.

وهذا الفوز هو الأول لفورست في مبارياته الثماني الأخيرة والثاني فقط في آخر 15 مباراة. وكان سانتو (49 عاماً) قد خسر مباراته الأولى على رأس نوتنغهام أمام بورنموث بنتيجة 2-3.

وتتواصل المرحلة اليوم الأربعاء، حيث يستضيف آرسنال الساعي للاحتفاظ بالصدارة جاره وستهام سادس الترتيب والمنتشي بفوزين على وولفرهامبتون ومانشستر يونايتد.

وسيكون آرسنال مطالبا بالحصول على النقاط الثلاث من أجل الاحتفاظ بقمة ترتيب البطولة، التي غاب لقبها عن خزائنه منذ موسم 2003 -2004. ولن تكون مهمة آرسنال سهلة أمام وستهام، خاصة في ظل الحالة الفنية المرتفعة لفريق المدرب الأسكوتلندي ديفيد مويز، الذي حقق 3 انتصارات في مبارياته الأربع الماضية، آخرها 2- صفر على ضيفه مانشستر يونايتد السبت.

ولم يخسر آرسنال على أرضه في كل مبارياته التسع بالدوري (فاز في سبع)، كما أنه لم يخسر سوى مرة واحدة في المواجهات البيتيّة الـ16 الأخيرة أمام وستهام.

وواجه آرسنال صعوبةً كبيرةً خلال التعادل مع ليفربول في المرحلة الماضية، إذ فشل في التسديد على المرمى بعد هدفه المبكر في الدقيقة الرابعة. مع ذلك، لم يفشل المدفعجية في التسجيل سوى مرة في مبارياتهم السبع الأخيرة.

ويلعب فريق المدرب الإسباني ميكل أرتيتا بغياب المهاجم الألماني كاي هافيرتز (4 أهداف وتمريرة حاسمة) بسبب الإيقاف.

في المقابل قال ديفيد مويز مدرب وستهام: «حصولنا على 30 نقطة هذا الموسم هو أمر عظيم. تحقيق أي فوز في الدوري هو أمرٌ صعب، ونحن لدينا تسعة انتصارات حتّى الآن، وهذا مجموع رائع بالنسبة لنا. سنحاول أن نستمر وأن نكون مع باقي الفرق المتنافسة على المراكز الأولى».

ويعود مانشستر سيتي، حامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة، لاستئناف مشواره في الدوري بعد فوزه بمونديال العالم للأندية لأول مرة، حيث يحل ضيفا على إيفرتون اليوم أيضا.

ورغم التتويج القاري، عانى سيتي محلياً فلم يفز سوى مرة واحدة في مبارياته الست الأخيرة، آخرها التعادل مع ضيفه كريستال بالاس 2-2، كما أنه لم ينجح في الحفاظ على نظافة شباكه في آخر سبع مباريات، فيما حقق إيفرتون أربعة انتصاراتٍ متتالية قبل أن يسقط أمام توتنهام 1-2 في المرحلة الماضية.

وقال المدرب الإسباني لسيتي جوسيب غوارديولا: «بصراحة، ملعب غوديسون بارك ليس أفضل مكانٍ للعودة إليه بعد الفوز بمونديال الأنديةً. لكننا سنحاول كتابة تاريخ جديد جميل. لاعبونا لا يزالون متعطّشين ومتحمّسين، أنا ممتنّ جداً لكثير من الأشخاص في النادي لسنواتٍ عدّة».

وأضاف بعد الفوز باللقب الخامس هذا الموسم: «لم أكن أتوقّع حين وصلت إلى سيتي أننا سنكون قادرين على فعل ذلك والتتويج أخيراً بكأس العالم».

في المقابل، لا يبدو أن إيفرتون تأثّر بالخسارة الأخيرة، إذ قال مدربه شون دايك: «تتحدّث عن الفخر بنفسك في تقديم مثل هذا الأداء. قد يبدو الأمر غريباً لأننا خسرنا، لكنه أقرب ما يكون من الشعور بالفخر التام. لقد قدّمنا أداءً متميّزاً».

ويلعب تشيلسي «المترنح» من دون رحيم سترلينغ وكول بالمر أمام كريستال بالاس بداعي الإيقاف. وأشار الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مدرب تشيلسي إلى أن كثرة الإنذارات التي يتعرض لها فريقه والبالغة 56 بطاقة صفراء من بداية الموسم ليست بسبب عدم الانضباط، بل لقلة الخبرة.

وحصل نيكولاس جاكسون ومالو جوستو وكونور غالاجر وماركوس بتينيلي وسترلينغ وبالمر على بطاقات صفراء في المباراة التي خسرها الفريق 1-2 على ملعب وولفرهامبتون الأحد.

وردا على سؤال عما إذا كانت معاناة تشيلسي في الحفاظ على لاعبيه ناجمة عن عدم الانضباط في الفريق، قال بوكيتينو: «لا، إنه يمثل حقيقة أننا نلعب لتشيلسي، نحن ناد كبير ونشعر بالضغط. عندما تشعر بالإحباط وتفتقر للقليل من الخبرة، فهذا (شيء) يمكننا تحسينه. إنه موسم بالمر الأول في الدوري الممتاز وهذا أمر طبيعي. اللاعبون يهتمون ويريدون الفوز. الأمر لا يتعلق بقلة الانضباط، بل بالقدرة على قراءة الموقف في المباراة».

وعن موقف فريقه من المنافسة قال المدير الفني الأرجنتيني: «نحن بعيدون عن هدفنا الذي كان يتمثل في الوجود بين فرق القمة، لكن في هذه الظروف نحن نكافح على أمور مختلفة، علينا أن نزيد من قدراتنا التنافسية إذا أردنا الفوز بمزيد من المباريات».

وأكد: «علينا أن ننهي العام بشكل جيد، نفوز بمباراة كريستال بالاس ثم نذهب إلى لوتون تاون في 30 ديسمبر (كانون الأول) ونبدأ العام الجديد بشعور مختلف». ويلعب اليوم أيضا برنتفورد مع وولفرهامبتون، على أن تختتم المرحلة الخميس بلقاء توتنهام مع مضيفه برايتون.

وود يحتفل بثلاثيته التي منحت فورست التفوق على فريقه السابق نيوكاسل (رويترز)

المدرب شون دايك لعب دوراً كبيراً في لم شمل اللاعبين ومنع مشاعر الإحباط من التسلل للفريق

كيف استفاق إيفرتون بهذه القوة بعد خصم 10 نقاط من رصيده؟

لندن: آندي هانتر*

تجب الإشادة في البداية برد الفعل القوي الذي يُظهره إيفرتون منذ تعرضه لأكبر عقوبة رياضية في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز في 17 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وعلى الرغم من هزيمة الفريق في مباراتين متتاليتين أمام فولهام في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة الأسبوع الماضي، بعد نهاية المباراة بالتعادل الإيجابي بهدف لكل فريق، والاحتكام لركلات الترجيح، ثم أمام توتنهام 1-2 السبت، فإن رد فعل المدير الفني لإيفرتون، شون دايك ولاعبيه على خصم 10 نقاط من رصيد الفريق (بسبب مخالفات النادي المالية) والتي أدت للتراجع إلى المركز قبل الأخير في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، كان استثنائياً. والآن، يحتل إيفرتون المركز السادس عشر في جدول ترتيب الدوري بفارق 7 نقاط عن منطقة الهبوط، بعدما حقق 4 انتصارات متتالية في الدوري الإنجليزي الممتاز قبل الخسارة من توتنهام. وهنا نُلقي نظرة على بعض العوامل التي أدت إلى استفاقة الفريق بهذا الشكل.

العقوبة بخصم 10 نقاط

لقد أظهر إيفرتون تحسناً كبيراً قبل العقوبة؛ حيث فاز بـ6 من 9 مباريات في كل المسابقات. ووصف شون دايك العقوبة التي فُرضت على فريقه بدقة، قائلاً: «بعض الناس ألغوا ذلك، وقالوا إنه يتعين علينا أن نبدأ من جديد، وهذا هو ما فعلناه». ومع ذلك، ليس هناك أدنى شك في أن النادي كله قد تأثر كثيراً بالصدمة الناجمة عن التعرض لهذه العقوبة الكبيرة. لقد جمع دايك لاعبيه لمناقشة تداعيات العقوبة في اليوم الأول الذي عادوا فيه جميعاً إلى النادي، بعد فترة التوقف الدولية التي تزامنت مع قرار اللجنة التي فرضت العقوبة. لقد شعر دايك على الفور بأن هناك رغبة كبيرة من اللاعبين في القيام برد فعل قوي، والعمل بكل قوة حتى لا يعيق أي شيء تقدم الفريق. ولم يكن ذلك مجرد كلام فحسب؛ بل أظهر اللاعبون ذلك بالفعل داخل المستطيل الأخضر. وحتى

شون دايك منح إيفرتون دفعة فنية ومعنوية (إ.ب.أ)



دوكوري المتألق وزملاؤه ردوا بقوة بأفضل انتفاضة لإيفرتون في الملعب (رويترز)

الخلافات التي كانت موجودة من قبل بين القاعدة الجماهيرية ومجلس الإدارة تم تنحيتها جانباً. وبدلاً من ذلك، تحول الغضب الجماهيري نحو المسؤولين عن الدوري الإنجليزي الممتاز؛ حيث يعتقد المشجعون أنهم سعوا إلى معاقبة إيفرتون؛ ليس فقط بسبب سوء إدارة النادي، ولكن كوسيلة لإظهار أنه ليست هناك حاجة إلى وجود هيئة تنظيمية مستقلة. إن النتائج التي توصلت إليها اللجنة المستقلة (التي فرضت عقوبة تتماشى تماماً مع ما اقترحته رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز) عززت من شعور إيفرتون بأنه يتعرض للعقاب جزئياً بسبب بناء ملعب جديد رائع في «براملي مور».

وكما قال المدير الفني السابق لإيفرتون والحالي لفولهام، ماركو سيلفا، عند عودته إلى ملعب «غوديسون بارك» الأسبوع الماضي: «يمكنك أن ترى أنهم جميعاً يتعاونون معاً: المشجعون، والفريق، والعاملون. عندما يحدث هذا لنادٍ مثل إيفرتون، فإنه سيظل قوياً دائماً».

دفاع صلب

ظهر خط دفاع إيفرتون بمستوى جيد للغاية بعد العقوبة التي فُرضت على النادي. وخلال الانتصارات الأربعة المتتالية التي حققها الفريق في الدوري الإنجليزي الممتاز، خرج الفريق بشباك نظيفة، وكان الهدف العكسي الذي أحرزه مايكل كين في مرمى فريقه في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة الأسبوع الماضي، هو الأول الذي تستقبله شباك إيفرتون في 416 دقيقة من اللعب الأصلي (بالإضافة إلى فترات كبيرة من الوقت المحتسب بدل الضائع)، قبل أن يخسر الفريق بهدفين مقابل هدف أمام توتنهام، في لقاء كاد فيه رجال شون دايك أن ينتزعوا التعادل في الثواني الأخيرة لولا العارضة وسوء الحظ.

لقد تولى جيمس تاركوفسكي مهام القيادة داخل الملعب وخارجه، بعد أن حصل على شارة قائد الفريق في ظل غياب شيموس كولمان هذا الموسم. وإضافة إلى ذلك، فإن الخبرات الكبيرة والقدرات الشخصية الرائعة التي يتحلى بها تاركوفسكي وفرت أجواء مثالية لغراد برانثويت، البالغ من العمر 21 عاماً، الذي يتألق بشدة في خط دفاع إيفرتون. وكان المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، حاضراً لمشاهدة أداء رائع آخر من برانثويت في المباراة التي فاز فيها إيفرتون مؤخراً على تشيلسي.

ويقدم فيتالي ميكولينكو أداء رائعاً في مركز الظهير الأيسر منذ تعافيه من إصابة طويلة في الفخذ، على الرغم من تعرض اللاعب الأوكراني الدولي لإصابة جديدة مؤخراً. لقد كان الفريق يواجه مشكلة كبيرة في مركز الظهير الأيمن؛ لكن الفرصة أصبحت سانحة الآن أمام ناثان باترسون لحجز مكان أساسي له في هذا المركز، في ظل غياب اللاعبين المخضرمين آشلي يونغ وكولمان. ومع ذلك، فإن التنظيم الجماعي لإيفرتون بقيادة دايك، هو الذي جعل الفريق نداً قوياً وخصماً منيعاً للمنافسين.

مستويات مثيرة للإعجاب خارج ملعبه

كان جمهور إيفرتون في السابق يسافر بأعداد كبيرة خلف الفريق في المباريات التي كان يلعبها خارج ملعبه؛ لكنه كان يعود محبطاً في كثير من الأحيان. لكن الفريق حقق الفوز في المباريات التي لعبها خارج ملعبه هذا الموسم أكثر من إجمالي عدد الانتصارات التي حققها خارج ملعبه خلال الموسمين الماضيين مجتمعين. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن توتنهام هو الفريق الوحيد الذي حصد عدداً أكبر من النقاط من المباريات التي خاضها خارج ملعبه في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم (18 نقطة لتوتنهام مقابل 16 نقطة لإيفرتون). وحالت الخسارة في لقاء السبت على ملعب توتنهام دون تسجيل إيفرتون أفضل نتائج له خارج ملعبه منذ فوزه بلقب الدوري في عام 1970.

إن هذه المسيرة المميزة التي بدأت حتى قبل خصم النقاط، تعكس العقلية المتطورة التي زرعها دايك في لاعبيه خلال التدريب، والعلاقة القوية المتميزة بين جميع اللاعبين. ومن المؤكد أن ما ساعد على ذلك هو رغبة اللاعبين الكبيرة في تطبيق الخطط التكتيكية للمدير الفني وتنفيذ جميع تعليماته داخل الملعب، وهو ما تجلى بشكل واضح في المباراة التي فاز فيها إيفرتون على بيرنلي، عندما اضطر دايك إلى تغيير الخطة واستبدال بعض اللاعبين من التشكيلة الأساسية في يوم المباراة. وقال دايك قبل لقاء توتنهام: «عندما وصلت إلى هنا كان هناك كثير من الضجيج حول الأداء الذي يقدمه الفريق خارج ملعبه؛ لكننا نجحنا معاً في تغيير ذلك. وأعتقد أن العقلية قد تحسنت بشكل ملحوظ. أعلم أنني أستخدم هذه الكلمة (العقلية) كثيراً؛ لكنها موجودة على جميع المستويات داخل النادي».

المزيد من الخيارات الهجومية

لا يزال دومينيك كالفيرت لوين مهماً للغاية في الخط الأمامي لإيفرتون؛ لكن الفريق لم يعد يعتمد عليه بشكل مبالغ فيه، كما كان الأمر في السابق. لم يسجل كالفيرت لوين أي هدف في 8 مباريات؛ لكن إيفرتون فاز بخمس مباريات منها، بأهداف من عبد الله دوكوري، وميكولينكو، ودوايت ماكنيل، وبيتو، وأمادو أونانا. وأصبح دوكوري الذي لعب دور المنقذ في معركة الهبوط الموسم الماضي، قوة كبيرة للغاية في خط الهجوم تحت قيادة دايك، ومن المؤكد أن غيابه في الوقت الحالي بسبب إصابته في أوتار الركبة يعد ضربة موجعة للفريق. لقد بدأ النادي يجني ثمار تركيزه على تدعيم الخيارات الهجومية خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، بعدما عمل دايك ومدير الكرة، كيفن ثيلويل، على التعاقد مع بيتو، وجاك هاريسون، ويوسف الشرميتي، على الرغم من القيود التي كان يواجهها النادي. لقد نجح هاريسون في خلق التوازن الذي كان الفريق في أشد الحاجة إليه في الناحية اليمنى الموسم الماضي، كما زاد اللاعب الصاعد لويس دوبين من قوة المنافسة ودعم الخيارات المتاحة في خط الهجوم.

شون دايك

كما ذكرنا سابقاً، نجح المدير الفني في تطوير المعايير وتحسين الأداء والنتائج قبل خصم النقاط؛ لكنه أثبت منذ ذلك الحين أنه الرجل المثالي لمواجهة الأزمات. لقد رفض دايك السماح بأن تتسلل مشاعر الإحباط أو الظلم إلى نفوس اللاعبين، وجعلهم يركزون بشكل أساسي على ضرورة تحقيق الفوز في أي مباراة يلعبونها في الدوري الإنجليزي الممتاز. إن نهجه المتمثل في «هذا هو الواقع، دعونا نتعامل معه» هو بالضبط ما كان يحتاجه إيفرتون للخروج من هذه الأزمة.

* خدمة «الغارديان»

الممثلة الأميركية جسدت دور سيدة من الأغنياء الجدد في زمن لا مكان فيه للمرأة

كاري كون تحب «الشريرة» في «العصر الذهبي»

نيويورك: ألكسيس سولوسكي*

تتذكر الممثلة الأميركية كاري كون، بوضوح، المرة الأولى التي دخلت فيها موقع تصوير مسلسل «The Gilded Age» (العصر الذهبي) في جزيرة لونغ آيلاند بولاية نيويورك، الولايات المتحدة، وهي تتجه نحو البهو الملكي للقصر الذي تسكنه في المسلسل أثناء تجسيدها دور بيرثا راسل، زوجة قطب السكك الحديدية جورج راسل (الذي يلعب دوره الممثل الأميركي مورغان سبيكتور)، قائلة: «ما فكرت فيه وقتها هو أنني يجب أن أملأ هذا المكان».

وقد حققت الممثلة كاري ذلك بالفعل، ففي الموسم الثاني من المسلسل الدرامي الذي تدور أحداثه في ثمانينات القرن الـ19 في مدينة نيويورك، تخوض بيرثا معركتها الخاصة للانضمام إلى نخبة مانهاتن في الأوبرا، فهي ترعى «أوبرا متروبوليتان» الناشئة بديلاً لأكاديمية الموسيقى التي لا تقبل أموالها الجديدة، وسواء في المشاهد العادية أو الكبيرة، استطاعت كاري تقديم أداء كامل وعميق الصوت في دور بيرثا.

وفي فترة ما بعد الظهر في أواخر شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أي قبل أسابيع قليلة من بث الحلقة الأخيرة من المسلسل، انضمت كاري إلى مكالمة بالفيديو عبر تطبيق «زووم» مرتدية رداء حمام أبيض وهي تضع مكياجاً خفيفاً، إذ كانت تستعد لحضور حفل «Met» في تلك الليلة، مع العديد من زملائها.

في «العصر الذهبي» تلعب كاري كون دور بيرثا راسل (إتش بي أو)

حققت كاري ما فكرت فيه لحظة دخولها البهو الملكي للقصر الذي تسكنه في المسلسل أثناء تجسيدها دور بيرثا راسل

بيرثا المفضلة

وعلى الرغم من أن بقية أفراد طاقم عمل المسلسل يجيدون موهبة التمثيل، فإن كاري أصبحت هي المفضلة لدى المعجبين، وربما يرجع السبب في ذلك إلى أن بيرثا تبدو وكأنها تستمتع بوقتها كثيراً، إذ يتضمن دورها كل المنعطفات الميلودرامية الموجودة في النَص، سواء من خلال تدخلها في علاقات أبنائها، لاري (الذي يؤدي دوره الممثل هاري ريتشاردسون)، وغلاديس (التي تؤدي دورها الممثلة تايسا فارميجا)، أو خلافاتها مع خادمتها السابقة (التي تؤدي دورها الممثلة كيلي كوران) التي أصبحت الآن منافسة لها، إذ يبدو أن شخصية بيرثا كانت تستمتع بكل شجار تخوضه، وكذلك كاري نفسها وهي تؤدي دورها، قائلة: «أنا أحب هذا الشعور بالاستيلاء على مساحة كبيرة، إنه شعور مُرضٍ ونادر حقاً أن تشعر به امرأة».



الممثلة كاري كون (نيويورك تايمز)

وأثناء تناولها قضمات شطيرة وقت الغداء، تحدثت كاري عن طموحها وخياراتها الكبيرة، ولماذا لا يتعرف عليها الجمهور في الشارع حتى الآن، وفيما يلي مقتطفات مُعدَلة من مقابلة أجرتها معها صحيفة «نيويورك تايمز»:

تقول كاري رداً على سؤال تناول شخصيتها، إنها لو كانت بيرثا في زمن آخر، لكانت قد أصبحت رئيسة تنفيذية لشركة ما، أو مديرة تنفيذية، أو عضو في مجلس الشيوخ، فهي امرأة طموحة في زمن لم يكن فيه من مكان للمرأة الطموحة سوى في المجال الاجتماعي فقط، وتتابع أن شخصية بيرثا تتركّز في اهتمامها بأطفالها، فابنها في وضع جيد لأنه رجل أبيض ولديه الكثير من المال، أما ابنتها فهي بحاجة إلى الحماية.

وفيما يخصّ شخصية بيرثا ودورها، وهي التي غالباً ما تضحي بسعادة أبنائها لصالح المكانة الاجتماعية للأسرة، تجيب: «صحيح أن قِصر نظرها يبدو أمراً محبطاً حقاً لأن ما نراه في زواج راسل هو أن بيرثا تزوجته في الواقع من أجل الحب والاحترام والطموح، ولكنها تتفهم جيداً العوائق التي تواجه النساء، وحتى النساء من طبقة معينة، ولكننا لا نتطرق في المسلسل إلى ما يحدث للنساء ذوات البشرة الملونة والمهاجرين الذين يعملون جميعاً في هذا النظام الرأسمالي الذي يسحقهم، وصحيح أن بيرثا مخطئة بشأن ما تفعله، ولكن عندما يتعلق الأمر بأطفالنا، فإننا لا نرى شيئاً أمامنا، في النهاية هو يتعلّق بالحب والحماية، وهي تفعل ذلك بدقة شديدة».



كاري كون في لقطة من المسلسل (إتش بي أو)

حدود طموح شخصية بيرثا

هذه الحدود مفروضة عليها من جهات خارجية، تقول كاري وتوضح أنها لا تشعر أن في داخلها لديها هذا الإحساس بهذه الحدود، فقضيتها هي إثبات الجدارة بطريقة ما، وذلك لأنها تعتقد أن كل إنسان يمكنه ويجب أن يكون قادراً على كسب مكانته بنفسه.

يبدو أنك تتصرفين في العالم بتواضع أكبر من شخصية بيرثا، هل فكرة لعب دور شخصية مختلفة تماماً عنك تجعلك تشعرين بالحرية؟ تجيب: «من الممتع أن تلعب دور الشخص الشرير، ومن الممتع أن تتعامل مع قدرتك على أن تكون قاسياً. محقٌ أنت في افتراضك أن هذه ليست الطريقة التي أتصرف بها في العالم الحقيقي، وعلى الرغم من ذلك، فلكي نتمتع بأي استمرارية في أي عمل تجاري لا يرحم مثل عملنا، خصوصاً بالنسبة للنساء، يجب أن يكون لدينا بعض من تلك النباهة بشكل حقيقي، فأي شخص لا يزال في هذا المجال لا بد أن يكون لديه كثير من الطموح حتى لو لم يعترف بذلك، ولكن الأمر يمثل متعة رائعة، فقد لعبت في حياتي أدوراً كثيرة لأمهات تعيسات، ولكن المستوى الموجود في شخصية بيرثا يجعل العمل أكثر متعة».

هل تعلم بيرثا أنها شريرة؟

إنها ليست شريرة، ولكنها تساعد في بناء أوبرا متروبوليتان، وتعتقد أن الأبواب يجب أن تكون مفتوحة لها، ما الذي يجعل أي شخص آخر أفضل منها؟ فهي تنحدر من عائلة كانت تعمل في زراعة البطاطس، وها هي هنا في نيويورك، فلماذا لا يُفتح الباب لشخص عمل بهذا القدر من الجدية؟ هذا ما أشعر به تجاه الأشخاص الذين يلتقطون أطفالهم ويحملونهم عبر الأنهار والصحاري من أميركا الوسطى للوصول إلى هنا، فهؤلاء هم الأشخاص الذين نريدهم هنا، هؤلاء أناس مرنون ومذهلون وسيفعلون أي شيء من أجل أحبائهم.

نبرة الصوت وطريقة المشي

وعن اختلاف نبرة صوتها الحقيقية مع نبرة صوت بيرثا تقول إنه «من المؤكد أن الإيقاع خرج من الكتابة نفسها، وبعد ذلك، في الموسم الأول، عندما كنت أقول في أحد المشاهد: (يا لها من لحظة مثيرة للاهتمام بالنسبة لي) كان صوتي منخفضاً في ذلك اليوم بطريقة ما، وحينها شعرت أن هذه هي الطبقة التي يجب أن تتحدث بها هذه الشخصية». وتتابع أنه كان من الممتع العمل باستخدام هذه الطبقة من الصوت، وذلك لأنه لا يتم التعرف عليّها في الشارع أبداً بصوتها الحقيقي، حتى أن طاقم العمل نفسه لا يتعرف عليها عندما تخلع شعر بيرثا المستعار، وحتى زملاؤها في إحدى الحفلات التي حضرتها قبل بضعة أسابيع لم يتعرفوا عليها هناك أيضاً، بيد أن الناس يتعرفون على الصوت، وإن كان ذلك بشكل نادر جداً.

تشرح رداً على طريقة مشي بيرثا وإيماءاتها تقول إن أزياء الشخصية تشكلك بطريقة معينة، إذ لم يكن من المفترض أن يرى الجمهور حركة معينة لها، ولكن بيرثا ما زالت مبتدئة في مجالها، وقد شعرت أنه يجب أن يظهر ذلك الأمر في حركتها، ولكن لا أعرف مدى صحة هذا الاختيار.

في هذا الموسم، اتجه المسلسل لأن يميل إلى الميلودراما بشكل أكبر، ما هو شعورك وأنت تلعبين تلك المشاهد المسرحية الكبيرة؟ «كان الأمر مرعباً، ولكنه رائع في الوقت نفسه، إذ يبدو وكأنك تقوم بعمل من أعمال الكاتب المسرحي يوجين أونيل طوال الوقت، ولكننا كنا نستمتع حقاً بما نفعله، فهذا هو المفتاح: لا يمكنك أن تأخذ الأمور أو أن تتصرف بشكل شديد الجدية، فأنا لا أخاف من الاختيارات الكبيرة، ولا أخاف من ألّا يُعجب الناس بشخصية بيرثا، تماماً مثلما لا أخاف، بعد أن أصبح عمري الآن 42 عاماً، من ألا يُعجب بي أي شخص، فأنا أحاول أن أستمتع بوقتي، لقد كان هناك مشهد عندما رأت بيرثا تورنر (شخصية كوران) لأول مرة وقد كان الأمر مضحكاً للغاية، فقد ترنحت وأمسكت بذراع مورغان وسقطت قليلاً، وبمجرد الانتهاء من التصوير، ضحكنا كثيراً». وتستطرد: «أثناء سيرنا في ذلك اليوم الأول، لم تكن لدينا أي فكرة عما كنا نفعله، ولم نكن نعرف كيف سيكون حجم نجاح العمل، ولم نكن نعرف حجم المساحة المتوفرة لنا، ولكن بينما كنا نصور المشاهد، كنا نقول، حسناً، نعتقد أنه يمكننا التعامل مع مساحة أكبر قليلاً من الدور، ففي الموسم الثاني، حُذفت بعض المشاهد، وقد قدمنا الشخصيات والآن علينا أن نحظى بمزيد من المرح».

الحرب بالوكالة

لدى سؤالها عن هدف هذه الحرب بالوكالة، خصوصاً أن الموسم الحالي من المسلسل يركّز إلى حد كبير على المعركة الواقعية بين أكاديمية الموسيقى وأوبرا متروبوليتان الناشئة، تشرح: «نحن نقارن هذا دائماً باللحظة التي تمت فيها دعوة عائلة كارداشيان إلى حفل (Met Ball)، فعالم المشاهير وما يمكن أن يوفره لك المال هو رمز لذلك حقاً، إذ تمثل الأوبرا أيضاً النضال في هذا البلد، وهذا الشعور بالناس الذين يقاومون التغيير الحتمي ويتمسكون بشدة بأسلوب حياة أقدم».

لقد انتهت بيرثا خلال الموسم الحالي منتصرة، فهل كان من الممكن أن ينتهي بها الأمر بأي طريقة أخرى؟ تقول: «أنا لا أعتقد ذلك، فالمسلسل يستكشف فترة خاصة جداً، واستثنائية للصناعة والتغيير والنمو، ونحن نعلم بالفعل أن أصحاب الأموال والأغنياء الجدد قد حققوا انتصاراً بالفعل، وقد بنوا أشياء جديدة من الألف إلى الياء في الأماكن التي لم يكن يُقبلون فيها، ولذا فإن صعود بيرثا كان أمراً لا مفر منه، فهي تمثل قوة لا هوادة فيها، ولم يكن هناك شيء يمكنها إيقافها».

* خدمة «نيويورك تايمز»

لوحات معرضه الجديد تقدمهم بشكل فانتازي

فنان مصري يستحضر أسلوب رواد الفن التشكيلي عبر «عزيزي الحيوان»

القاهرة: منى أبو النصر

استطاع الفنان المصري ياسر جعيصة أن يستضيف أقطاب الفن التشكيلي العالميين في فضاء عالمه السريالي، الذي يمكن فيه الالتقاء مع فينسنت فان غوخ، وبابلو بيكاسو، وهنري ماتيس، ومحمود سعيد وغيرهم، وأفسح جعيصة لكل فنان منهم فرصة مُرافقة أحد الحيوانات في عالم موازٍ، وخلق بينهما حالة تحاوُر فني شغُوف وفانتازي، وذلك في معرض بعنوان «عزيزي الحيوان» الذي يستمر حتى 5 يناير (كانون الثاني) المُقبل.

يطرح الفنان ياسر جعيصة في معرضه، المُقام حالياً بغاليري «ياسين» في القاهرة، رؤية فنية وبصرية مُغايرة للحيوان، الذي شغله البحث في تراث رمزياته، وطرح خلال معرضه تناصاً بين أعمال فنية عالمية ومصرية شهيرة، ومجازات الحيوانات، وكأنها امتداد طبيعي وفلسفي لعالم هؤلاء الفنانين.

يتحدث جعيصة عن حالة الشغف التي واكبت قراءته لكتاب «حياة الحيوان الكبرى» لكمال الدين الدميري، ويقول: «شغلني هذا الكتاب الذي يتناول بين طياته كل حيوان بالترتيب الأبجدي وصفاته ومميزاته، وكنت أريد منذ فترة طويلة أن أرسم حيوانات، ولكنني كنت أبحث عن منظور جديد لتناولها، فتأملت كيف يمكن أن يرسم كل فنان في تاريخ الفن حيواناً لم يرسمه من قبل، وكيف سيرسمه إذا رسمه بأسلوبه الخاص؟ ومن هنا جاءت فكرة أن أُحضر الحيوان إلى استوديو كل فنان ليندمجا معاً ويخرجا للنور في عالم خيالي»، كما يقول في كلمته لـ«الشرق الأوسط».

يمكن تأمل كلب في غرفة فينسنت فان غوخ الشهيرة ذات الجدران الصفراء الشهيرة حيث عاش في مدينة آرل الفرنسية، وفيها رسم جعيصة الفنان الهولندي الأشهر جالساً على سريره، وأمامه كلب وديع يبدو وكأنه يُخفف عن فان غوخ عزلته وظلامه «حجرة فان غوخ تلك لا تزال مصدر وحي للفنانين، وأحضرت عناصر من أعماله الشهيرة لتلك الغرفة، كزهرة الخشخاش، وحذائه الشهير، كما فتحت النافذة له ليُطل منها على لوحته (ليلة النجوم)، كما وضعت له الكلب ليؤنس وحدته ويشاركه عالمه» كما يقول جعيصة.

ويبدو أن صاحب المعرض قد استلهم أسلوب التلوين الزيتي الشهير لفان غوخ في رسمه للوحته، ومن اللافت أن أسلوب التلوين قد اختلف في كل لوحة عن الأخرى «كنت كمن ارتدى أكثر من 20 عباءة في هذا المعرض، فكل لوحة تستدعي عالم فنان مختلف بمدرسته وأسلوب تلوينه المختلف» يقول جعيصة.

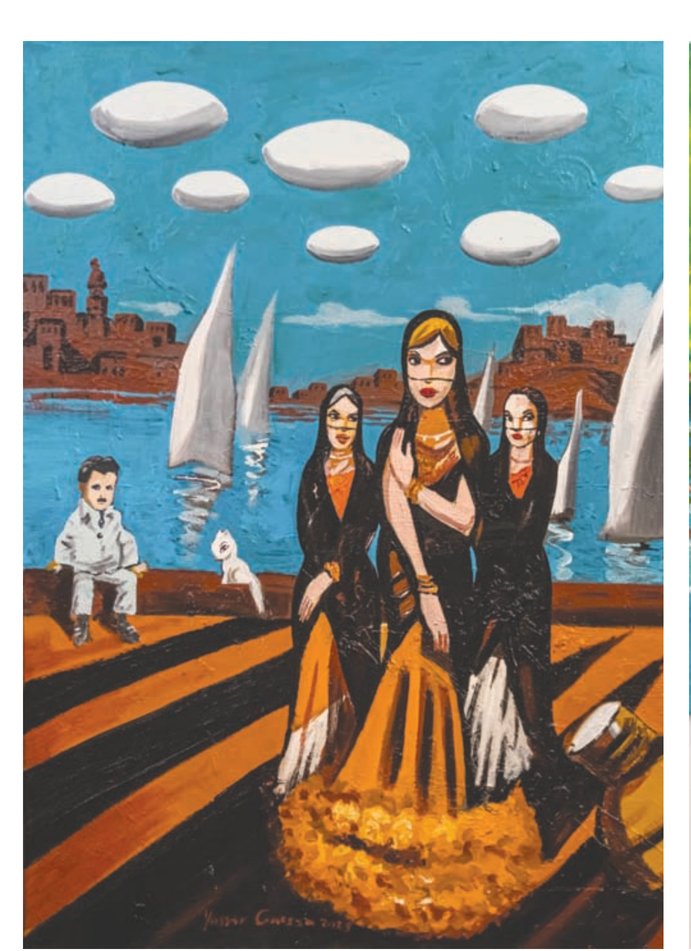
وفي إحدى اللوحات نجد قرداً مُتوحشاً يُجاور الرسّام الفرنسي هنري ماتيس بما يُحيل للمدرسة «الوحشية» التي كان ماتيس رائدها، وفي لوحة أخرى نرى «الأسد» وهو يتطلع إلى الفنان الإسباني بيكاسو، وجعله الفنان ياسر جعيصة يظهر بإطلالة تكعيبية، التي كان بيكاسو رائداً لمدرستها، ويقول: «بيكاسو كان يُمثل الزعامة الفنية، فجمعته بالأسد ملك الغابة، كما تصوّرت في لوحة أخرى النحّات السويسري ألبرتو جياكوميتي وهو ينحت الغزالة، التي وجدت أنها تشبه حياة الفنان برقته وشفافية شخصيته، وميله للون الرمادي في التصوير، لذلك جعلت تلوين اللوحة بطريقة تشبه هذه الحالة الرمادية».

ويستحضر جعيصة الفنان المصري الراحل محمود سعيد، ويجعله وكأنه يُطل على بطلات لوحته «بنات بحري» وهو جالس على سور بمُحاذاة النيل، وبجواره قطة تشاركه تأمل البنات اللاتي يمثلن أيقونة من أيقونات عالمه التشكيلي.

يقول جعيصة إن «بحر الفن التشكيلي مُشبع بالأساليب والتقنيات الفنية والتنوعات اللونية، درست أسلوب كل فنان وقرأت المتاح عن حياته، وتبحّرت في صنعته وحرفته لأخرج بهذا العرض المنوّع، وهو عرفان لكل فنان منهم».



الفنان المصري ياسر جعيصة أمام إحدى لوحاته (الشرق الأوسط)



تخيّل فني لمحمود سعيد ومعه قطة يتأملان لوحة «بنات بحري» الشهيرة (الشرق الأوسط)

مدينته التي تناثرت قطعاً إثر الانفجار أوحت له بالفكرة

كارلوس هيدموس يبتكر أول «بازل» عالمي عن بيروت

بيروت: فيفيان حداد

في 4 أغسطس (آب) من عام 2020 شهدت بيروت انفجاراً عُرف بواحد من أقواها في العالم، حوّلها إلى مدينة تناثرت قطعاً، فدمر شوارعها ومنازلها وشتت أهلها.

هذه المشهدية القاسية لعاصمة لبنان بقيت محفورة في أذهان أهلها. وكارلوس غصن واحد من الذين طبع ذاكرتهم هول هذا الانفجار، ولكنه رغب في أن يسير عكس التيار ويلملم قطع بيروت ويعيد جمعها على طريقته. فلجأ إلى موهبته الفنية في التصوير والإخراج لينجز مهمته هذه. وفكّر بتحقيق فكرة إبداعية في هذا الخصوص. وترجمها في لوحة «بازل» عن بيروت اسمها «بيروت ما وراء القطع». وحدد عدد النسخ منها بحيث لا تتجاوز الألف لوحة: «بعد سنة من حصول الانفجار راودتني الفكرة. أردتها بطبعة محدودة كي تحافظ على فكرتها الإبداعية بحيث لا تُستهلك تجارياً. وهي اليوم تباع في مراكز معينة في (متحف سرسق) وفندق (فينيسيا) و(أونلاين) عبر اتصالات تجري معي مباشرة».

واللافت أن 10 في المائة من أرباح هذا المنتج تعود لمركز سرطان الأطفال في لبنان.

ترميم مدينة بيروت بأسلوب فني مبدع اختاره كارلوس هيدموس لتكريم مدينته الأم ليس محلياً فقط بل عالمي؛ إن «لوحات البازل هذه باتت منتشرة في بلدان عالمية؛ لكونها تشكل هدية قيمة تقدم للمغتربين. كما أنها صُنعت بالجودة التي تستوفي الشروط العالمية في فنون هذه اللعبة. وقد صنعتها خارج لبنان؛ لأن لا مصانع فيه مختصة بهذا النوع من الألعاب».

يبلغ قياس لوحة الـ«بازل» المؤلفة من 1000 قطعة، 99 في 30 سنتيمتراً. وهي تصور مشهدية بانورامية لبيروت: «تطل فيها معالم شهيرة، انطلاقاً من الجامعة الأميركية في بيروت وصولاً إلى منطقة الزيتونة». ويتابع كارلوس هيدموس لـ«الشرق الأوسط»: «كما المنارة وشاطئ بيروت ومنظر الجبل خلفه تبرز أيضاً في اللوحة. فأنا مصور (درون) محترف ولجأت إلى صور التقطتها بكاميرتي كي أنفذ هذه اللوحة».

ويرى كارلوس أن فكرته هذه كانت نابعة من عشقه لمدينته التي لم يتحمل منظر تناثرها قطعاً: «كنت أرغب في رؤيتها من جديد متكاملة ومشرقة كما عرفتها دائماً. ومن خلال هذه الفكرة استطعت تحويل الحلم إلى حقيقة. وكان (إكسبو دبي 2022) أول منصة غير لبنانية أطلق منها (بيروت ما وراء القطع). فلاقت رواجاً كبيراً من قبل مغتربين لبنانيين وآخرين من أهل الخليج العربي».



لوحة الـ«بازل» عن بيروت كاملة (الشرق الأوسط)

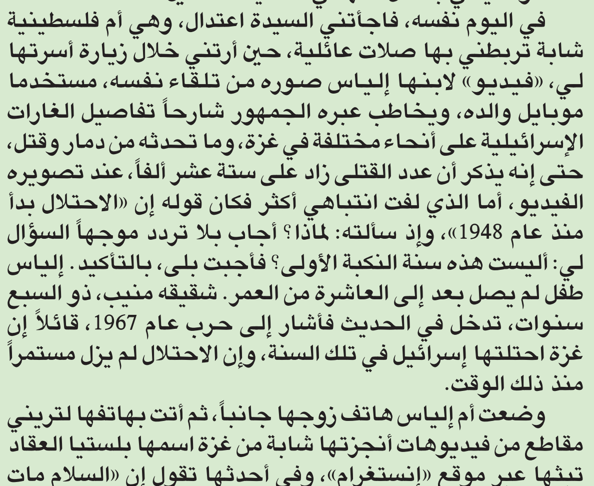
10 % من أرباح هذا المنتج تعود لمركز سرطان الأطفال في لبنان

حالياً يفكر كارلوس بصناعة لوحات أخرى من اللعبة هذه، تصور مناطق ومدناً مختلفة من لبنان: «لا أرغب في صنع لوحات مماثلة عن بيروت مرة جديدة. (بيروت ما وراء القطع) ستكون الوحيدة التي تحكي عن مشهدية العاصمة، ولكني أحضر لمعالم أخرى معروفة في لبنان كقلعة بعلبك، وصخرة الروشة، ومدينة جبيل، وغيرها. فأرغب أن تحمل كل لوحة خصوصية تمتاز بها ولا أكررها مرة جديدة».

وحده من دون مساعدة أحد، يصنع كارلوس هيدموس لوحاته هذه. يضع الصورة التي يرغب في تحويلها إلى «بازل» أمام عينيه. ويصمّمها لتصبح قطعاً يستمتع هواة هذا النوع من الألعاب التثقيفية بجمعها في لوحة. ويقول: «عادة ومع شخص خبير في مجال هذه الصناعة يستغرق تنفيذها يومين أو ثلاثة، ولكنها قد تتجاوز الأسبوعين في حال كان الشخص المنفذ لها مجرد هاوٍ».

ولأنه يريدُ أن يحمل هذا الصندوق عبارة «صُنع في لبنان»؛ يبحث اليوم كارلوس عن طريقة توفر له إنجاز لوحاته محلياً: «لقد بحثت عن مصنع (بازل) في لبنان ولم أجد ما يخدمني في هذا الإطار. وهو ما دفعني إلى التفكير باستقدام قوالب خاصة بهذه الصناعة. فقد صرت ملماً بها وأعرف كيفية التعامل معها. هذه الفكرة تراودني بشكل أساسي اليوم بهدف حمل علب البازل توقيع (صُنع في لبنان). فتأخذ بذلك طابعاً لبنانياً بامتياز، أرغب في أن يرافق هذه الفكرة من ألفها إلى يائها».

فكرة كارلوس هيدموس وُلدت معه عندما كان ينوي تقديم هدية قيّمة لأحدهم: «كنت أريدها مميزة لا تشبه أي هدية أخرى. فراودتني فكرة (بيروت ما وراء القطع)؛ إذ وجدت فيها تكريماً لمدينتي في الوقت نفسه».



الفكرة وُلدت مع كارلوس بعد عام من انفجار بيروت (الشرق الأوسط)

بكر عويضه

معركة إسرائيل الخاسرة

بعد ظهر أول من أمس (الاثنين) أصر بنيامين نتنياهو على ممارسة غطرسته المعهودة، فأعلن أمام جمع من عناصر جيش الحرب العدوانية، التي يشنها في قطاع غزة، أنها مستمرة حتى يتحقق ما يسميه «الانتصار» على حركة «حماس». واضح لكل ذي بصر وبصيرة يتابع مجريات واقع ما يجري على الأرض، أن ذلك الواقع ذاته يثبت بما لا يدع المجال لأي جدل، أن أساس الهدف الحقيقي لحرب إسرائيل الراهنة لا يقتصر على الانتقام من «حماس»، إضافة إلى غيرها من فصائل مقاومة الاحتلال الفلسطينية، وإنما المستهدف هو مجمل الشعب الفلسطيني، داخل غزة، وخارجها في أرض فلسطين كافة. ذلك هو الأساس، أما الفروع فتتشعب بدءاً بمرحلة دفع أهل القطاع إلى مغادرته نحو سيناء أولاً، ثم إلى شتات جديد في دول عدة تُمارس عليها الآن ضغوط كي تقبل لاجئين من غزة، تمهيداً لإعادة رسم خرائط المنطقة وفق شروط إسرائيلية تُفرَض لاحقاً أمراً واقعاً يظن واضعو هذا المخطط أنه سوف يأتي بالحل النهائي لقضية فلسطين.

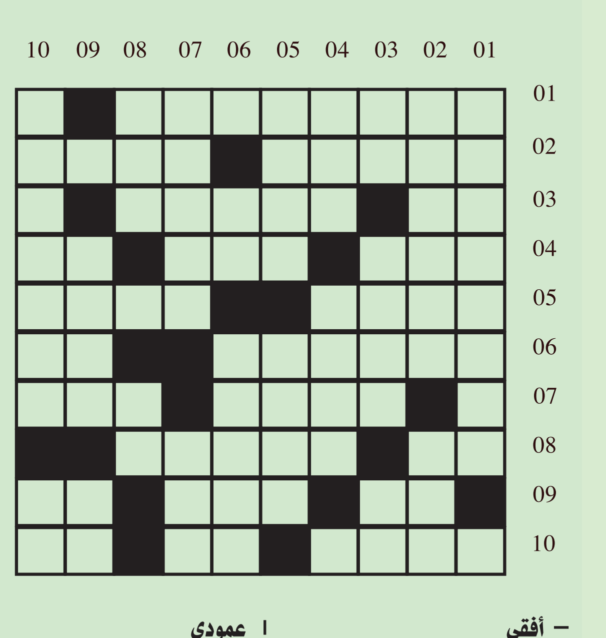
في اليوم نفسه، فاجأتني السيدة اعتدال، وهي أم فلسطينية شابة تربطني بها صلات عائلية، حين أرتني خلال زيارة أسرتها لي، «فيديو» لابنها إلياس صوره من تلقاء نفسه، مستخدما موبايل والده، ويخاطب عبره الجمهور شارحاً تفاصيل الغارات الإسرائيلية على أنحاء مختلفة في غزة، وما تحدثه من دمار وقتل، حتى إنه يذكر أن عدد القتلى زاد على ستة عشر ألفاً، عند تصويره الفيديو، أما الذي لفت انتباهي أكثر فكان قوله إن «الاحتلال بدأ منذ عام 1948»، وإذ سألته: لماذا؟ أجاب بلا تردد موجهاً السؤال لي: أليست هذه سنة النكبة الأولى؟ فأجبت بلى، بالتأكيد. إلياس طفل لم يصل بعد إلى العاشرة من العمر. شقيقه منيب، ذو السبع سنوات، تدخل في الحديث فأشار إلى حرب عام 1967، قائلاً إن غزة احتلتها إسرائيل في تلك السنة، وإن الاحتلال لم يزل مستمراً منذ ذلك الوقت.

وضعت أم إلياس هاتف زوجها جانباً، ثم أتت بهاتفها لتريني مقاطع من فيديوهات أنجزتها شابة من غزة اسمها بلستيا العقاد تبثها عبر موقع «إنستغرام»، وفي أحدثها تقول إن «السلام مات في أرض السلام»، بعدما تعرض لقطات من الغارات الإسرائيلية، وتعلق عليها مشيرةً إلى استمرار القتل والتدمير في غزة وفي جنين خلال أعياد يوم ميلاد المسيح عيسى عليه السلام، وعلى أمه مريم، العذراء البتول.

شاب آخر من غزة أيضاً حدثتني عنه زائرتي اسمه معتز عزايزة، وأرتني مقاطع مما يبثه على منصات «السوشيال ميديا»، حيث يفوق عدد متابعيه حول العالم الثمانية عشر مليوناً، وتتضمن متابعات ميدانية لما يحدث في مناطق عدة من القطاع أولاً بأول. ثم أتى الحديث على شاب غزاوي يُدعى صالح الجعفراوي، قيل لي إنه أيضاً يحظى بعدد كبير يتابعون ما يبث من فيديوهات تشرح تفاصيل مآسي غزة، ويعلق عليها المتابعون، وهم من مختلف الثقافات والعقائد، بإبداء التعاطف والتضامن مع أهل القطاع.

أمام وعي عميق كما الذي لدى الطفلين إلياس ومنيب، والأرجح أن مثلهما كثيرون، وأمام نشاط دؤوب يستند إلى إيمان صلب بعدالة قضية شعب فلسطين، مثل الذي تؤديه الشابة بلستيا العقاد، والشابان معتز عزايزة وصالح الجعفراوي، إضافة إلى مئات، وربما آلاف، غيرهم، يصبح من الجائز ترجيح كفة أن تخسر إسرائيل معركة فرض الشروط التي تريدها سواء على الفلسطينيين تحديداً، أو على الآخرين في المنطقة كلها. الحق أن معركة إسرائيل الخاسرة ليست مع «حماس»، ولا مع غيرها من الفصائل، إنما هي مع أجيال سوف تظل ترفض تطويعها لكي تقبل منطق ظلم الباطل، جيلاً بعد جيل، وعلى مدار كل الأزمان.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 عاصمة هولندا
02 دكان - عاصمة البيرو
03 حرف جر - مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر
04 قرض - جسم - نظير
05 ضد حرام - قصر
06 مدينة قبرصية - ارشد
07 يقترب - رائحة طيبة
08 بحر - نقرض
09 من الاطراف - خاصتنا «معكوسة» - مرض صدري
10 القهوة - للمناداة - متشابهان

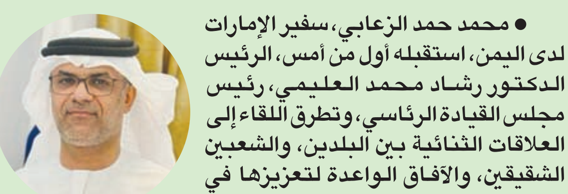
عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 عاصمة الفلبين - انحناء
03 في الفم - نسبة الى النار - حيوان قطبي
04 من الفاكهة - عاصمة اوروبية
05 ذو مرتبة في الجيش - دولة كبرى
06 جواب - أوعية
07 ضد الجان - ضد يدوي «معكوسة»
08 ولاية امريكية - دق الجرس
09 منتدى - مادة قاتلة
10 ثوري ورئيس افريقي سابق - حرف جزم

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ن	ي	ك	ا	ر	ا	غ	و	ا	■
02	ب	و	ل	و	ن	ي	ا	■	ل	ا
03	ي	ن	■	■	د	م	ل	■	م	س
04	ل	ي	و	ن	■	ن	ي	ب	ا	ل
05	ش	و	ب	ا	ن	■	ل	ي	ن	ا
06	غ	■	ر	ب	ا	■	ي	ر	ي	م
07	ي	ن	■	ل	د	ع	■	■	ا	ا
08	ل	ا	م	س	ا	■	م	ا	■	ب
09	■	د	ي	■	ل	ا	ر	ن	ك	ا
10	م	ي	ل	س	■	ل	■	ر	ي	د

عرب و عجم



فوزية بنت عبد الله زينل

● فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة البحرين بالقاهرة، استقبلها أول من أمس، المستشار عبد الوهاب عبد الرازق، رئيس مجلس الشيوخ المصري، في مكتبه، حيث رحب المستشار بالسفيرة متمنيا لها التوفيق فى مهام عملها، مؤكداً حرص المجلس على التعاون معها دائما فى سبيل دفع العلاقات المصرية البحرينية إلى آفاق أرحب على مختلف المستويات خصوصاً في ظل العلاقات التاريخية بينهما. من جانبها، أكدت السفيرة أن العلاقات الثنائية دائما ذات خصوصية معربة عن تطلعها لدفع تلك العلاقات إلى مستويات جديدة.

● أحمد جمعة الرميثي، سفير الإمارات لدى الصومال، التقى أول من أمس، شيخ آدم محمد نور مدوبي، رئيس مجلس الشعب للبرلمان الفيدرالي، بحضور مصطفى شيخ علي طحلو، رئيس لجنة الصداقة البرلمانية الصومالية الإماراتية، وأعضاء اللجنة، وخلال اللقاء جرى بحث تعزيز العلاقات التاريخية الطويلة بين البلدين الشقيقين، والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

هيرو مصطفى غارغ

● هيرو مصطفى غارغ، سفيرة الولايات المتحدة بالقاهرة، استقبلها أول من أمس، الدكتور محمد شاكر، وزير الكهرباء والطاقة المتجددة، وذلك لبحث سبل دعم وتعزيز التعاون وفتح فرص الاستثمار بين مصر والولايات المتحدة. وتم بحث سبل التعاون المشترك بين الجانبين في مجال الكهرباء والطاقة الجديدة والمتجددة من شمس ورياح وهيدروجين أخضر، وكذلك توطين صناعة بعض المكونات ذات الصلة مما يسهم في نقل المعرفة، وزيادة فرص العمل، واستعرض الوزير الإنجازات التي نجح قطاع الكهرباء والطاقة المتجددة فى تحقيقها.

فينود كوريان جاكوب

● فينود كوريان جاكوب، سفير الهند لدى البحرين، استقبلها أول من أمس، الدكتور فؤاد محمد الأنصاري، رئيس جامعة البحرين، الذي أكد على الروابط والعلاقات التاريخية الراسخة بين مملكة البحرين وجمهورية الهند. منوّهاً بالحرص على تعزيز سُبل التعاون العلمي والبحثي بين البلدين الصديقين، متمنياً للسفير دوام التوفيق والنجاح في أداء مهامه الدبلوماسية. تجدر الإشارة إلى أن جامعة البحرين فتحت قنواتٍ للتعاون مع عدد من الجامعات الهندية، في مقدمتها جامعة بانديت ديندايال للطاقة، وجامعة جواهر لال نهرو.

محمد حمد الزعابي

● محمد حمد الزعابي، سفير الإمارات لدى اليمن، استقبله أول من أمس، الرئيس الدكتور رشاد محمد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي، وتطرق اللقاء إلى العلاقات الثنائية بين البلدين، والشعبين الشقيقين، والآفاق الواعدة لتعزيزها في مختلف المجالات، كما تطرق اللقاء إلى التطورات الوطنية والإقليمية، وأشاد الرئيس بالعلاقات الثنائية المتينة بين البلدين الشقيقين، وبدور دولة الإمارات الرائد وتدخلاتها الإنمائية والإنسانية للتخفيف من معاناة الشعب اليمني وتحقيق تطلعاته.

● خالد عارف، سفير مصر لدى السنغال، شارك أول من أمس، في مراسم الاحتفال بانطلاق أول رحلة طيران لخطوط شركة «إير كايرو» من داكار إلى القاهرة. وألقى السفير كلمة خلال الاحتفالية أكد فيها على العلاقات الوطيدة التى تربط بين البلدين، مضيفاً أن تنشيط الحركة الجوية المباشرة بين مصر والسنغال سيسهم في تحقيق مردود إيجابي وينعكس على تعزيز أواصر التعاون في جميع المجالات وخاصة الاقتصادية والاستثمارية، وكذلك زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين.

خالد عارف

● إدريس أحمد لو بكر، سفير ليبيا لدى اليمن، استقبله أول من أمس، رائد محمد الجريبي، وكيل محافظة أرخبيل سقطرى، بمطار سقطرى الدولي، حيث رحب وكيل المحافظة بالسفير الليبي، مستعرضاً العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين. من جانبه، أكد السفير أن زيارته إلى سقطرى، تأتي للتأكيد على العمل مع الحكومة اليمنية، مشيراً إلى أن دعم اليمن وشعبها منهج ثابت لليبيا، مجدداً الحرص على استمرار هذا السياق من التفاعل والعمل المشترك لتطوير العلاقات بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات.

● بوبكر غورو ديال، سفير جمهورية مالي لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، نائب وزير الخارجية، في ديوان الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية، ومناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

بوبكر غورو ديال

● أحمد جمعة الرميثي، سفير الإمارات لدى الصومال، التقى أول من أمس، شيخ آدم محمد نور مدوبي، رئيس مجلس الشعب للبرلمان الفيدرالي، بحضور مصطفى شيخ علي طحلو، رئيس لجنة الصداقة البرلمانية الصومالية الإماراتية، وأعضاء اللجنة، وخلال اللقاء جرى بحث تعزيز العلاقات التاريخية الطويلة بين البلدين الشقيقين، والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

سودوكو



	7						5	
4					3			
2	5	3		7				
8		5				3		
				3		9	7	
		6			2			5
		7		4				
				9	6			
	1					2		8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	5	6	4	9	1	3	8	2
9	1	2	8	6	3	4	5	7
3	8	4	5	7	2	9	6	1
8	6	3	9	1	7	5	2	4
1	4	5	6	2	8	7	9	3
2	7	9	3	4	5	6	1	8
4	9	1	2	3	6	8	7	5
5	3	7	1	8	9	2	4	6
6	2	8	7	5	4	1	3	9

editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 27 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16465

الأربعاء 14 جمادى الآخرة 1445 - 27 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16465





صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

عام مثل عالمه

الصيف الماضي أعلن الرئيس الأوكراني أن بلاده سوف تنتقل، للمرة الأولى في تاريخها، من الروزنامة الغريغورية الروسية، إلى الروزنامة الغربية. مجرد خطوة رمزية لا تقاس إطلاقاً بالانتقال إلى الحلف الأطلسي. ووقع الموت والقتل في هذا العالم مرشح للازدياد في العام المقبل، سواء كان ميلادياً غربياً، أو شرقياً أرثوذكسياً، أو يحمل اسماً من أسماء الحيتان والديوك في الصين واليابان. واسم العام المقبل في طوكيو، أم التقدم الصناعي، التي تستعد لإرسال رائد فضائي إلى القمر، على عربة أميركية، هو التنين.

والتنين، كما نعلم، حيوان أسطوري يتصاعد اللهب من فيه. أما في الحقيقة، فالنار لا تخرج من فم أحد سوى سحرة المسارح. ومن البشر. ولا تنتظر الحرائق بدايات السنة أو نهايتها. إنها مثل بركان «فيزوف» الإيطالي، تقذف الحمم طوال السنة، وعلى مدى السنين.

قسّم الإنسان أعوام حياته إلى 12 شهراً. لكن الحقيقة إنها مثل الليل والنهار متواصلة متصلة وأسرع من الزمان. ومتشابهة. وغالباً كئيبة أو أكثر. والسنة الجديدة تجر خلفها أوصال، وأوحال السنة الفارطة. والناس تخجل من تبادل التمنيات في مثل هذا الحطام وهزيمة النفس البشرية. التنين يتمشى في الأمكنة يهدد وينفث النار. كيفما تلتفت ترَ خوفاً وترَ عبثاً دموياً في طمأنينة البشر. من رماد غزة، إلى كبريت لبنان، إلى غرق أوكرانيا، وانهيارات أوروبا، إلى مذلة مجلس الأمن. إلى نيران الحوثيين في أعالي البحار، الهادئة سابقاً. قتوم يغمر رأس السنة وذيلها. والتنين يهدد بلسانه ويضرب بذيله.

مسكينة دول الانتظار. تخيل بلداً مثل لبنان، لا يعرف إن كان في حالة حرب، أو مشروع حرب. وهل هو دولة قائمة، أو كيان لا يسمح بقيامه. يتوعده نتنياهو بالعصر الحجري ثم يعده بغزة. هل يعود مهماً أن تكون السنة شرقية أم غربية؟ العام الماضي ابتهج الناس بمستقبل جديد. تجارة تربط دروب الأرض وموانئها. سلام يعبر الحدود ويسقط الأسوار. قادة شباب يغيرون حركة النمو. فجأة قام من يسد دروب البحر. ويشعل طرق التجارة. ويجرد العالم حتى من تقاليد التمني. عام التنين.



أوكرانية ترتدي الزي التقليدي تقف بجوار زينة «الميلاد» في قرية بيروجوفو بالقرب من العاصمة الأوكرانية كييف (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

«آخِرُ خدمة الغُزّ... عَلقَة» يا حاكم

طبقاً للحساب الرسمي للناشط الكويتي الهارب حاكم المطيري على منصة «إكس»، فسلطات الأمن التركية قبضت عليه، ليل الاثنين - الثلاثاء، مؤكداً أنَّ السلطات تحتجزه على خلفية ما وصفه بـ«القضية السياسية الجائرة المرفوعة ضده في الكويت».

من عجائب الزمن وتصاريف القدر أنَّ هذا الدكتور الجامعي الكويتي التكفيري هو أشهر مروج للمشروع التركي منذ سنين في المنطقة. وقد ألّف الكتب وألقى المحاضرات وصنع الجمعيات التي تبشر ببزوغ مشروع الخلافة التركي ووجوب ركوب العرب وأهله في الخليج والكويت مركب الخليفة العثماني... لكن عسكر رجب كتّفوه وفي الحبس تركوه، وإلى محكمته في الكويت سيشحنونه!

محكمة الجنايات الكويتية قضت في أبريل (نيسان) 2021 بالسجن المؤبد على المطيري، الذي يشغل منصب الأمين العام لـ«منظمة الأمة للتعاون العربي - التركي» بإسطنبول، في القضية المعروفة إعلامياً باسم «تسريبات القذافي».

في عام 2020، انتشرت تسجيلات سرية من خيمة يطلب فيها حاكم المطيري الدعم المالي «بهدف نشر العنف والاضطراب في الكويت والسعودية وزعزعة الاستقرار في دول الخليج». التسجيل بين القذافي وحاكم حصل في 2003 حسب الظاهر.

المطيري على قائمة الإرهاب التي أعلنتها السعودية ومصر والإمارات والبحرين عام 2017، كأحد داعمي الإرهاب.

حاكم المطيري، أو حاكم العبيسان، أو الدكتور حاكم أو الشيخ حاكم، مثال مكثف عن علل وأمراض العقل الحاكم للجماعات الإسلاموية السياسية، مثال يكشف ظلمات هذا العقل وأوهامَه المدمرة وعقده النفسية.

حاكم مزيج من علل أهل الحديث على جماعة «الإخوان» على «حزب التحرير» على غلاة اليسار، أضف إلى ذلك كله جراحات خاصة في الذاكرة لفريق من بعض مأزومي الكويت وجوارها، جراح يراد استثارتها اليوم لصالح العصمنلية الجديدة، بعد أن اندملت منذ نجاح المشروع التوحيدي السعودي الكبير على يد الملك عبد العزيز. وتتويج ذلك بإعلان الدولة بمسماها الحديث عام 1932.

حاكم المطيري ولد بالكويت في 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 1964، وعمل أستاذاً لـ«التفسير والحديث» في كلية الشريعة بجامعة الكويت، وشغل منصب الأمين العام للحركة السلفية، وكذلك حزب «الأمة» المحظور.

كان حاكم محط إعجاب كثير من أبناء التيارات الصحوية في السعودية والكويت. على صورة أنه عالم سلفي بوعي إخواني بثورة تحريرية بمسحة غيفارية بطربوش عثماني بعباءة بدوية... لكن كل ذلك انهدم مع انكشاف نواياه، بل أفعاله التي ترقى للإدانة القانونية في دعم التطرف وما بعد التطرف، وما حديثه الخطير ونواياه الأخطر تجاه الكويت والسعودية مع القذافي، إلا رأس جبل المشروع المدمر.

الرجل، كما لاحظ الباحث السعودي ناصر الحزيمي، استباح كلّ شيء لتسويق فكرته والالتحاق الكامل بالعربة التركية، بحجة نصرة الخلافة الجديدة، فهو من روَّج أن حامي الكويت الحقيقي هو تركيا، وليس عمقها العربي، مثل زميله الكويتي عبد الله النفيسي، وكرَّر الدعوة لإقامة قاعدة، بل قواعد تركية داخل الكويت.

بل إنه استباح التراث والتقط من مهملاته الضعيفة والمكذوبة نصوصاً وضعها تحت عنوان كتاب له، هو «الأربعون المتواترة في فضائل إسطنبول الفاخرة»!! اتبع فيه، كما قال الحزيمي، نفس المقدمات التي كان يتبعها جهيمان، خصوصاً في مسائل الفتن والمبشرات، مع مسار براغماتي نفعي.

بعد كل هذا المشوار، وهذه الجهود الحاكمية الكثيفة، لم تشمله مراحم الخان الأكبر و«البادیشاه»... فهل يتّعظ بقية المشتغلين مع الخارج أو لحسابه، أي خارج، ضد أوطانهم وأهلهم و«ربعهم»؟!

صدق المثل: «آخِرُ خدمة الغُزّ... عَلقَة»

لقاء الشاي «المدهش» بين كاميلا وطفلة أعماها المرض

لندن: «الشرق الأوسط»

دُعيت فتاة في السابعة من العمر، تحمّلت قسوة العلاج الكيميائي لمعظم حياتها، إلى قصر وندسور لتناول الشاي مع الملكة. ووفق «بي بي سي»، تعاني الصغيرة أوليفيا تايلور ورماً في الدماغ جعلها تفقد بصرها، ورغم آلام التجربة، هتفت: «مرحباً، يا صاحبة الجلالة!»، فور لقائها الملكة كاميلا.

لدى وصولها، تذوّقت الفتاة أول كوب من الشاي كجزء من زيارتها إلى قلعة وندسور. وهي دُعيت إلى لقائها، بعدما علمت الملكة أنّ أوليفيا قدَّمت أداءً مع جوقة في قصر باكنغهام ضمن البثّ الملكي المسجَّل مُسبقاً لعيد الميلاد.

كانت أوليفيا جزءاً من جوقة «بيكسلي» الأساسية الموسيقية، وقدَّمت للملكة عرضاً خلال تناول الشاي داخل غرفة الرسم البيضاء في وندسور.

وقفت وغنّت: «رودولف الغزالة ذات الأنف الأحمر»، وسط التصفيق الحارّ، بينما دميتها «كوري»، التي أُعطيت لها في وقت قريب من تتويج الملك، اتّخذت مقعداً خاصاً بها على الطاولة.

التقطت الأسرة المتحدّرة من سيدكوب بجنوب شرقي لندن، صورة مع الملكة، قبل أن تُلقي أوليفيا وشقيقتها إيموجين البالغة 4 سنوات خطاباً.

وفي نهاية اللقاء، عانقت الملكة الأختين وودّعتهما بقبلة، وطلبت من والدَي أوليفيا إبقاءها على علم بالتقدُّم الذي تحرزه. وأضافت الملكة: «إنها فتاة شجاعة، وأنا سعيدة جداً بلقائها».

أما ليزا، والدة أوليفيا، فوصفت غرفة الرسم البيضاء لطفلتها قبل وصول الملكة لعقد اللقاء، حيث صُوِّر مشهد الدب بادينغتون مع الملكة الراحلة إليزابيث الثانية كجزء من احتفالات اليوبيل البلاتيني.

وبعد الجَمعة، قالت أوليفيا إنها تحبُّ لقاء الملكة، ولقاء الظهيرة كان «رائعاً جداً»، بينما أكدت والدتها أنه كان «مدهشاً».



الأسرة في صورة تذكارية مع الملكة (رويترز)

أسماء المواليد الأكثر شعبية في 2023

واشنطن: «الشرق الأوسط»

لم يعد الآباء يختارون لمواليدهم الجدد أسماء من بين تلك المنتشرة التي هيمنت يوماً على أسماء المواليد الأكثر شيوعاً في الدليل الأميركي الخاص بشركة بحوث «بيبي سنتر» الشهيرة؛ مثل اسمَي مايكل أو أبيغيل.

ونقلت «وكالة الأنباء الألمانية» عن صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، أنّ الآباء صاروا يختارون بدلاً من ذلك أسماء غير تقليدية، مثل لونا أو آشر، ويبتعدون عن تلك التي كانت أوفر حظاً قبل فترة طويلة.

وبالنسبة إلى الصبيان، حصل اسم نواه هذا العام، على المركز الأول بين الأسماء، متفوّقاً بذلك على اسم ليام، الذي ظلَّ ضمن المراكز الثلاثة الأولى، بحلوله في المركز الثاني، وفق تقارير شركة البحوث الأميركية التي تتّخذ من سان فرنسيسكو مقراً لها.

وفي الوقت عينه، احتلّ اسم أوليفر المركز الثالث للعام الثاني على التوالي.

أما أسماء البنات الثلاثة الأكثر شيوعاً خلال عام 2023، فلم تشكّل صدمة كبيرة للمتابعين؛ لأنها كانت الأسماء عينها الأكثر شيوعاً في العام الماضي، وهي: أوليفيا، وإيما، وأميليا.



نحمل أسماءنا ونكبُر معها (أ.ف.ب)

كارلا بروني في الـ56... تشيخ ولا تنضج

كارلا بروني خلال حفل «ميت غالا» (حسابها الشخصي)

باريس: «الشرق الأوسط»

بقميص حريري مطرّز، وعلى أنغام أغنية العيد الشهيرة لماريا كاري: «كل ما أريده في الكريسماس هو أنت»، نشرت كارلا بروني تسجيلاً مفبركاً تبدو فيه مع «شريك»، الرجل الأخضر الذي يظهر في أفلام الكرتون. وجاء التسجيل نوعاً من الشكر لكثير من متابعي عارضة الأزياء الإيطالية السابقة الذين كتبوا يهنئونها بمناسبة عيد ميلادها السادس والخمسين الذي احتفلت به السبت.

وبدت زوجة الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي في أحسن حالاتها مع الشخصية الكرتونية التي ابتكرها المؤلّف الأميركي وليم ستيغ. وكتبت تقول إن هذا التسجيل هو الدليل على أنها تشيخ ولا تنضج. وفور نشر الفيديو، تلقّت 10 آلاف إشارة إعجاب مع مئات التعليقات، منها تهنئة من زميلتها وصديقتها عارضة الأزياء ليندا إيفانغليستا، كما بعثت إليها ماتيلد فافييه، مديرة العلاقات العامة في «ديور»، بقلب أحمر.

يُذكر أنّ بروني كشفت قبل شهرين، عبر حسابها في «إنستغرام»، أنها مصابة بسرطان الثدي منذ 4 سنوات. وقد مرّت بالمراحل الأليمة لهذا المرض، مثل الجراحة وما يتبعها من علاجات بالأشعة والهرمونات، موضحة أنها محظوظة لأنّ إصابتها ليست من النوع الحاد. واغتنمت الفرصة لتشجع النساء على القيام بالفحص الوقائي الدوري لكشف الأورام في بداياتها وقبل انتشارها.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية